

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

التصورات الاجتماعية للعوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي في المجتمع الجزائري

مفكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس المرضي الإجتماعي

إشراف:
أ.د جابر نصر الدين

إعداد الطالبة:
بولسنان فريدة

لجنة المناقشة:

جامعة بسكرة
جامعة بسكرة
جامعة قسنطينة
جامعة بسكرة

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضوا
عضوا

د. ابراهيمي الطاهر
أ.د. جابر نصر الدين
أ.د. لوكنيا الهاشمي
د. تاويريت نور الدين

السنة الجامعية 2006-2007

شكر وتقدير

بداية أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على توفيقه ونعمته التي
أوهبها لي للوصول إلى ما أنا عليه من علم ولو قليلا.
كما يسعدني أن أتقدم لراعي هذه الثمرة والمشرف عليها حتى أينعت
المعلم والمربي والقذوة... البروفيسور جابر نصر الدين بجزيل
الشكر والامتنان، الذي أخذ بيدي ووجهني طيلة مسار هذا البحث.
كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للغائب الحاضر معنا
الأستاذ كمال دبله على توجيهاته القيمة.
كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل الأساتذة
الأفاضل الذين أشرفوا على تأطيري في السنة النظرية والذين
ساهموا في إثراء هذا البحث بأرائهم القيمة .
وألف شكر للأنامل الذهبية التي ساعدتني في إخراج هذا العمل أختي
الغالية آمال.

الإهداء

إلى منبع الأمان ومصدر قوتي، إلى من أشربتني من نبع الحنان
شرابا مباركا إلى من أفاضت بحبها وحنانها، إلى أغلى من عرفت
في دنياي، والدتي الغالية.

إلى الذي يحبنا دائما كأطفال صغار إلى الذي يخاف علينا من شظايا الغبار، إلى الذي يسهر حتى يسقينا من رحيق الأزهار، والذي العزيز.

إلى سندي وتاجي، إلى درعي الواقى، إلى من يحبني أخي رفيق. إلى من قاسموني القلب والأنفاس، اللقمة والفراش، فكانوا يزينون ربيع عمري كالأزهار والفراش، إلى أخواتي: وسيلة ، خديجة، رميساء.

إلى الذي يعتبر درعا رغم أنه صغير، إلى الذي أتباه وأتفاخر به، أخي الصغير وائل.

إلى من يرغب في نجاحنا وتفوقنا وبصمت زوج أختي "سقني معصم".

إلى موسوعة الأوراس جدي الغالي حفظه الله.

إلى كل من شجعني و قدم لي يد المساعدة .

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي، وذلك لدى عينة من أفراد المجتمع. كما سعت الدراسة أيضا لمعرفة أثر بعض المتغيرات في تكوين التصورات الاجتماعية لهذه العوامل. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي، وهذا بعد إجراء دراسة استطلاعية على 30 فردا متزوجا. حيث تم تطبيق المقياس المصمم على عينة استطلاعية (100 فرد)، وقد أسفرت هذه الدراسة على تمتع المقياس بثبات وصدق مقبولين.

أما الدراسة الأساسية، فقد أجريت على عينة عرضية من أفراد المجتمع شملت ثلاث ولايات: باتنة، قسنطينة، وبسكرة، قوامها 446 فردا بأماكن مختلفة. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات وتحليلها إحصائياً ، اعتماداً على النظام الإحصائي للعلوم الإنسانية و الاجتماعية (SPSS12) وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية (اختبار (T) للعينات المستقلة، تحليل التباين الأحادي) مع حساب التكرار والنسب المؤوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على كل بند من بنود المقياس. وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- 1- توجد عوامل أكثر شيوعاً من غيرها مولدة للعنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية لعينة الدراسة.
- 2- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي.
- 3- لا توجد فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي.
- 4- لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي حسب المستوى التعليمي.

Résumé de la recherche

La présente étude a visé à identifier les perceptions sociales des facteurs produisant de la violence matrimoniale, quand un échantillon de la communauté.

L'étude a également cherché à déterminer l'impact de certaines variables dans la composition des perceptions sociales de ces facteurs.

Pour atteindre l'étude avaient pour but préparation d'une échelle des perceptions sociales des facteurs produisant de la violence matrimoniale. Préparés ceci après un aperçu de 30 individus se soit marié. Là où l'application de l'échelle conçue sur échantillonnage (100 individus), a eu comme conséquence cette étude pour mesurer le plaisir fermement et honnêtement acceptable.

L'étude de base, elle a été conduite sur les échantillon occasionnelle de la communauté, y compris les mandats de: Batna, Constantine et Biskra, (446 individus) de différentes places.

L'approche analytique individu-descriptive, où les données ont été rassemblées et analysées statistiquement, selon le système statistique des sciences humaines et sociales (SPSS12). En employant les méthodes statistiques suivantes: (essai (T) pour les échantillons indépendants, l'analyse de variance unilatérale) avec le calcul de la répétition et les pourcentages des réponses des individus d'échantillon étudié à chaque article de l'échelle.

L'étude a produit les résultats suivants :

- 1_ Des facteurs sont plus communs que d'autres qui produisent de la violence matrimoniale par les perceptions sociales d'un échantillon étudiant.
- 2_ Il n'y a pas des différences entre les mâles et les femelles dans leur rang sur l'échelle des perceptions sociales des facteurs produisant de la violence matrimoniale.
- 3_ Il n'y a pas des différences entre marié et célibataire dans leur rang sur l'échelle des perceptions sociales des facteurs produisant de la violence matrimoniale.
- 4_ Il n'y a aucune différence entre les individus d'échantillon dans leurs degrés sur l'échelle des perceptions sociales des facteurs produisant de la violence matrimoniale par le niveau d'instruction

فهرس محتويات البحث

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
أ	ملخص البحث.....
ت	فهرس المحتويات.....
ض	فهرس الجداول.....
11	مقدمة.....
1	

الجانب النظري

الفصل الأول: إشكالية البحث

5	أولاً: إشكالية البحث.....
6	ثانياً: أهداف البحث.....
6	ثالثاً: أهمية البحث.....
7	رابعاً: حدود البحث.....
7	خامساً: فرضيات البحث.....
7	سادساً: التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث.....

الفصل الثاني: التصورات الاجتماعية

10	تمهيد.....
10	أولاً: التعريف بالتصور.....
10	1- المفهوم العام للتصور.....
12	2- أبعاد التصور.....
12	1-2- البعد الأول.....
12	2-2- البعد الثاني.....
13	2-3- البعد الثالث.....
13	3- أشكال التصورات.....
13	1-3- التصورات الفردية.....
14	2-3- التصور الغيري.....
14	3-3- التصورات الاجتماعية.....
14	4- أهمية التصورات وعلاقتها ببعض العلوم.....
15	

	1-4- الفلسفة
15	2-4- علم النفس المعرفي.....
15	3-4- علم النفس الجيني
10	4-4- علم النفس الاجتماعي.....
16	5- بعض المفاهيم القريبة من مفهوم التصور.....
16	1-5- التصور والرأي.....
	2-5- التصور والاعتماد.....
17	3-5- التصور والاتجاه
18	4-5- التصور والقيمة
19	5-5- التصور و الصورة
	6-5- التصور و الإدراك
	ثانياً: التعريف بالتصورات الاجتماعية
19	1- مفهوم التصورات الاجتماعية
24	2- خصائص التصورات الاجتماعية
	1-2- التصورات لها دائما موضوع
20	2-2- التصورات لها طابع فكري وإرادي
	3-2- التصورات لها معنى رمزي و دلالي
24	4-2- التصورات لها طابع تركيبى وبنائى
25	5-2- التصورات لها طابع الاستقلالية والإبداعية
	6-2- التصورات لها طابع اجتماعي.....
26	3- محتوى التصورات الاجتماعية.....
26	1-3- المعلومات.....
27	2-3- الموقف.....
27	

	3-3- حقل التصور.....
27	4- أثر البيئة الاجتماعية والثقافية في تكوين التصورات الاجتماعية.....
28	5- وظائف التصورات الاجتماعية.....
28	5-1- وظيفة معرفية.....
29	5-2- وظيفة الهوية.....
29	5-3- وظيفة التوجيه.....
30	5-4- وظيفة التبرير.....
30	<u>ثالثا</u> : آلية ونسبة التصورات الاجتماعية.....
31	1- آليات عمل التصورات الاجتماعية.....
31	1-1- التوضيح.....
32	1-2- الترسخ.....
32	2- تنظيم ونسبة التصورات الاجتماعية.....
33	2-1- النواة المركزية.....
33	2-2-1- وظيفة إنتاجية.....
33	2-2-2- وظيفة التنظيم.....
34	2-2- النظام المحيطي.....
35	2-2-1- وظيفة تحقيق وتجسيد.....
35	2-2-2- وظيفة التكيف و التعديل.....
35	2-2-3- وظيفة التفرد.....
37	3- طرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية.....
37	3-1- الطرق الاستفهامية.....
37	3-1-1- المقابلة.....
37	3-1-2- الاستمارة.....
37	

.....3-2-2- الطرق المتعلقة بتداعي الأفكار

373-2-1- التداعي الحر

383-2-2- بطاقة التداعي

38 خلاصة الفصل

الفصل الثالث: العنف الزوجي

40تمهيد

40أولاً: التعريف بالعنف

401- مفهوم العنف

442- العنف وبعض المفاهيم ذات الصلة به

441-2- العنف و الغضب

452-2- العنف و العدوان

462-3- العنف و الجريمة

462-4- العنف والقوة

463- العوامل المؤدية للعنف

461-3- العوامل البيولوجية

472-3- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية

493-3- العوامل النفسية

493-4- العوامل السياسية

504- النظريات المفسرة للعنف

501-4- النظرية البيولوجية

512-4- نظرية التحليل النفسي

523-4- نظرية الإحباط

53	4-4- النظرية السلوكية.....
53	4-5- نظرية استهداف العنف
54	4-6- نظرية التفاعل الرمزي
56	5- تصنيفات العنف
56	5-1- العنف المادي.....
56	5-2- العنف المعنوي.....
56	5-3- العنف الفردي.....
57	5-4- العنف الجماعي.....
57	5-5- العنف الدولي
57	5-6- عنف مباشر.....
57	5-7- عنف غير مباشر.....
58	5-8- عنف منظم.....
58	5-9- عنف غير منظم.....
58	<u>ثانياً: العلاقة الزوجية</u>
58	1- مفهوم الزواج.....
60	2- أهمية الزواج.....
60	3- أشكال الزواج.....
60	3-1- الزواج الأحادي.....
63	3-2- الزواج التعددي.....
63	4- الاختيار للزواج
63	4-1- نظرية التجاور المكاني.....
63	4-2- نظرية القيم
64	4-3- نظرية التجانس

64	4-4- نظرية التبادل.....
65	5- الزواج وتقسيم الأدوار.....
66	1-5- دور الزوج.....
68	2-5- دور الزوجة.....
69	<u>ثالثاً: العنف الزوجي</u>
70	1- تعريف العنف الزوجي.....
71	2- أشكال العنف الزوجي.....
71	1-2- العنف الجسدي.....
72	2-2- العنف اللفظي.....
73	2-3- العنف النفسي.....
74	2-4- العنف الاقتصادي.....
74	2-5- العنف الجنسي.....
75	3- النظريات المفسرة للعنف الزوجي.....
75	1-4- النظرية النسوية.....
77	2-4- نظرية الارتباط بين الدور و النوع.....
78	3-4- نظرية تواصل الأجيال.....
78	4-4- نظرية ثقافة العنف.....
79	4- بعض العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي.....
79	1-4- العوامل النفسية.....
80	2-4- العوامل الاقتصادية والاجتماعية.....
82	3-4- العوامل الثقافية.....
82	5- نتائج و آثار العنف الزوجي.....
83	

1-5- على الأطفال.....
842-5- على المراهقين.....
843-5- كراهية الحياة.....
844-5- انهيار الحب بين الزوجين.....
845-5- الانحرافات الأخلاقية للزوجين.....
856-5- الإضطرابات النفسية.....
85خلاصة الفصل.....

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

88تمهيد.....
88أولاً: منهج البحث.....
ثانياً: الدراسة الاستطلاعية.....
881- أهداف الدراسة الاستطلاعية.....
892- المجال الزمني و المكاني للدراسة
89الاستطلاعية.....
893- عينة الدراسة الاستطلاعية.....
4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة
90الاستطلاعية.....
90	

4-1- عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال

لأول.....

4-2- عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الثاني.....

4-3- عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الثالث.....

ثالثا: أداة البحث.....

1- التعريف بأداة البحث.....

2- الخصائص السيكومترية لأداة البحث.....

104

رابعا: عينة الدراسة.....

104

1- محددات اختيار عينة الدراسة.....

105

2- وصف عينة الدراسة.....

107

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.....

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

110

أولا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.....

110

1- عرض نتائج الفرضية

113

الأولى.....

2- مناقشة نتائج الفرضية

117

الأولى.....

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.....

117

1- عرض نتائج الفرضية

الثانية.....

118

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية

.....

120

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....

120

1- عرض نتائج الفرضية الثالثة

.....

121

2- مناقشة نتائج الفرضية

122

الثالثة.....

رابعا: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة.....

122

1- عرض نتائج الفرضية الرابعة

.....

123

2- مناقشة نتائج الفرضية

الرابعة.....

124

خامسا: مناقشة عامة.....

125

سادسا: توصيات واقتراحات.....

128

المراجع.....

الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
90	خصائص أفراد العينة الاستطلاعية	01
91	التكرارات والنسب المئوية لمحتوى العبارات المستخلصة من استجابة العينة الاستطلاعية على السؤال الأول	02
94	التكرار والنسب المئوية لمحتوى العبارات المستخلصة من استجابة العينة الاستطلاعية على السؤال الثاني	03
96	التكرارات والنسب المئوية لمحتوى العبارات المستخلصة من استجابة العينة الاستطلاعية على السؤال الثالث	04
101	عينة المحكمين من حيث الدرجة العلمية والتخصص والجامعة	05
102	عينة التقنين من حيث الجنس والسن	06
102	نتائج اختبار (T) للمقارنة في عينة التقنين	07
103	معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية	08

106	خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والسن	09
106	خصائص عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	10
107	خصائص عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	11
110	التكرارات والنسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على بنود المقياس	12
112	أكثر العوامل شيوعاً في توليد العنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية لعينة الدراسة	13
118	نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطي درجات عينة الذكور وعينة الإناث على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي	14
120	نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطي درجات عينة المتزوجين والغير متزوجين على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي	15

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
16	نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجة استجابة عينة الدراسة على المقياس باختلاف المستوى التعليمي	122
17	المقارنات البعدية بين متوسطات درجات استجابة أفراد عينة الدراسة في المجموعات الثلاث	123

مقدمة:

اتسم العقدان الأخيران بنمو ظاهرة العنف كسلوك يميز العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل القائمة بين الأفراد والجماعات، ومما لاشك فيه أن هذه الظاهرة موجودة منذ قديم الزمان، و لا تزال موجودة، وهي من أخطر الظواهر التي تواجهها الكثير من المجتمعات في العالم سواء الغنية منها أو الفقيرة، وتختلف نسبيا من منطقة إلى أخرى، فهذا الأسلوب البدائي الغير متحضر في الكثير من الأحيان، جريمة يعاقب عليها المجتمع، وككل الجرائم ينخر في كيان المجتمع وينال من وحدته وتماسكه واستقراره وأمنه.

إن هذه الأخيرة لا تخص فئة معينة، ولا تشمل على طبقة اجتماعية محددة، بل تشمل كل الفئات العمرية التي يمر بها الإنسان، وكل الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة، إن هذا النمط من السلوك الهدام يلحق أضرارا مادية وبشرية بالأفراد والجماعات والمؤسسات. أما عن عوامله فقد تعددت وتنوعت، فقد عكف الباحثون منذ زمن على بحثها ومعرفة أصولها ومصادرها، وكذا أشكالها وميادينها، فمن العنف السياسي إلى العنف الاقتصادي إلى العنف المؤسسي، وهذا الأخير بات يهدد كيان المجتمع ككل ومن أهم أشكاله العنف الأسري.

ف نجد أن أغلب طاقات المجتمع الفردية أو الجماعية تنبع من التركيب الأسري للفرد، فكما كانت التربية الأسرية مبنية على أسس سليمة وبناءة، كلما أنتجت من الكفاءات ما يزود المجتمع بعوامل القوة والنجاح، غير أن وجود ظاهرة العنف في الأسرة هو من أخطر العوامل المؤدية إلى بروز حالات الانحراف في

هذه النواة الاجتماعية الهامة، وغالبا ما يشكل الزوجين الطرف المؤثر في هذه المعادلة الاجتماعية، حيث تعبر عن فحوى خطير لطبيعة العلاقة التي تربط بينهما.

والتي يترتب عليها آثار سلبية قد تؤدي إلى هدم الكيان العائلي بالكامل. و الجزائر على غرار جميع الدول تعاني من هذه الظاهرة التي تزداد انتشارا يوما عن يوم، وهذا ما تشير إليه الإحصائيات التي تصدر عن بعض الهيئات، كالمحاكم، مراكز الشرطة، المستشفيات...إلا أنها لا تعبر فعلا عن معدلات حدوثها، بسبب كونها تحدث في إطار علاقة حميمية جدا، وبكون العادات والتقاليد تمنع التصريح بهذا النوع من العنف خوفا من المجتمع وما سيلحق الزوجين من فضيحة، أو بدافع الحفاظ على كيان الأسرة...ولعل هذا أحد الأسباب الهامة

في اختيار هذا الموضوع.

وللوقوف بجدية على العوامل المساهمة في ظهور هذه الظاهرة، حاولنا الاعتماد على التصورات الاجتماعية كأسلوب في البحث. فقد يبدو هذا المفهوم غامضا لغير المختصين في هذا المجال، فحياتنا اليومية لا تخلو من نظام التصورات الاجتماعية، وتعتبر هذه الأخيرة، عن معرفة عامية، يكتسبها الفرد خلال مراحل وجوده، ويطور أنظمة فكره، وأفكاره، والتي تسمح له بالتكيف مع جماعات الانتماء وبالتفاعل مع أفراد مجتمعه، ولبلوغ الهدف المنشود اعتمدنا على المنهج التحليلي، وقد اشتمل البحث على جانب نظري انطلق من فصل أول تم به عرض اشكالية الدراسة وفصل ثاني للتعريف بالتصورات الاجتماعية مع ذكر صفاتها ووظائفها مرورا إلى بنيتها ومحتواها وآليات عملها، أما فيما يخص الفصل الثالث جاء للتعريف بالعنف الزوجي، وارتأينا فيه الإشارة أولا إلى العنف عموما بالتطرق لتعريفه وعوامله والنظريات المفسرة له وكذا أنواعه، ورأينا أيضا أنه من الجدير أن نتعرف على فحوى العلاقة الزوجية بالقدر المستطاع من المعلومات المتوفرة، ثم تناولنا في الأخير العنف الزوجي وهذا بذكر بعض التعاريف والإشارة إليه كظاهرة عالمية متنامية في جميع دول العالم بما في ذلك الجزائر، من خلال عرض أهم أشكاله وكذا العوامل المساهمة في ظهوره مع الإشارة في الأخير لنتائج وآثار العنف الزوجي .

ولأن هدف بحثنا هو دراسة العوامل المولدة للعنف الزوجي في المجتمع الجزائري، فقد دعمنا هذا الجانب النظري بأخر ميداني محاولين إبراز التصورات الاجتماعية لهذه الظاهرة، معتمدين في ذلك على خطوات منهجية، وهذا ما تضمنه الفصل الرابع فيما خصص الفصل الخامس لعرض ومناقشة نتائج البحث في ضوء الإطار النظري وبعض الدراسات.

الفصل الأول: إشكالية البحث

أولاً: تحديد إشكالية البحث

ثانياً: أهمية موضوع البحث

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً: فرضيات البحث

خامساً: حدود البحث

سادساً: تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث

أولاً: إشكالية البحث

يعتبر الزواج من الناحية الاجتماعية، نظاماً اجتماعياً معروفاً أساساً بعلاقة رجل بامرأة، علاقة يقرها القانون وتنظمها العادات والتقاليد. فهو السنة الحميدة والعلاقة الهامة بين الزوجين، تقوم على أسس وقيم دينية واجتماعية واقتصادية، وهو عامل أساسي ينظم بقاء النوع الإنساني، وحدث اجتماعي هام بين الأسرتين المتصاهرتين ووصال حميم بين إنسانين. فالسعادة الزوجية هدف نهائي ترمي إليه الأسرة بركنين أساسيين، فالهدف من إنشاء هذه العلاقة أصلاً هو نشدان الاستقرار النفسي والوصول إلى حالة الأمن العاطفي.

وفي زمننا الراهن أين أصبحت الحياة اليومية مليئة بالتوترات من كل صنف وتزايدت الانفعالات تجاه الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية... مما زاد في انتشار ظاهرة من أخطر الظواهر التي يعانيتها المجتمع، ألا وهي العنف الزوجي ويندرج هذا النوع من العنف ضمن ما يعرف بالعنف الأسري.

و مما لا شك فيه أنه لا يصدر عن عامل منفرد، وأن حدوثه لا ينحصر عند طرف بعينه. بل هو ظاهرة معقدة الدوافع والأبعاد، وبالمثل تبدو تجلياته في مظاهر عديدة وخفية، وهي ليست إلا تعبيراً عن أنماط من السلوك الهدام لا محالة. إن هذه الظاهرة موجودة منذ قديم الزمان، بعبارة أخرى لا تعتبر ظاهرة حديثة، ولكنها لم تظهر على السطح بالحاح، إلا بظهور التيارات المنادية بحقوق الإنسان بوجه عام والتحيز والتمييز بكافة أشكاله. فهو ليس دائماً عنفاً جسدياً، حيث يتعدى الضرب ليأخذ أشكالاً مختلفة، تظهر من خلال مواقف وأفعال كالشتم الإذلال، التخويف، الابتزاز....

هذه الأشكال المتباينة التي تعبر عن محتوى خطير لطبيعة العلاقة الزوجية، التي تربط بين شخصين، ليست حكراً على الأزواج فقط بل أن الكثير من النساء يمارسن العنف قولاً ولفظاً ضد أزواجهن. فتتباين أسبابه وعوامله في مجتمعنا، فمنها ما يتعلق بالزوج (فقير، متسلط، مريض...)، ومنها ما يتعلق ببعض السلوكات الصادرة عن الزوجة منها (عصيان الزوج، متسلطة، لا تقوم بواجباتها). وبحثنا هذا إنما نود من خلاله أن نركز على العوامل المساهمة في ظهور هذه الظاهرة بالمجتمع الجزائري، وهذا من خلال تناولها من منظور يتموقع بين علم النفس وعلم الاجتماع على اعتبارها ظاهرة تنشأ في الوسط الاجتماعي وتمارس من طرف أفرادها، ولأنها ظاهرة موجهة ضد كل الأفراد.

وعلى هذا حاولنا دراستها عن طريق التصورات الاجتماعية، كأسلوب بحث صالح لدراسة الظواهر الاجتماعية لكونها شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، تتضمن القيم، الآراء، الاتجاهات... وحرصا لكشف خبايا هذا الموضوع جاء هذا البحث للإجابة على التساؤل التالي:

- ما هي التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي؟

ثانيا : أهداف البحث

نسعى من خلال هذا البحث تحقيق مايلي:

- الوقوف على أهم العوامل التي قد تساهم في حدوث العنف الزوجي وهذا عن طريق استخدام التصورات الاجتماعية كأسلوب في البحث.
- معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية على التصورات الاجتماعية للأزواج فيما يخص العوامل المساهمة في ظهوره.

ثالثا: أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

- أنها تتناول ظاهرة نفسية اجتماعية – العنف الزوجي – بأشكالها المختلفة التي تزداد انتشارا في مجتمعنا يوما عن يوم، وما ينجم عنها من اضطرابات نفسية، اجتماعية واقتصادية.
- تساهم هذه الدراسة في فهمنا لطبيعة هذه الظاهرة كما يمكن أن تمدنا بنظرة للواقع المعاش، وهذا لاعتمادنا على التصورات الاجتماعية كأسلوب في البحث.
- باعتبار أن المجتمع محصلة لمجموعة أسر واستقراره وتماسكه يقاس بمدى استقرار وتماسك الأسرة، و لكونها الوحدة الأساسية له، فإن أي اضطراب في الأسرة سينعكس سلبيا على مؤسسات المجتمع. وتأتي هذه الدراسة كمحاولة للوقوف على العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي.
- تبرز أهمية هذه الدراسة كذلك فيما ستسفر عنه من نتائج تساهم في تقديم العون للذين يسعون لمساعدة الأزواج الذين يقعون تحت وطأة هذا السلوك المنحرف.

رابعا : حدود البحث

تشير كلمة حدود البحث إلى المكان أو المنطقة التي أجريت بها الدراسة والزمان أي الوقت الذي استغرقه هذا البحث، وكذلك المبحوثين الذين خضعوا للدراسة وأخذت منهم المعلومات حول الموضوع. وهذه الدراسة تم إجراؤها بالحدود التالية:
المجال الزمني: من فيفري 2007 إلى ماي 2007.
المجال الجغرافي: بعض الأماكن بمدينة باتنة ، بسكرة ، قسنطينة.

المجال البشري: عينة عرضية من أفراد المجتمع تتراوح أعمارهم من 19 سنة (السن القانوني للزواج) إلى 78 سنة.

خامسا: فرضيات البحث

بما أن صياغة الفروض تخضع لطبيعة المشكلة، وبناءا على إشكالية البحث فقد صيغت الفروض كما يلي:

1- توجد عوامل أكثر شيوعا من غيرها مولدة للعنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية لعينة الدراسة.

2- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي.

3- لا توجد فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي.

4- لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي حسب المستوى التعليمي.

سادسا : المفاهيم الرئيسية للبحث

1- التصورات الاجتماعية:

هي أنظمة معرفية، حول مواضيع معينة تنشأ عبر القيم والاتجاهات والمعتقدات المشتركة بين كل أفراد المجتمع ، وهي نوع من المعرفة العامة المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، ناتجة عن نشاط عقلي يعتمد على إعادة بناء الواقع وإعطائه معنى خاص.

2- العنف الزوجي:

كل فعل يقترفه أحد الزوجين وينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية، جسدية، أو مالية، بما في ذلك التهديد باقتراف هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ويقع العنف بأشكاله النفسي ، الجسدي، المالي و الجنسي.

الفصل الثاني: التصورات الاجتماعية

تمهيد:

أولاً: التعريف بالتصور

- 1- المفهوم العام للتصور
- 2- أبعاد التصور
- 3- أشكال التصورات
- 4- أهمية التصورات وعلاقتها ببعض العلوم
- 5- بعض المفاهيم القريبة من التصور

ثانياً: التعريف بالتصورات الاجتماعية

- 1- مفهوم التصورات الاجتماعية
- 2- خصائص التصورات الاجتماعية
- 3- محتوى التصورات الاجتماعية

- 4- وظائف التصورات الاجتماعية
 - 5- أثر البيئة الاجتماعية والثقافية في تكوينها
- ثالثاً: آلية وبنية التصورات الاجتماعية**
- 1- آليات عمل التصورات الاجتماعية
 - 2- بنية التصورات الاجتماعية
 - 3- طرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد :

من المعروف أن لكل فرد هويته الخاصة وأفكاره وذكرياته ومستواه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي... وهذه المعارف لا تولد مع الفرد، وإنما نتيجة احتكاكه الدائم والمتواصل بالمجتمع الذي نشأ فيه "الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق..." وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. فمن خلال هذا التواصل تبنى وتتشكل عدة عمليات عقلية وفكرية، والتي تدخل ضمنها عملية بناء التصورات كضرورة لبناء المعارف لدى الفرد. ولقد أثار موضوع التصور خلال السنوات الماضية اهتماما مكثفا من قبل الكثير من الباحثين، فيتفق الكثير منهم على اعتبار التصور أحد مفاتيح الأنشطة الذهنية لكل فرد منا تصورات خاصة تدعى بالتصورات الفردية، وهي تمثل جملة من التصورات العامة باعتبارها غير معزولة عن تصورات أفراد المجتمع، ويطلق عليها بالتصورات الاجتماعية. وستحاول طالبة الباحثة في هذا الفصل الإلمام بجميع جوانب هذا المفهوم من حيث تعريفه، خصائصه، علاقته بالعلوم المختلفة، وظائفه، وكيفية بنائه وتشكيله... وغيرها. وهذا لاعتمادنا عليه كأسلوب بحث علمي للكشف عن جوانب الظاهرة المطروحة للدراسة.

أولاً : التعريف بالتصور

1- المفهوم العام للتصور :

يعتبر مفهوم التصور من المفاهيم النفسية الاجتماعية التي تناولها الكثير من الباحثين بالدراسة والتحليل. فتعددت أنواعه وأبعاده باختلاف وجهات نظر الباحثين. وعليه سأحاول تقديم بعض التعاريف المقترحة لهذا المفهوم وأبعاده وكذا

أنواعه وأهميته، مع محاولة توضيح التداخل الموجود بينه وبين بعض المفاهيم القريبة منه.

ويحدد قاموس Le grand Larousse مصطلح représentation "بوصفه حضور الشيء ومثوله أمام العين، أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام". ف Balzac مثلاً قام بتصوير أي باستحضار المجتمع الفرنسي إبان فترة الإصلاح من خلال رواياته، وبهذا المعنى يقول "جورج دو هاميل" George duhamel "إذا كان عدد أصدقائك ثلاثة و عشرين، فإن لديك عنهم ثلاثة وعشرون تصوراً". أما قاموس petit Robert فيعرف فعل représenter بتعريفات نذكر منها: إحضار، عرض، مثل أمام العين، تقديم موضوع غائب أو مفهوم إلى الذهن، بإثارة صورته كي تظهر بواسطة موضوع آخر يشبهه أو يماثله¹.

والتصور حسب Sillamy هو جعل الشيء حاضراً في الذهن، وهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع، وإنما هو بناء لنشاط ذهني، إذن التصور ليس مجرد إرجاع صورة مطابقة للواقع، وإنما هو إعادة بناء وتشكيل ذهني لعناصر المحيط².

فالتصور هو نتاج نشاط، بناء عقلي للواقع عن طريق جهاز نفسي إنساني، وانطلاقاً من المعلومات التي يتلقاها الفرد من حواسه، ومن تلك التي جمعها أثناء تاريخه الشخصي، والتي تظل محفوظة في ذاكرته، مع تلك التي تحصل عليها من خلال العلاقات التي يقيمها مع الآخرين سواء أفراد أو جماعات، وهذه المعلومات كلها تدخل في إطار نظام معرفي شامل ومنسجم بدرجات مختلفة يسمح له أن يصنع من الكون أو من مظهر منه منظمة تسمح بفهم هذا الأخير والتأثير عليه. أما "موسكو فيسي" فيقول أن التصور هو "إعادة الشيء للوعي مرة ثانية، رغم غيابه في المجال المادي وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضة، إلى جانب كونه عملية إدراكية وفكرية"³.

إن مفهوم التصور يشير إلى العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية، أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ويضيف عليها مستويات شخصيته المختلفة، يؤدي ذلك إلى أن تتجمع لدى الفرد صور عن تلك المعطيات بشكل حصيلة هذا الاحتكاك. فتكون بالتالي تصوراً لها. فالتصورات تتميز بنوع من الثبات النسبي ولا تتغير إلا بتغير عناصر الواقع، وبتغير إدراك الفرد لهذه العناصر. والتصورات بهذا تكون عبارة عن مواقف توجه السلوك وتحدد عدداً

1: فتحة هكار، تمثيلات التلميذ للفلسفة والعوائق التي تعترضه في تعلمها بالمناطق النائية من المغرب. مجلة علوم التربية. المغرب: المجلد الثاني (العدد 20، مارس 2001). مطبعة النجاح الجديدة، ص 30

2: Sillamy, N. dictionnaire de psychologie. paris :ed-bordas.1983.p 590

1: جنادي لمياء. التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري، قسنطينة: 2006. ص ص

من الاستجابات التي يتعين أن يصدرها الفرد كرد مباشر أو غير مباشر اتجاه مثير داخلي أو خارجي. إن هذا ما يعطيها طابع المعنى والدلالة⁴.

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن التصور لا يقتصر على عملية الاسترجاع فقط ، بل هي عملية مركبة، تبدأ من التقاط الصور والمؤثرات من خلال الحواس ، ثم القيام بعملية الجمع والإدراك من خلال العمليات العقلية ، حيث يتدخل رصيد الفرد الثقافي مثل التكوين ، المهنة ، ...الذي يمتلكه والذي يتطور من خلال التنشئة الاجتماعية ،وتفاعلاته مع الأفراد، باعتباره عنصر من الجماعة وهو يؤثر ويتأثر ، فتبنى التصورات التي تكون مشتركة مع الآخرين وما يمكن قوله في الأخير أن التصور ليس مجرد بناء للواقع بل إعادة بنائه .

2 – أبعاد التصور :

يرى KAES "كايز" أن الفرد لا يبني تصوره دون الرجوع إلى ما اكتسبه من مجتمعه لكي يتكيف مع المحيط ، وقد حدد ثلاث أبعاد للتصور في سياقها : النفسي ، الاجتماعي والثقافي التي تظهر وتتطور فيه .

1-2 البعد الأول :

التصور هو حركة أو عملية بناء للواقع من طرف الفرد ، وهذا يدل على أن الفرد يبني تصورات عن الواقع من خلال المعلومات التي يتلقاها، وهذا البناء لا يتم دون الرجوع إلى ما اكتسبه من مجتمعه ، وهذه المعلومات تسمح للفرد بالتكيف والتواصل مع المجتمع وتحدد علاقاته داخل المجتمع .

2-2 البعد الثاني:

التصور هو نتاج ثقافي وتعبير تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا :

1-2-2 التصور كمنتوج ظاهر تاريخيا :

تسجل التصورات دائما في سياق تاريخي وتكون تابعة للوضعية الواقعة، المتميزة أساسا بطبيعة المشروع السياسي والاجتماعي، وتطور شبكة العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية ومختلف الطبقات المكونة للمجتمع وكل ذلك في إطار زمني محدد.

2-2-2 التصور كمنتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا :

يعني التفاعلات الاجتماعية بين الفرد والمحيط من ممارسته الاجتماعية ووضعيته الطبيعية، وهذا ما تؤكد S.MOLLO "مولو" بقولها : " كل طبقة اجتماعية تخفي تصوراتها الخاصة، المرتبطة بأنظمة القيم المرجعية" كما نجد في المجال العام للتصورات ، الأفكار، الطقوس ، القيم المرجعية الأخلاقية بمختلف الفئات الاجتماعية.

3-2 البعد الثالث :

⁴ : [htt : // edublog.tarbya. ma /blogs/education-oujda/archive/381.aspx](http://edublog.tarbya.ma/blogs/education-oujda/archive/381.aspx).

التصور كعلاقة اجتماعية للفرد مع عنصر من المحيط الثقافي ، بما أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات التي تربط الفرد بالمجتمع ، فإن تصور هذا الفرد لأي عنصر من محيطه الثقافي لا يكون دون توسط هذه العلاقات الاجتماعية التي تمنحه مميزات خاصة وتوجب عليه انتقاء بعض العناصر للموضوع الذي يتصوره⁵.

3- أشكال التصورات:

يمكن التعرف على بعض أشكال التصورات الأكثر شيوعا :

1-3 التصورات الفردية :

حسب كليني CLENET التصورات الفردية هي " أي موضوع يمكن استنباطه إلى وضعية معاشة مما يعطيها معنى" ، وأبعد من هذا فهي قائمة على خبرات فردية محايدة ، أي تخص ذلك الفرد ونمط معاشه⁶. والتصورات الفردية لا يمكن فهمها دون فهم الأوضاع والمواقف والميولات والثقافة التي يستنبطها الأفراد والتي تحكم رؤيتهم إلى العالم وإلى أدواقهم . كما تحكم أنماط تفكيرهم وأسلوب عيشتهم وطرف أدواقهم والمعايير التي يعتمدونها في تصنيف مجالات الحياة بحسب الأولويات . لذلك فإن تصورات الأفراد حسب "دوركايم E.DURKHEIM" تختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبها من المجتمع ، وباختلاف استعداداتهم العقلية والوجدانية والجسدية⁷ . لذلك فهو تحدث عن نوع آخر من التصورات وهي التصورات الجمعية .

2-3 التصور الغيري :

في هذا التصور نجد الفرد أمام قطبين هما :

- القطب الداخلي :

هو تفضيل الشخص لذاته عن موضوع التصور، بمعنى أن الذات هي التي تحتم على الفرد التحدث عن نفسه ، قبل الخوض في غمار الموضوع ، وبتناوله هذا الموضوع يحاول جاهدا فرض تصوره على الآخرين .

- القطب الخارجي :

يبتعد عن ذاتية الشخص في تحليل المواضيع. إذا لا يصبح الفرد محور الموضوع بل يشاركه في ذلك الجماعات، الموضوع الذي من خلاله يبني اتجاهه نحو موضوع قيد التصور⁸ .

3-3 التصورات الاجتماعية :

وهي التي تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول ، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتنظم ضمنها المواقف

1: عامر نورة. التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة: 2005. ص 16-17

⁶: عامر نورة. مرجع سابق. ص 26.

⁷: فتحة الهكار. مرجع سابق. ص 31 .

⁸: أحمد فوزي. الطفل والمجتمع. الطبعة الأولى. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة. 1988. ص 70 .

والسلوكات والأحكام، بحيث تمثل صورة لماضي الجماعة وتعكس آفاق رؤيتها ووعيتها بشرط وجودها. يقول " دوركايم " التصورات هي ذلك التدفق الدائم من صور الحياة تدفع بعضها البعض كتدافع مجرى دائم السيلان ولا تبقى على حالها ، إنما تتغير بتغير الحياة الاجتماعية⁹. نستنتج من هذا القول أن التصورات دورا أساسيا في تشكيل الحياة الاجتماعية وكذا الحياة الذهنية للأفراد.

4-أهمية التصورات وعلاقتها ببعض العلوم:

إن مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية قد مست وطورت مفهوم التصور فلقد لقي الإصغاء والأهمية عند أغلب العلوم وبالخصوص عند:

1-4 الفلسفة La philosophie:

استعملته أولا من أجل البحث عن شروط ووسائل المعرفة. الأمر الذي يتبين بوضوح في آراء كانط الذي قال أن معرفتنا تتشكل من مواضيع ما هي في حقيقة الأمر سوى تصورات ، وقد فسر بوربلان Borbalan هذه النظرة باعتبارها تحليل لشروط المعرفة التي تعد أطر ذهنية إذ نحن سجناء لها¹⁰.

2-4 علم النفس المعرفي La psychologie cognitive :

الذي يدرس القدرات الأساسية التي تسمح للفرد بالتعامل مع محيطه (تصور ، ذاكرة، ذكاء ...) وهذا ما بينته بحوث المختصين الذين توصلوا إلى أن التصور يعد أحد مفاتيح الأنشطة الذهنية. فعلم النفس المعرفي يميز بين معنيين لمفهوم التصور، فالأول يتعلق بصيرورة التصور والثاني يتجه نحو نتاج هذه الصيرورة. أي المعارف والاعتقادات، كما أنه توجد أنواع عديدة للتصور. الصور العقلية، المفاهيم والتصورات المرتبطة بالفعل. فالصور العقلية تأخذ بعين الاعتبار العوامل الخاصة بالمدركات الحسية من شكل، لون ، حجم الموضوع وكذا توجهه في الفضاء، كما أن التصورات مرتبطة جدا باللغة المختلفة من شخص لآخر، كما أنها مرتبطة بالفعل المتعلق بالمعارف التي يملكها الفرد، والطريقة التي يقيم بها نشاطه. وكل هذا يسمح له أي الفرد بإنتاج التصور¹¹.

3-4 علم النفس الجيني La psychologie génétique :

يعتبر التصور في علم النفس الجيني ميكانيزم مهم جدا بالنسبة (لبياجي) ، يستعمله الطفل في نموه المعرفي ويسمح له هذا الميكانيزم بتفسير ظواهر المحيط الخارجي من خلال أفعاله وتجاربه السابقة، فهو أيضا أداة للاتصال وللتبادل والتنشئة الاجتماعية ، فالتصور حسب (بياجي) هو صيرورة مستقلة عن كل تأثير للمحيط ، والمظهر الاجتماعي للتصور لا ينشأ إلا متأخرا وبالنسبة (لفالون)

⁹: فتيحة الهكار . مرجع سابق . ص 31 .

¹⁰ : Maache (y) .chorfi (M.S) et kouira (A) . la représentations sociales : un concept au constantine : les edition de l'université Mantouri .2002 . p 3 .

¹¹ : Maache (y) .chorfi (M.S) et kouira (A) .Ibid . p 6 .

التصور هو " صيرورة وساطة بين الموضوع والعالم الخارجي ، فهو يقضي على التناقضات التي تميز علاقة الطفل مع محيطه". فبالعكس من (بياجي) فإن (فالون) أعطى أهمية رئيسية للدور العاطفي في النمو المعرفي ، واستخرج من ذلك الروابط الموجودة بين شخصية الطفل والنمو العقلي والحركي له، فبالنسبة له التصور ينشأ مع التقليد ويتطور مع اللغة وذلك من خلال الوظيفة الرمزية¹².

4-4 علم النفس الاجتماعي La psychologie sociale:

علم النفس الاجتماعي هو المجال الأول لتحليل التصورات الجماعية التي تكونت مثل أنظمة عقلية ومرجعية تسمح للفرد بفهم الحوادث الخارجية. إن لهذا النظام وظيفة التناغم الداخلي (وحدة داخلية) التي تسمح لأفراد مجموعة (ثقافية، دينية، مهنية...) بتحديد الذات داخل وحدة اجتماعية لاحتياجات الانتماء¹³. هذا وللتصورات الاجتماعية علاقة بعلوم أخرى كالتاريخ، الأنثروبولوجيا ، علوم اللغة والاتصال... وهذا ما يوضح أهمية التصورات انطلاقاً من أهمية هذه العلوم التي لها علاقة جد وطيدة بالتصورات، و إن دل هذا على شيء فإنه يدل على قيمة التصورات في مجال البحوث النفسية والاجتماعية.

5- بعض المفاهيم القريبة من مفهوم التصور :

هناك تداخل بين التصور وبعض المفاهيم النفسية والاجتماعية القريبة منه، نذكر منها: الرأي ، الاعتقاد ، القيمة ، الإدراك... وكثيراً ما يخلط الفرد ما بين التصور وهذه المصطلحات، فيمكن توضيح الفروق فيما يلي :

1-5 التصور و الرأي :

هو استجابة لفظية واضحة قابلة للقياس والملاحظة، إذ يرى الدكتور عبد الرحمان العيسوي: أن الرأي يعتنقه الفرد لمدة محددة ، وغالباً ما يعبر الرأي عن الشعور القومي السائد لدى أفراد المجتمع ، وغالباً ما يعبر رأي الفرد على ما يجب أن يكون عليه الوضع وليس ما هو كائن فعلاً، والآراء قابلة للتغيير مثل الاتجاهات. إلا أن ذلك يختلف ، فالاتجاه يتعرض للتغيير بدرجة أقل عمقا من الرأي . فمن خلال هذا التعريف يظهر أن التصور أشمل من الرأي كون أن الرأي خاص بالفرد وهو لا يعطيه خاصية ، لأنه يعتنقه لمدة محددة. كما أنه قابل للتغيير ، في حين نجد أن التصور يتميز بشيء من الثبات ويحمل خصائص الجماعة، ومنه فإن التصور يتأثر بالآراء الشخصية على حد تعريف موسكوفيسي للتصور على أنه : " جمع

¹² : chorfi (M) , kouira (A) et Maache(y). op .cit . p p 5-6 .

¹³ : Michèle jouet le pors . l'evolution des représentations sociales des étudiants infirmiers sur la profession infirmière. France : université rennes2 .2007.p 47 .

من الآراء " ، يفهم من خلالها التصور وبهذا فالرأي عبارة عن أداة تمكننا من الوصول إليه.

5-2 التصور والاعتقاد:

الاعتقاد هو فرضية ثابتة أو اقتناع متعلق بالمرجعية الاجتماعية ، بأهداف الحياة وبالوسائل المقصودة للوصول إلى الهدف المبتغى ، كما أنه متعلق أيضا بتصنيف السلوكيات الإنسانية¹⁴. وبهذا فالتصورات تشرح الاعتقادات وتفيدنا كطريقة تستعمل من أجل فهمها والتكيف في المجتمع ، كما أن الاعتقاد يخفي مفهوم التنظيم الاجتماعي الذي ساهم "موسكو فيسي" بقدر واسع في توضيحه وتمييزه عن الاعتقاد وذلك بإظهاره بأنه في المجال المعرفي للتصور الاجتماعي يساعد على تأليف الاعتقاد ، وهذا باستخدام معلومة جديدة انطلاقا من نماذج مكونة اجتماعيا ، فبفضله يستطيع الفرد أن ينسق وضعه مع فوج عمله (مجتمعه)¹⁵.

5-3 التصور والاتجاه :

يعد الاتجاه أكثر تعقيدا من الرأي فيعرفه ألبورت G.W.ALLPORT على أنه "حالة عقلية أو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي منظمة من خلال الخبرة تمارس تأثيرا توجيهيا وديناميا على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها هؤلاء الأفراد"¹⁶. ولتقريب المعنى المقصود إلى الذهن يمكن القول أن الاتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة هذا الرفض والقبول¹⁷، كما يعرف أنه تنظيمة انفعالية ، دافعية ، إدراكية ومعرفة ثابتة من الاعتقادات النسبية إلى مجموعة من المرجعيات التي تجعل الفرد يتفاعل ايجابيا أو سلبيا مع الموضوع ، ويشير بهذا الصدد MUCCHIELLI إلى أن الاتجاه هو :

"طريقة لعيش تجربة يومية ، والإجابة أو الرفض لإسهامات العالم فهي إذن إشارة واضحة لنظرتنا نحو المحيط، وهذه النظرة يمكن أن تكون ايجابية أو سلبية"¹⁸.

فالالاتجاه عملية قد تنشأ من قيم الإنسان أو من دافع مادي محض، فالالاتجاه حركة محتواها قد تكون القيم وقد يكون دافعا آخر¹⁹. ومنه يلاحظ أن الاتجاه يرفع الستار عن التصور الاجتماعي وذلك من خلال ما يحمله من دلالة رمزية أو ملموسة لمحيطنا ، حيث يمكن القول أن التصور يمثل الدلالة العقلية لاستكشاف المحيط في حين أن الاتجاه يظهر عبر إشارات ، حركات ، وضعيات ... إلخ.

¹⁴ : Maache (y) ,chorfi (M.S) et kouira(A) .op.cit .p 15 .

¹⁵ : Moscovici (S) . la psychanalyse son image et son public . paris : édition P U F.1972. p 81 .

¹⁶ : جابر نصر الدين ، لوكيا الهاشمي . مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي . الجزائر: دار الهدى .2006.ص 90 .
³ : المنشاوي.تعريف الاتجاه النفسي. <http://www.minshawi.com/yb/archive/index.php?t-1448>.

03/05/2007

¹⁸ : Maache (y) ,chorfi (M) et kouira(A) .op. cit. p 15 .

<http://www.almodarresi.com/books/708/hk0rsqllu .htm>

4-5 التصور والقيمة :

يعرف سميت القيمة كمايلي " كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية"²⁰. وتعرف كذلك على أنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها من خبرات وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم.²¹ فهي تنظيم من الاعتقادات وهي اختيارات نسبية لمرجعيات مجردة أو لمبادئ لمعايير سلوكية وأنماط ونماذج معينة من الحياة ، وهي تعبر عن أحكام أخلاقية وأوامر أفضليات بالنسبة للمعايير وأنماط السلوكيات وتعتبر القيمة كل ما هو أساس ويعطي معنى للحياة²². فالقيمة هي تلك الحالة التي تمدد اتجاهات الإنسان المختلفة، وفي مختلف أبعاد الحياة وحقولها. والاتجاه حالة سلوكية فهو منظومة من المواقف، بينما القيمة حالة نفسية إديولوجية عقلية، فهي الحقيقة إيمان بمنظومة من الأهداف والغايات وبالتالي القيمة هي روح الاتجاه فإذا سألت شخصا لماذا اتجاهاك السياسي منتظم؟ يقول لأنني أمن بقيمة العدل، والاتجاه السياسي حالة سلوكية تصنعه قيم الإنسان²³.

فالتصور أشمل من الاتجاه والقيمة لكون التصور عملية عقلية هدفها البناء، بينما الاتجاه تعبير عن حالة سلوكية منبعها القيمة وهذه الأخيرة تساعد في بناء التصور.

5-5 التصور والصورة :

فالصورة هي انعكاس حقيقي للواقع ، أي تعكسه كما هو موجود فيه . أما التصور فهو انعكاس داخلي لواقع خارجي ، وهو عملية بناء للواقع انطلاقا من المعطيات الخارجية. وبهذا يتضح الفرق بين الصورة والتصور الذي يكمن في ميكانيزم الانعكاس ، فإذا كانت الصورة طبق الأصل لما هو موجود في الواقع ، فالتصور قولبة لما هو موجود فعلا نتيجة الخصائص البنائية والاجتماعية التي تعطي التصور دلالة خاصة²⁴.

6-5 التصور والإدراك:

يعرف الإدراك على أنه "العملية التي تنظم بواسطتها المستقبلات الحسية وتشكل في خبرات ذات معنى" والإدراك يتضمن اليقظة والتحري نحو المؤثر، أي توجيه أداة الاستقبال الحسية اتجاهاه والتمييز بين منبهين مختلفين، وبتصفية المعلومات القادمة إلى القشرة الدماغية والتعرف على هذه المستقبلات وتفسير

²⁰: جابر نصر الدين لوكيا الهاشمي. مرجع سابق. ص 163.

²¹: خليل عبد الرحمان المعاينة. علم النفس الاجتماعي. الطبعة الأولى. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2000. ص 185.

²² : Maache (y), chorfi (M) et kouira(A). op. cit. p 15 .

<http://www.almodarresi.com/books/708/hk0rsqllu.htm>

6: محمد تقي المدرسي. القيمة . 200/05/03.

7: كنزة بوجلال. طبيعة تصور معلمي الطور الأول والثاني لظاهرة سوء المعاملة . رسالة ماجستير . غير منشورة . جامعة منتوري بفسطاطنة 2001 . ص 32 .

الرسائل الواردة منها ، ومن ثم بناء المفهوم الصحيح عنها.²⁵ يعرف "موسكو فيسي" الإدراك على أنه "فعل بنائي ، حيث الفرد يفسر الأحاسيس التي يتلقاها ويضعها في علاقة مع بعضها البعض ، ويعطي لها معنى خاص ". وهو العملية التي يقوم الفرد عن طريقها بتفسير المثيرات الحسية ، حيث تقوم عمليات الإحساس بتسجيل المثيرات البيئية ، بينما يضطلع الإدراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صور يمكن فهمها . فالإدراك إذن هو استقبال الذهن لصور الأشياء المدركة كما يبدو لنا وكما تنقلها الحواس. في حين أن التصور يعتبر الوسيط الذي يجمع بين النشاط الإدراكي و الفكري . عن طريق التصور يمكننا إدراك المواضيع المحيطة بنا وجعلها في العالم المادي .

إذا يمكن القول أن التصورات الاجتماعية وعاء يحوي كل المفاهيم السابقة، وكل مفهوم يضيف إلى هذه التصورات شيئا ما وله دوره في التأثير عليها. وهي تساهم في بناء وتكوين التصورات الاجتماعية حول موضوع ما. فإذا أردنا أن نتعرف على التصورات الاجتماعية لموضوع ما نبنى هذه التصورات من آراء أفراد المجتمع (كل فرد لديه رأيه الخاص) ومن خلال اعتقاداتهم (العادات، التقاليد، الأعراف...) ومن خلال ذلك يتكون الاتجاه سواء كان ايجابيا أو سلبيا نحو الموضوع. ومن خلال العمليات العقلية كالإدراك يتكون لدينا التصور الاجتماعي لموضوع ما.

ثانيا :التعريف بالتصورات الاجتماعية

تعتبر التصورات الاجتماعية من أهم أشكال التصور وأكثرها غموضا ،ومرد ذلك قد يعود إلى درجة تعقيده واشتمالها على كل شيء، من علم ومعتقدات وقيم واتجاهات وآراء وصور... الخ ،وحتى تتمكن الباحثة من الإحاطة بهذا النوع من التصورات ،حاولت التطرق لتعريفه وكذا خصائصه ووظائفه ومحتواه من معلومات وموقف وحقل تصور .

1- مفهوم التصورات الاجتماعية :

نلامس مع "دورك كايم" أول حديث عن التصورات الاجتماعية كمفهوم سوسولوجي، حيث استعمل مفهوم التصورات الاجتماعية حين تحدث عن العصبية القبلية ورفضه لها ، وظل "دورك كايم" يعتبر الدين والمعتقدات واللغة والعلم والأسطورة تصورات حتمية واجتماعية²⁶ .في بداية القرن العشرين تطرق إليه في إحدى كتبه منطلقا من التمييز بين ماهو فردي وماهو جماعي على مستوى التصورات، مؤكدا أن التصورات الاجتماعية أكثر حضورا وموضوعية وأصدق دلالة من التصورات الفردية، وهذا ليس غريبا ما دامت الاتجاهات السوسولوجية في بدايتها حاولت أن تقصي الفرد ، مادام المنطلق هو الجماعة ، ف"دورك

كايم" نفسه نهج نفس السبيل من خلال التركيز على التصورات الاجتماعية التي تبنى على أساس الجماعة، وترتبط بالوعي العام أو الجمعي الذي يسود المجتمع والذي يعتبر الفرد واحد من أفرادها ، وهكذا تظل التصورات الاجتماعية في منأى عن التغيير، نظرا لارتباطها بالوعي الجمعي الذي يستمد صلابته ومثابته من صلابة المجتمع ورسائله .

تعريف موسكو فيسي Moscovici: يؤكد موسكو فيسي على أن الأفراد في معظم الأحيان والحالات لا يحاسبون عندما يمارسون تصورا عثيا للكائنات أو حقائق الأشياء أو المواضيع الاجتماعية ، فالتصورات في نظره نسق من القيم والمفاهيم والسلوكيات المرتبطة بسميات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي ، فالتصورات الاجتماعية وحدات أو مجموعات ديناميكية يتجسد مجالها في إنتاج سلوكيات، وعلاقات تتمحور حول المحيط بطريقة تعدل هذه العلاقات والسلوكيات ، وليس في إعادة إنتاج هذه السلوكيات أو هذه العلاقات، كرد فعل لمثير خارجي معطى . كما أن التصورات الاجتماعية – حسب موسكو فيسي – تكاد تكون أشياء ملموسة ... إذ أنها منتشرة في كل مكان وتتمظهر خلال الكلام والحركة واللقاء في عالمنا اليومي ²⁷ .

فدورك كايم يرى أنه لا يمكن فهم التصورات الفردية دون فهم الأوضاع والمواقف والميولات والثقافة التي يستنبطها الأفراد، والتي تحكم رؤيتهم إلى العالم وإلى أذواقهم كما تحكم أنماط تفكيرهم وأسلوب عيشهم ، فالتصورات حسب "دورك كايم" "هي ذلك التدفق الدائم من صور الحياة تدفع بعضها البعض كتدافع مجرى نهر دائم السيلان ، ولا تبقى على حالها ، إنها تتغير بتغير الحياة الاجتماعية . وإذا كانت التصورات شخصية ، فالمفاهيم لا شخصية ومن خلالها تتمكن العقول من التواصل" ²⁸ .

والتصورات الاجتماعية كمفهوم أساسي في ميدان علم النفس الاجتماعي. تم اقتباسه من علم الاجتماع ، من قبل "موسكو فيسي" لكي يستخدم بكيفية عميقة إلى درجة أصبح علم النفس الاجتماعي هو مجال تحليل التصورات الجمعية و الاجتماعية بالمقام الأول ²⁹ . فهو يعتبر التصورات لا ترتبط فقط بأراء ومواقف واتجاهات، ولكنها تتعلق أيضا بالعلوم والنظريات . وفي ذلك إشارة واضحة إلى نظرية التحليل النفسي من خلال الآثار العميقة التي شكلتها داخل المجتمع الفرنسي عقب ظهورها، حيث خلص إلى نتيجة مفادها أن النظرية عملية أو سياسية كانت تتحول إلى تصور اجتماعي يتميز باستقلالية ، لأنه قد يصبح مختلف في بعض النواحي أو جذريا مع النظرية الأصلية ³⁰ .

1: رفيق رشيد، تمثيل المغتربين لبلد الإقامة وعلاقته بالاندماج، <http://www.rezgar.com/debat/show.Art.asp?aid=63185>، 2007/02/19

²⁸: فتحة الهكار .مرجع سابق .ص 31 .

²⁹ : Maache (y) ,chorfi (M) et kouira(A) .op. cit. p 6 .

³⁰ : Maache (y) ,chorfi (M) et kouira(A) .Ibid. p 10 .

ويؤكد "موسكوفيسي" على ثلاث عناصر أساسية للتعريف بالتصور الاجتماعي وهي: الانتشار L'extension، الإنتاج production والوظيفة Fonction³¹. أي أنه يرى أن التصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الناس، أي واسع الانتشار، كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا ومتبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي. فالتصورات الاجتماعية تمثل بناءا ذهنيا لحقيقة ما أو لشيء ما مما يتيح لشخص ما أو مجموعة من الأشخاص إدراك طبيعة البيئة المحيطة بهم وهذه التصورات تمثل في وقت واحد عملية منهجية ونتاج وتتيح تكوين صورة جديدة للواقع مع إعطائه دلالة محددة.³²

أما تعريف ماري جوزي للتصورات الاجتماعية كالتالي إن التصور - كطريقة للاستحضار على مستوى الذاكرة - يستحضر موضوعا غائبا لا واقعا أو غير ممكن للإدراك بشكل أو بطريقة مباشرة، إلا أن الوعي بهذا الموضوع يتم بكيفية عقلانية، وفي جانب آخر تشير أن التصور ذو أهمية في حياة الطفولة ذلك أن التصور الاجتماعي ميكانيزم ذو أهمية قصوى في ميدان الطفولة من عدة جوانب، فهو أداة للإدراك تساعد الطفل على قراءة وتأويل ما يكتشفه عن العالم الطبيعي والاجتماعي بواسطة حواسه وممارسته وخبراته لإعطائه المعنى والقيمة اللذين يحددهما له المحيط الاجتماعي في سياق علاقته وتفاعلاته مع الآخرين. ومن هنا كان التصور أداة للتنشئة الاجتماعية والتواصل في المجتمع وهذا ما يؤكد "موسكو فيسي" إذ يرى أن التصور يلعب دوره في تكوين التواصل والسلوكات الاجتماعية. وعموما فالتصور في علم النفس الاجتماعي يتمفصل إلى نوعين: التصورات الفردية المرتبطة بتاريخ كل فرد، ووضعيته الشخصية والتصورات الجمعية المعبر عنها من خلال اللغة المكتوبة ووسائل الاتصال الجمعية غير الشفوية والتي تنتشر بين مختلف الشرائح الاجتماعية³³.

تعريف فيشر FISHER: التصور الاجتماعي كبناء اجتماعي لمعرفة عامة ينشأ عبر القيم والمعتقدات المشتركة، والذي يولد نظرة مشتركة للأشياء والتي تبرز خلال التفاعلات الاجتماعية³⁴.

تعريف أبريك J.G.ABRIC: يرى أبريك أن التصور الاجتماعي هو في آن واحد نتاج وسيرورة لنشاط ذهني، فبواسطته يقوم الفرد أو الجماعة بإعادة بناء وتقسيم الواقع المعاش³⁵.

1: رفيق رشيد. تمثيل المغتربين لبلد الإقامة وعلاقته بالاندماج 2007/03/06
http://www.w.w.rezgar.com/debat/show.Art.asp?aid=63185.

2: عتيقة تدلاوي. دراسة التصورات الاجتماعية لمدربي المعلمين المغاربة فيما يخص التجديد البيداغوجي. المجلة العربية للتربية. تونس: المجلد الرابع عشر (العدد 2، ديسمبر 1994) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 201.

3: رفيق رشيد. تمثيل المغتربين لبلد الإقامة وعلاقته بالاندماج 2007/03/06

http://www.w.w.rezgar.com/debat/show.Art.asp?aid=63185.

³⁴: Maache (y), chorfi (M) et kouira(A). op. cit. p 29 .

تعريف هرتسليش HERZLICH: التصور الاجتماعي كسيرورة لبناء الواقع كما عبرت في قولها: "إن التصور يعيننا أولاً من حيث الدور الذي يلعبه في بناء الواقع الاجتماعي"³⁶.

أما جودلي Denise jodelet تعرف التصورات الاجتماعية على أنها "طريقة استعمال لتفسير الحقيقة على محيطنا وقيادتنا في المجتمع"³⁷. هذا يعني أننا نفسر بها الوقائع وتحكم على الأشياء.

أما فرانسولا بلونتين فيري أن مفهوم التصور لا ينتمي إلى ميدان تخصصي معين، فكثير من التخصصات في العلوم الإنسانية تتناوله وكثيراً ما أعطته معاني مختلفة، ولكن مهما كان الجانب الذي يتم التركيز عليه فإنه يجب أن لا نغفل أن مفهوم التصور يتضمن العناصر التالية:

-يقع التصور في نقطة الاتصال بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.
-يقع التصور ضمن ثلاث ميادين هي: الحقل المعرفي champ de la connaissance لأن التصور هو قبل كل شيء معرفة، ثم الحقل القيمي champ de la valeur لأن التصور ليس معرفة فقط عند صاحبها، حيث لا يحكم عليها من حيث صحتها فقط بل هي معرفة جيدة أو سيئة أي أنها تقييم، ثم يأتي الحقل العلمي champ de l'action، فالتصور لا يمكن اختصاره في مجرد مظاهر معرفية أو تقييمية فهو تعبير وبناء للواقع الاجتماعي في آن واحد. فالتصورات ليست فقط وسيلة للمعرفة بل هي أدوات للعمل³⁸.

ويربط **ميشال جيلي** التصور بالتفاعل على أساس أنه إنتاج جماعي من طرف الأفراد يتحول إلى شكل للتعبير، وهكذا يكون التصور اجتماعياً عندما تتقاسمه مجموعة من الأفراد، عندما يتم إنتاجه وخلقه بشكل جماعي، بمعنى أنه ينتج من تفاعل جماعي يكون التصور تعبيراً عنه، إن هذا التعريف لا يختلف كثيراً عن تعريف أحد الباحثين العرب الذي يعرف التصور على أنه مجموعة من المفاهيم والرموز التي تنتج عن التفاعل الاجتماعي والتي تكتسي معنى مشترك بين أعضاء الجماعة وتؤدي إلى ردود فعل متشابهة. وبهذا تشكل التصورات صوراً وبيانات معرفية وأطراً إدراكية ذات مصادر ومظاهر وأبعاد اجتماعية بحيث تشكل نوعاً من المعرفة الاجتماعية المتداولة بين الأفراد كأطر مرجعية للتصور، والإدراك والتفكير³⁹.

نستنتج مما سبق أن التصورات الاجتماعية هي جملة الآراء، الاتجاهات، القيم، المعتقدات، الصور... والخبرات التي يصدرها أفراد مجتمع معين

³⁵: w w w. Unime .ch /sed /sandra pfeuti/

2007/02/19

³⁶: w w w. Unime .ch /sed /sandra pfeuti/

2007/02/19

³⁷: Maache (y), chorfi (M) et kouira(A) .op. cit. p. 9

³⁸: سليمان بومدين. التصورات الاجتماعية للصحة والمرض. رسالة دكتوراه. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2004. ص 16.

³⁹: رفيق رشيد. تمثيل المغترب بين بلد الإقامة وعلاقته بالاندماج. 63185. Art.asp ?aid =63185. ht t : // w w w. rezgar .com /debat /show.

حول موضوع أو واقعة. إنها وسائل توجيه ونظام للتفاعلات الاجتماعية بين أفراد مجتمع معين، يسهل الاتصال فيما بينهم وتساهم في تفسير مختلف عناصر بيئتهم. وتعريف التصورات الاجتماعية لا يمكن حصرها وذلك لغنى هذا المفهوم وكذلك لاتصاله بالكثير من المواضيع .

2- خصائص التصورات الاجتماعية :

يمكن ذكر بعض الصفات التي تتصف بها التصورات الاجتماعية كما يلي :

1-2 التصورات لها دائما موضوع :

بحيث لا يوجد تصور دون موضوع ، وهذا الموضوع قد يكون ذو طبيعة مجردة مثلا كما في موضوع بحثنا العنف ، أو يمكن أن يكون فئة من الأشخاص مثلا الأساتذة أو التلاميذ والموضوع يكون دائما في اتصال مع الشخص لأن التصور هو السيرورة التي من خلالها يؤسس الفرد علاقاته . والموضوع والفرد في علاقة تفاعل مستمرة بحيث يؤثر كل واحد منهما في الآخر .

2-2 التصورات لها طابع فكري وإدراكي :

فإذا كان الإدراك عملية ذات منشأ حسي، والعملية الفكرية ذات طابع تجريدي، فإن التصور هو عملية ذات طابع مزدوج ، فهو عملية إدراكية فكرية وهو عملية إعادة الشيء إلى الوعي رغم غيابه أو عدم وجوده في المجال المادي، وهو يشمل عملية فكرية والتي يكون الموضوع فيها غائبا. فالتصور كما يقول موسكوفيسي يسمح بالمرور من الدائرة الحسية إلى الدائرة الفكرية⁴⁰.

2-3 التصورات لها معنى رمزي ودلالي :

إن مفهوم التصورات الاجتماعية هو نفسه متضمن في علم النفس الاجتماعي. فالنموذج السلوكي الذي يأخذ بعين الاعتبار علاقاتنا وتفاعلاتنا التي لها دلالات مع العالم حسب "فرانك" (1974) و"موسكوفيسي" في نقده لمفهوم الصورة، الآراء والاتجاهات سنة 1969 وضح جيدا كيف يمكن لسلوكيات الأفراد أن تتغير، وذلك حسب العلاقة ما بين الموضوع والهدف ، ولأن التصور إنما هو إعادة استذكار أو تقديم شيء غائب إلى الوعي ، فإنما يكون ذلك من خلال احتفاظ الموضوع برموز تعبر عن كثير من المواضيع خصوصا المكررة ، وبواسطة الاستذكار يحاول إعطاءها المعنى والدلالة التي تفي بشرحها (بياجي 1968)⁴¹.

2-4 التصورات لها طابع تركيبى وبنائي :

التصور يبني الواقع الاجتماعي ، وتحدث هذه الصفة عندما يستدخل الفرد موضوعا خارجيا على المستوى الذاتي، فإنه يقوم بربطه مع مواضيع متواجدة من قبل في الدائرة الفكرية ، فينتزع منه بعض الخصائص ويضيف له أخرى وهذا ما يميز التصور عن باقي العمليات النفسية، فهو لا يعتبره مجرد تكرار أو إعادة

⁴⁰: Moscovici (S) .op.cit p 55 .

⁴¹: عامر نورة .مرجع سابق .ص 28 .

إنتاج سلبي للموضوع بل عملية تركيب وبناء ذهني، ويقول APRIC "كل حقيقة هي تقديم، بمعنى موضوعة من قبل الفرد أو الجماعة ، تكونت داخل نظامه المعرفي ، وأدمجت في نظام من القيم ، وتخضع للتاريخ والبيئة الاجتماعية والإيديولوجيات المحيطة به"⁴².

2-5 التصورات لها طابع الاستقلالية والإبداعية :

التصور ليس إنتاجا بسيطا، لكنه ترتيب يستلزم في الاتصال جزءا من الاستقلالية للإبداع الفردي أو الجماعي⁴³. فالتصورات الاجتماعية لها تأثير على سلوكيات واتجاهات وتصرفات الأفراد وقد ثبت ذلك في دراسات "هارزليش" في تصورات الصحة والمرض.

2-6 التصورات لها طابع اجتماعي :

التصور يتحدد تبعا لبيئة المجتمع الذي يتطور فيه: "عندما نتموضع في مستوى اجتماعي لتحليل فعل الذات الذي يصور الموضوع، يظهر أن التصور يستوجب دائما بعض الأشياء الاجتماعية"⁴⁴. ولأن الفرد في مجتمعه يتفاعل مع غيره، فإن هذه التصورات تكتسي طابعا اجتماعيا بالإضافة إلى الطابع النفسي الذي يمثل آرائه ووجهة نظره الخاصة، ويعبر عن انفعالاته وتفكيره. وفي هذا الصدد فإن التصور هو عملية بنائية وإنتاج اجتماعي حيث يتم بناؤه (التصور) خلال التفاعل والاتصال الاجتماعي، فالنشاط المعرفي للفرد يعطي له طابع اجتماعي، وهذا التطبيع الذي يضمن التنظيم الاجتماعي للمعرفة.

إذا يمكن القول أن للتصورات الاجتماعية ستة مميزات فهي دوما تصورات لموضوع ما، ولا توجد تصورات دون موضوع. وهي تساهم في بناء الواقع فكريا وذلك باستخدام المعلومات والمعارف والأفكار المنتشرة في المجتمع. والأکید أن هذا ما سيعطيها خاصية التقاسم بين جماعة من الأفراد الذين ينتمون لمجتمع ما. وهذه التصورات لها معنى رمزي، فرغم غيابها غي الواقع ووجودها في الماضي إلا أنها تبرز

في كل سلوكياتنا من خلال جملة القيم الاجتماعية والأخلاقية المكتسبة من علاقة الفرد بمحيطه، فمن خلال هذه العلاقة التي ينجم عنها تفاعل الفرد مع أفراد بيته يساهم في تركيب وبناء التصورات، الذي يساهم المجتمع بقيمه وعاداته في بنائها أيضا.

3- محتوى التصورات الاجتماعية:

⁴² : APRIC. pratique sociales et représentations .2éme édition .PUF.1997.p 23 .

⁴³ : Moscovici (s) : la psychologie sociale . presse universitaires de France 1ére édition Quadrige . octobre 2003.p 363 .

⁴⁴ : Moscovici (s) : la psychologie sociale .2003.Ibid. p363 .

جميع المختصين في دراسة محتوى التصور يرتكزون على فرضية موسكوفيسي في وجود ثلاث أبعاد أساسية وهي: المعلومات، الموقف وحقل التصور.

1-3 المعلومات Les informations :

هي مجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع معين، والتي حصل عليها الفرد انطلاقاً من محيطه الاجتماعي بواسطة تجارب شخصية، وسائل إعلامية أو عن طريق الاحتكاك والتواصل مع الآخرين. والمعلومات هي إحدى العناصر الأساسية للتصور، لأن الفرد يكون واقعه اعتماداً على كمية ونوعية المعلومات ومدى تنظيمها .

2-3 الموقف L'attitude :

هو الجانب المعياري للتصور ، ويعبر عنه من خلال استجابة عاطفية وانفصالية اتجاه الموضوع، فهو اتجاه سلبي أو ايجابي لفكرة أو موضوع معين، ويرجع موسكوفيسي الأولوية للموقف بحيث لا يلتقط الفرد المعلومات إلا بعد أن يتخذ موقفاً من الموضوع. إذن فالفرد يتفاعل ويندمج مع مواقفه انطلاقاً من مجموعة القيم والأفكار التي تكون موقفاً سواء بالرفض أو القبول.

3-3 حقل التصور Le champ de représentation :

يقول موسكوفيسي في هذا الصدد أن هناك حقل تصوري أين توجد وحدة مرتبة من العناصر، كما يعبر عنه بمجموعة من الآراء المنتظمة⁴⁵. فمن أجل تحليل محتوى التصور الاجتماعي حول موضوع ما فإن الفرد يستقي معلومات سابقة حول الموضوع المراد تحليله ، ولكن قبل أن يأخذ بهذه المعلومات عليه أولاً أن يتخذ موقفاً حولها سواء بالرفض أو القبول. وعلى هذا الأساس ينظم محتوى تصوره للموضوع انطلاقاً من المعايير والقيم التي تحكم الفرد والمجتمع، فمثلاً عندما يكون شخص تصوره حول علم النفس ، ينطلق من المعلومات السابقة لديه حول هذا الاختصاص ، كأن يكون مثلاً قريب من الفلسفة و يعتمد على حفظ المعلومات وليس الفهم وعليه يتخذ هذا الفرد موقفاً سلبياً من علم النفس كونه يفضل المواد العلمية وليس الأدبية.

4- أثر البيئة الاجتماعية والثقافية في تكوين التصورات الاجتماعية:

تلعب البيئة الاجتماعية أخطر وأهم وظيفة بالنسبة للفرد وهي نقل التراث الاجتماعي والثقافي له. وتظهر هذه الوظيفة بجلاء في حالة الطفولة، فالأسرة كمثلة للبيئة الاجتماعية تعمل على أن تخلق من الطفل كائناً اجتماعياً يستجيب لمؤثرات البيئة ويتمشى مع أحكامها وقيمها ونظمها. ومن هنا تنشأ التصورات الاجتماعية وذلك من خلال تأثره بتاريخها، وعاداتها، ولغتها، وتقاليدها، ومعتقداتها، وما إلى ذلك من الأمور ، ومن هنا يمكن القول أن الأسرة هي الوسيط

⁴⁵ : Moscovici(s) _psychanalyse son image et son public .op.cit.p 69 .

الأول بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، حيث تقوم بأول عملية تطبيع اجتماعي، وهذا وتشارك مع الأسرة في ذلك جماعات أخرى مثل: جماعات، الأفراد، والجوار ومايلها من جماعات خارج نطاق الأسرة.

وهناك علاقة بين درجة نمو الفرد وبين تقبله لمقومات ثقافته، وتراثه الاجتماعي، وما ينطوي عليه من أحكام وإلزام. فالفرد في مراحلها قد يضيق ذرعا بقيود بيئته الاجتماعية وما تفرضه ولهذا فإن الدور الذي تلعبه البيئة الاجتماعية لا يقف عند حد التراث الاجتماعي بل تضي على الأفراد اعتبارات متجددة وتوفر لهم من التجارب والخبرات ما يزيد من صقل أفكارهم وتصوراتهم وتنمية شخصياتهم⁴⁶.

5- وظائف التصورات الاجتماعية :

تؤدي التصورات الاجتماعية وظائف عدة، فبالنسبة لموسكوفيسي إن التصور الاجتماعي يشير إلى سيرورة قيم ومفاهيم وممارسات ، وله وظيفة مزدوجة .

الوظيفة الأولى: تتمثل في إقامة نظام يتوجه الأفراد بمقتضاه داخل المحيط الاجتماعي والمادي، كما يمنح هذا النظام للأفراد القدرة على التحكم في هذا المحيط.

الوظيفة الثانية : تتمثل في ضمان التواصل بين أفراد الجماعة⁴⁷. ويعتبر موسكوفيسي أن التصورات لا ترتبط فقط بأراء ومواقف واتجاهات ولكنها تتعلق أيضا بالعلوم والنظريات⁴⁸. وعلى العموم فإن التصورات الاجتماعية لها عدة وظائف رئيسية نذكر منها:

5-1 وظيفة معرفية Fonction cognitive :

تسمح بشرح الواقع وتفسيره .وحسب موسكوفيسي فإنها تساعد الأفراد على اكتساب المعارف وإدماجها في إطار مفهوم منسجم ومنسق مع نشاطهم المعرفي وقيمهم التي يؤمنون بها، كما أنها تقوم بتسهيل عملية الاتصال الاجتماعي، بحيث تحدد الإطار المرجعي المشترك الذي يسمح بعملية التبادل بين أفراد المجتمع .

5-2 وظيفة الهوية Fonction identitaire :

تقوم التصورات بتحديد الهوية الاجتماعية ، وتسمح بالحفاظ على خصوصيات الجماعات كما أنها تساعد الأفراد على تمركزهم في الحقل الاجتماعي، وهكذا فإن التصورات الاجتماعية تقدم بطريق ايجابية سلوكيات تلك

2:محمد أحمد كريم، سيف الإسلام علي مطر.التربية ومشكلات المجتمع. مصر:شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق.2002.ص

⁴⁷ : htt : // w w .umine .ch /sed /Sandra sfeuti /

⁴⁸ : Maache (y) ,chorfi (M) et kouira(A) .op. cit. p10 .

الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ومميزاتها، من أجل الحفاظ على صورة ايجابية لهذه الجماعة .

إن التصورات الاجتماعية تساهم في عملية المقارنة والتصنيف الاجتماعيين ، مثلا الشخص المعارض لرياضة "صراع الثيران" يرى في أمثاله أناسا لطفاء ، بينما يرى في مؤيديها أفراد دمويين وتقول "جودليت" "التصورات هي توزيع فكرة ، لغة، وهي أيضا تأكيد لموقع اجتماعي مع هوية"⁴⁹ " . أي أن الفرد يربط كل تصور بهوية أشخاص لهم صلة به مهما كان ذلك الموضوع ، فمثلا التصور الاجتماعي لمهنة التدريس عند الطلبة ، هو مرتبط بهوية الأستاذ الذي يقدم الدروس، حيث يعطيه هؤلاء هوية الشخص الوقور الذي يرتدي بذلة كلاسيكية، ويكون متقدما في السن، بالإضافة إلى هذه الهوية فإن هذا التصور يضم جملة الأطراف الأخرى كالمدرسة، ووسائل التدريس (الكراس ، القلم، السبورة..)⁵⁰ .

3-5 وظيفة التوجيه :Fonction d'orientation

توجه التصورات الاجتماعية السلوك والممارسات على ثلاث مستويات على الأقل :

- تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقف، فهي التي تحدد نمط العلاقات المناسبة للفرد، فنحن نفضل مصاحبة الذين يشاطروننا نفس التصورات حول قضايا محيطنا مثلا.

- تنتج التصورات نظاما للتوقعات، فنحن نختر ونفسر كل المعلومات المتعلقة بموضوع معين حتى نجعلها مماثلة لتصوراتنا.

- إن تصوراتنا تؤثر على السلوك الذي نقوم به وحتى قبل القيام به أحيانا، فاتجاهاتنا وقوالبنا تؤثر على التفاعل الذي سيحدث بيننا وبين الآخرين أي أن النتائج تحسم أحيانا قبل القيام بالفعل ، فالتصورات تشكل أنظمة لفك رموز الواقع ، وظيفتها توجيه انطباعاتنا وتقييماتنا وسلوكياتنا وتقرر التصورات السلوكيات والممارسات التي نقوم بها . إذن تحدد لنا ما هو مسموح به ، وما هو مقبول وما هو غير مقبول في موقف ما فتلعب بالتالي دور المعايير.⁵¹

4-5 وظيفة التبرير :Fonction de justification

إن التصورات الاجتماعية تبرر المواقف والسلوكات التي يقوم بها الفرد ، فهي تسمح له بالتبرير القبلي، أي قبل أن يشرع في أي عمل. أو التبرير البعدي ، أي بعد قيامه بسلوك أو فعل ما. فهي إذا تسمح بشرح المواقف في وضعيات مختلفة ، وهذه الوظيفة في غاية الأهمية لأنها تسمح للفرد بتقوية التمايز

⁴⁹ :petard (J.P) et al :psychologie sociale .béal .Paris :1999 .p p 166-167 .

⁵⁰:عامر نورة. مرجع سابق ص 30 .

⁵¹ : petard (J.P) et al .op .cit p 167 .

الاجتماعي بتبريره. وعليه يمكن باختصار ذكر أهم وظائف التصورات الاجتماعية في النقاط التالية:

- توجيه التصرفات.
 - تبرير التصرفات.
 - تسهيل الاتصال الاجتماعي.
 - تأويل الحقائق اليومية وفهم الظواهر الجديدة والغريبة.
 - إنشاء وحفظ الهوية النفس- اجتماعية (جانب إيجابي)⁵².
- يمكن القول أن التصورات الاجتماعية نشاط معرفي تتعدد وظائفها بتعدد مضامينها فهي تحمل من خلاله طابعا تفسيريا وفكريا للعالم الذي يعيش فيه ،ومن خلال إدماج الفرد لمعطيات وأفكار جديدة ينتقيها من خلال تفاعلاته واتصالاته مع أفراد وجماعات الانتماء ، وخلال هذا التفاعل تتجدد هوية الفرد الاجتماعية وفقا لقيم ومعايير وذهنيات مجتمعه ، فكل فرد له تصوره الخاص، وكل جماعة تملك تصوراتها الخاصة ،وهذا ما يجعل التصورات وظيفة تبرز الاختلاف بين الجماعات وحتى بين أفراد الجماعة الواحدة.

ثالثا : آلية وبنية التصورات الاجتماعية:

لتوضيح التصورات الاجتماعية أكثر، رأت الطالبة الباحثة أنه من الجدير أن نتعرف على كيفية بنائها وكذا بنيتها ، باعتبارها أسلوب بحث حديث نسبيا بالإضافة إلى ذلك سوف نتعرف على بعض الطرق لجمع محتواها.

1- آليات عمل التصورات الاجتماعية:

لقد أوضح لنا موسكوفيسي أن عملية التصور تتضمن نشاطا تحويليا للمعرفة من خلال عمليتان رئيسيتان هما التوضيح L'objectivation والترسيخ L'ancrage وكلاهما يبين كيف تبنى وتعمل التصورات الاجتماعية ، ويوضحان الاعتماد المتبادل بين النشاط السيكولوجي والظروف الاجتماعية.

1-1 التوضيح:L'objectivation:

يعرف موسكوفيسي التوضيح بأنه "الإزالة التدريجية للمعاني الزائدة وذلك عن طريق تجسيدها" أما جودلي فتعتبر التوضيح عملية تصويرية وبنائية Opération imageante et structurante وهذه

الطريقة في العمل تسهل حسب وجهة نظر جيغليون Ghiglione التواصل ، وهو أمر بالغ الأهمية من أجل ربط النسيج الاجتماعي، كما تسهل التواصل عن طريق تفكيك المفاهيم العلمية وكأن العوام من الناس لا يقبلون بسهولة الرابط بين معارفهم الخاصة والأنماط الأخرى من المعرفة⁵³. فالأمر إذا يتعلق بميكانيزم يتم

⁵²: عامر نورة. مرجع سابق. ص 31 .

⁵³: سليمان بومدين. مرجع سابق. ص 24 .

من خلاله الانتقال من العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية وتحتوي على ثلاث مراحل:

- تصنيف المعلومات باستعمال عناصر ثقافية وخاصة معيارية، والتي ترفض أو تقصي بعض العناصر.

- وظيفة النواة الصورية حيث أن المعلومات المرفوضة تنتظم حول نواة بسيطة ملموسة، صورية ومنسقة مع الثقافة والمعايير الاجتماعية المتبناة .

- طبيعة العناصر التي من خلالها تتحدد الصفات والمميزات، والنواة الصورية، تأخذ طابع واضح، وتصبح الحقيقة نفسها بالنسبة للجماعة وحولها تتكون التصورات الاجتماعية⁵⁴.

وبعد هذه العملية التصويرية والبنائية التي أدت إلى بناء النواة (الشكلية)، تنتقل إلى الآلية الثانية في عملية بناء التصورات الاجتماعية وهي :

1-2 الترسخ L'ancrage :

ومن أكثر التعاريف تداولاً لهذه العملية "إدراج عناصر جديدة في تفكير قائم" إن سيرورة الترسخ تشير إلى النماذج المدمجة في التصورات الاجتماعية والتحويلات التي تحدث فيها، وأيضاً إلى الطريقة التي يجد بها الموضوع الجديد مكاناً في النظام الفكري السابق للأفراد أو بعبارة أخرى كيف يدمج موضوع جديد أو غير معروف من قبل؟ وكيف يخدم الترسخ التصورات الاجتماعية؟ وهذه السيرورة تتضمن عدة جوانب:

-المعنى: فالموضوع المتصور يوظف معاني من طرف الجماعة المهمة بالتصورات ومن خلال المعنى تتحدد الهوية الاجتماعية والثقافية التي تعبر عن التصورات .

- النفعية أو الأهمية : فالعناصر المكونة للتصورات الاجتماعية لا تعبر فقط عن العلاقات الاجتماعية ، ولكن تساهم في تكوينها ، فنظام تفسير عناصر التصورات له وظيفة وساطة أو وسيط بين الفرد ومحيطه وبين العناصر المكونة لنفس المجموعة ، كما أن اللغة المشتركة بين الأفراد والجماعات ، انطلاقاً من التصورات الاجتماعية المشتركة تسمح لهم بالاتصال فيما بينهم، كما أن النظام المرجعي المكون يمارس بدوره تأثيره على الظواهر الاجتماعية .

- الترسخ داخل نظام الفكر : فمن أجل الاندماج مع المعطيات الجديدة ، إن الأفراد أو عناصر المجموعة يضيفونها ويربطونها داخل إطار تفكيرهم الاجتماعي ،فالتوقعات هي أيضاً مشتركة مع عناصر التصورات على شكل سلوكيات وصفية⁵⁵.

⁵⁴:Moscovici(s). la psychanalyse son image et son public .op.cit.p 367 .

⁵⁵ : Moscovici(s). la psychanalyse son image et son public .op.cit.p 367 .

إذا التصور يعتمد على آليتين الأولى التوضيح تهدف إلى تحويل الشيء المجرد إلى ملموس حيث نجد أن الفرد يختار معلومات لها علاقة مع الرصيد الثقافي له ولمجتمعه وإدماجها في التفكير عن طريق عملية الترسخ.

2- تنظيم وبنية التصورات الاجتماعية :

خلال الثمانينات 1980 ، ساد انشغال عظيم للباحثين في العلوم الاجتماعية حيث كان منصبا حول دراسة بنية وتكوين التصورات الاجتماعية ، التي جلبت اهتماما كبيرا بسبب ما تحويه من غموض حول العناصر المكونة لها ، لأن تلك العناصر هي ضرورية لتكوين وحفظ التصورات ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لأن التصورات إنما تمنح للأفراد استقلالية في وضعياتهم المختلفة ، بحيث يجب النظر للتصورات على أساس أنها أنظمة معرفية هرمية مبنية في قاعدتها على بعدين أساسيين : الأول مركزي والثاني محيطي *L'une centrale et périphérique*⁵⁶.

1-2 النواة المركزية *Noyau central* :

مفهوم النواة الشكلية كان مدروسا من طرف موسكو فيسي أعيد تطويره من طرف أبريك 1988 وترتكز على فرضية "كل تصور يتم حول النواة المركزية" ، هذه النواة المركزية هي الجزء أو العنصر الأساسي للتصور لأنها تحدد المغزى وتنظيم التصور ، وحتى قبل ظهور نظرية التصور الاجتماعي ، استعمل عدد كبير من المؤلفين مفهوم المركزية من أجل تقديم النتائج التي يلاحظونها ففي سنة 1961 عندما وصف العالم موسكوفيسي المراحل السابقة لخلق التصور ، اقترح مفهوم النواة الشكلية هذه النواة مكونة من مركبات موضوعية مرتبة حسب مخطط مبسط للموضوع ، حسب موسكوفيسي فإن النواة الشكلية تجمع المفاهيم الخاصة بالشعور أي كل ما هو مرئي ، واللاشعور وهو كل ما هو مستتر ، والمعقدة وهو النتيجة المؤلمة للكبت ، فالجديد في نظرية أبريك 1976 هي الفكرة التي تقوم على أن مفهوم النواة يتعدى الإطار الجيني إلى هيكلية تصور مركب . إن الفكرة الأساسية لنظرية النواة هي أنه في مجموع القدرات التي تسمح لفرد يتعامل مع معطيات المحيط مثل : الذاكرة ، الذكاء ... المرتبطة بموضوع التصور ، بعض العوامل أو العناصر تلعب دورا مختلفا عن العناصر الأخرى⁵⁷.

وظائف النواة المركزية : للنواة المركزية وظيفتين أساسيتين هما :

1-1-2 وظيفة إنتاجية *Une fonction génératrice* :

⁵⁶: عامر نورة . مرجع سابق . ص 51 .

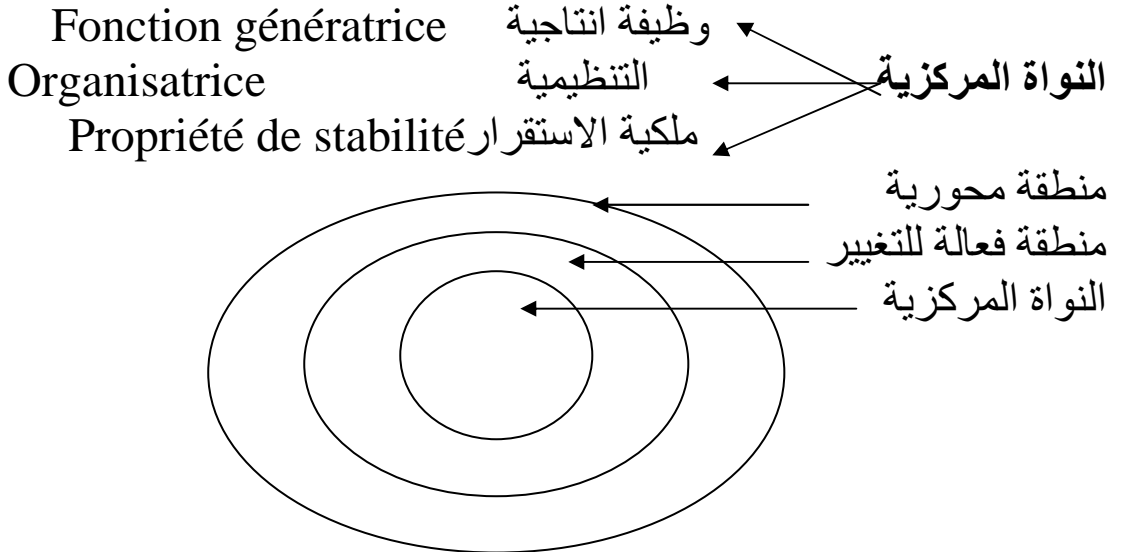
⁵⁷ : jout pors Michéle. op . cit . p 39 .

النواة المركزية هي الأصل الذي تنشأ منه العناصر المختلفة للتصور ، وهذه النواة هي التي تعطي معنى وقيمة للعناصر، ومن خلالها تستطيع هذه العناصر أن تتحول أو تتغير⁵⁸.

2-1-2 وظيفة التنظيم :Une fonction organisatrice

النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة الروابط التي تربط عناصر التصور فيما بينها وهذا ما يجعل منها عنصر موحد وعنصر الاستقرار للتصور⁵⁹. إن النواة المركزية للتصور محددة من جهة بطبيعة موضوع التصور، ومن جهة أخرى بنوع العلاقة التي تربط ما بين الشخص وموضوع التصور.

وترى جودلي 1989 أن النواة المركزية هي " مجموعة ثنائية للتصور المركزي لعنصر أو لبعض العناصر التي يسبب غيابها تفكيك أو يعطي مغزى مغاير تماما للتصور في مجمله، ومن منظور آخر هي العنصر الأكثر استقرارا للتصور والذي يقاوم أكثر التغير، بتغير الحس أو طبيعة العناصر المحورية، لكنها لا تتغير كلية إلا عندما تكون النواة المركزية مشكوك فيها⁶⁰ ".



شكل النواة المركزية

2-2 النظام المحيطي: Système périphérique

إن النظام المحيطي هو النظام المكمل والضروري للنواة المركزية، كما أنها لا تقل أهمية عنها وتمتاز هذه العناصر بكونها نمط تسلسلي، حيث تكون هذه العناصر المحيطية أكثر أو أقل قربا من العناصر المركزية القريبة من النواة، لهذا فإن لها الدور المهم في إعطاء الجانب المادي لمعنى التصور، وكذا في توضيح هذا المعنى.

⁵⁸: جنادي لمياء. مرجع سابق. ص 25 .

⁵⁹: jout pors Michéle.op . cit .p 40 .

⁶⁰: jout pors Michéle.Ibid .p 40 .

إن العوامل المحيطة على علاقة أو اتصال مباشر بالنواة المركزية، وهي تحدد محتوى التصورات، حيث تمثل الجزء الأكثر فهما ووضوحا والأكثر حيوية وتجسيدا⁶¹.

وظائف العناصر المحيطة:

2-2-1 وظيفة تحقيق وتجسيد *fonction de concrétisation* :

وهو تحقيق النظام المركزي من خلال أخذه مواقف أو سلوكيات، وهي يشكل الوسط الموجود مابين الواقع الملموس والنواة المركزية، فهو في غالب الأحيان الوجه الظاهر من التصورات، بحيث يمكننا الوصول إليه من خلال ملاحظة الأفراد أو مقابلتهم.

2-2-2 وظيفة التكيف والتعديل *fonction de regulation et d'adaptation* :

وهو تعديل وتكييف النواة المركزية مع صعوبات وخصائص الوضع الحقيقي والملموس الذي تواجهه الجماعة⁶². فإذا ظهرت هناك عناصر جديدة مثلا أو معلومات تعيد النظر في النواة المركزية للتصور، فإن النظام المحيطي يكون الأول في إدماج هذه العناصر الجديدة ليسمح للتصورات بالتكيف مع الحفاظ على معناها المركزي، وعليه يمكن القول أن هذا النظام يلعب دور الواقعية -pare-choc للتصورات الاجتماعية⁶³.

2-2-3 وظيفة التفرد *fonction d'individuation* :

هذه الوظيفة تسمح ببعض التكيف الفردي للتصور، ومن خلال مرونته وتكيفه يسمح النظام المحوري بإدماج الاختلافات الفردية المرتبطة بتاريخ أو ماضي الفرد وكذلك تجاربه الشخصية، ومعيشتته في التصور. ويسمح كذلك بتشكيل تصورات اجتماعية فردية، لكن منظمة حول النواة المركزية الجماعية إذا كانت هذه التصورات الاجتماعية في النظام المركزي، يمكن لها قبول الفروق الفردية في النظام المحوري ومنه فالنظام المحوري مرن ومتكيف ومتنوع في محتواه⁶⁴.

ويضرب لنا GUIMELLI مثلا عن دراسة أجراها حول تصورات الصيادين للصيد، والذي اعتبره البعض نشاطا يتم على أفراد في حين اعتبره البعض الآخر وسيلة للالتقاء بالأصدقاء، وفي هذا اختلاف، لكنه اختلاف محيطي لأنه لا ينفي أبدا عنصر الاجتماع المركزي للتصور وهو التسيير الإقليمي La gestion du territoire⁶⁵.

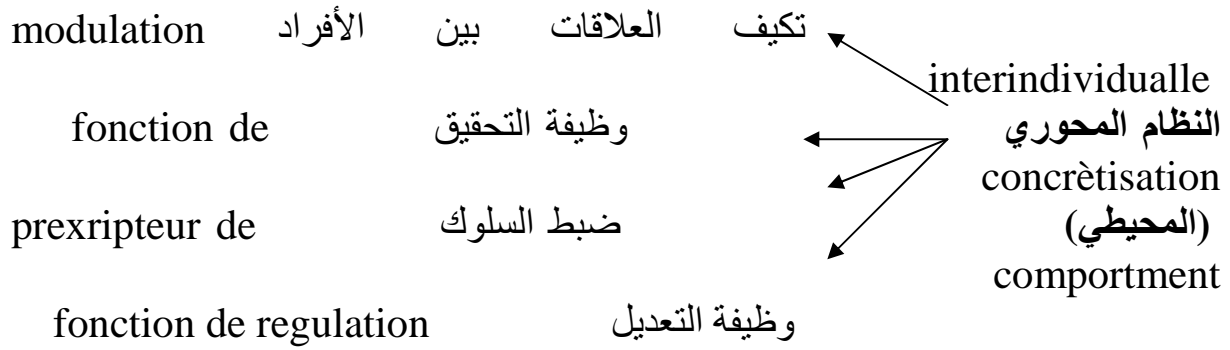
⁶¹ : J.C Abric . *pratique sociales et représentations* .Paris:presses .universitaire de France. 1994,p 25 .

⁶²:jout pors Michéle. op . cit .p 43 .

⁶³: عامر نورة .مرجع سابق .ص 54 .

⁶⁴: jout pors Michéle. op . cit .p 43 .

⁶⁵:عامر نورة .مرجع سابق .ص 54 .



فهنالك مجموعة من الأبحاث النظرية قام بها مخبر علم النفس الاجتماعي Aix en provence ودورهما في ديناميكية التصورات. يقدم لنا Guimelli 1994 عضو في هذا المخبر خلاصة هذه الأبحاث، يقول أن هناك خاصيتين يمكن أن تبدوان متناقضتين هما بداية هذه الأبحاث .

الخاصية الأولى: التصورات الاجتماعية مستمرة ومتغيرة ، سريعة ومتكيفة في نفس الوقت.

الخاصية الثانية: التصورات الاجتماعية جماعية لكنها تتفرق حسب قوة الفوارق ما بين الأفراد. تعمل النواة المركزية والعناصر المحورية كوحدة، حيث كل جزء له دور محدد وخاص به لكن مكمل للعناصر الأخرى.⁶⁶

نستنتج مما سبق أن التصورات الاجتماعية تتشكل من نواة مركزية وعناصر محيطية، النواة المركزية هي الأساس وتتكون من عنصر أو مجموعة من العناصر والتي تأخذ وضعية منتظمة داخل بيئة التصور ، وهذه العناصر لها دور في إعطاء معنى معين والنواة المركزية تحدد من خلال طبيعة الموضوع المتصور وكذلك من خلال العلاقة التي تربط الفرد بجماعة الانتماء أما العناصر المحيطية فهي مكمل وضرورية للنواة المركزية، هي محددة لمحتوى التصورات وهي خاصة بفرد واحد تتحكم فيه المعايير والقيم ، ويبقى أن النواة المركزية والعناصر المحيطية يعملان ككيان واحد (إن هذا النظام المزدوج هو الذي يوضح لنا ما يبدو لأول وهلة وكأنه تناقض ، فالتصورات تبدو ثابتة، متحركة وجامدة ، مرنة في آن واحد ، فهي جامدة ومستقرة لأنها محددة بنواة مركزية متغلغلة بعمق في نظام قيم الجماعة ، مرنة ومتحركة لأنها تتغذى من الخبرات الفردية). وهذا ما يفسر الاختلاف في التصورات الاجتماعية لمجموعة من الأفراد حول موضوع واحد .

3- طرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية:

⁶⁶: jout pors Michéle. op . cit .p 42

توجد عدة طرق لجمع التصورات ،ولقد حددتها أبريك في مايلي: الطرق الاستفهامية، الطرق المتداعية.

1-3 الطرق الاستفهامية Les méthodes interrogatives:

ترتكز على جمع العبارات المتعلقة بموضوع التصور المدروس .هذه العبارات ممكن أن تكون شفوية أو رمزية وتندرج ضمن هذه الطرق الطريقتين الكلاسيكيتين وهما المقابلة والاستمارة.

1-1-3 المقابلة L'entretien:

المقابلة هي إنتاج حوار مع الفرد ،ولكن يبقى النشاط معقدا وبخصائص معقدة وصعب التحكم فيها مما يجعل التحليل صعبا.

2-1-3 الاستمارة Le questionnaire:

تبقى هي التقنية الأكثر استعمالا في التصورات ،مما يسمح للباحث بمعرفة الجانب الكمي أو البعد الكمي للجانب الاجتماعي للتصور، رغم الانتقادات والحدود المعرفية ،إن هذه التقنية تسمح بجمع محتوى هذه التصورات .وإلى جانب المقابلة والاستمارة هناك طرق أخرى كالبطاقات المستقراة ،الرسومات والدعائم البيانية والمقاربات المونوغرافية. وكل هذه الطرق يتم استعمالها عندما يواجه الأفراد صعوبات أثناء استعمال الطرق الكلاسيكية وهذه الطرق قد تسمح بجمع محتوى التصور الاجتماعي بالرجوع إلى السياق ودراسة علاقته بالممارسات الاجتماعية المستخدمة من طرق الجماعة.

2-3 الطرق المتعلقة بتداعي الأفكار: ويوجد منها نوعان

1-2-3 التداعي الحر L'association libre:

تعتمد هذه الطريقة كذلك على العرض الشفهي ،حيث تقوم على طلب من الفرد من خلال كلمة حث Le mot inducteur أو سلسلة من الكلمات وأن يقدم كل الكلمات والعبارات أو الصفات التي تتبادر إلى ذهنه .والبعد الاسقاطي لهذه الطريقة يسمح بكل سهولة وبسرعة أكثر من الاقتراب من عناصر الموضوع المدروس أحسن من المقابلة⁶⁷.

2-2-3 بطاقة التداعي La carte associative :

هذه الطريقة مستوحاة من البطاقة العقلية التي وضعها (H.Jaoui) حيث تمر بمرحلتين:

-المرحلة الأولى: تقوم بطلب من الفرد بالقيام بتداعيات حرة.
-المرحلة الثانية:تقوم على طلب من الفرد بتقديم سلسلة من التداعيات وذلك من خلال مجموعة من الأزواج تتكون من كلمة الانطلاق الأولى لتداعي الأفكار ،كل الكلمات التي قدمها الفرد خلال المرحلة الأولى،وبإمكان هذه الطريقة أن تتطور

⁶⁷ : J.C Abric . pratique sociales et représentations .op .cit .p p 58 -66

إلى غاية الحصول على سلاسل بخمسة إلى ستة عناصر ولكن بعض التجارب قد بينت تجاوز هذا الحد في عدد السلاسل التي يمكن الوصول إليها⁶⁸.
هذه أهم الطرق المستخدمة في بحوث التصورات الاجتماعية وهذا لا يمنع عدم استخدام طرق أخرى للكشف عنها.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول أن التصورات الاجتماعية معرفة، وهذه المعرفة هي عامة وليست علمية "أراء واتجاهات وخبرات حول موضوع أو حادثة..." وهي تسمح لنا بأن نفهم الواقع الذي نعيش فيه وكيف نتكيف مع جماعة الانتماء. وسمح لنا هذا الفصل أن نتعرف على بنية وخصائص ووظائف التصورات الاجتماعية.

والتصورات الاجتماعية كأسلوب بحث حديث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ولعل الفضل في ذلك يرجع إلى الباحث "موسكوفيسي" الذي قدم هذا المفهوم وتناوله بالدراسة والتحليل.

الفصل الثالث: العنف الزوجي

تمهيد:

أولاً: التعريف بالعنف

1- مفهوم العنف

2- العنف وبعض المفاهيم ذات الصلة به

⁶⁸ : Maache (y) ,chorfi (M) et kouira(A) .op. cit. p p 28-29 .

3- بعض العوامل المؤدية للعنف

4- النظريات المفسرة للعنف

5- تصنيفات العنف

ثانياً: العلاقة الزوجية

1- تعريف الزواج

2- أهمية الزواج

3- أشكال الزواج

4- الاختيار للزواج

5- الزواج وتقسيم الأدوار

ثالثاً: العنف الزوجي

1- تعريف العنف الزوجي

2- أشكال العنف الزوجي

3- النظريات المفسرة للعنف الزوجي

4- بعض العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي

5- نتائج وآثار العنف الزوجي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر مفهوم العنف من المفاهيم التي شغلت حيزاً هاماً في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا سيما في علم النفس، علم الاجتماع، القانون والسياسة. وهذا باعتباره ظاهرة حقيقية علمية مستمرة، متجذرة في كل المجتمعات، وهي لا تخص فئة معينة بل تشمل كل الفئات العمرية التي يمر بها الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة، كما تشمل كل الطبقات الاجتماعية "الفقيرة والغنية".

فتعددت التصورات النظرية حول العنف بتعدد مجالات الدراسة والبحث. وستحاول الطالبة الباحثة في هذا الفصل تسليط الضوء على العنف كظاهرة نفسية اجتماعية محاولة الإلمام ببعض التعاريف البارزة للعنف بشكل عام، وكذا بعض العوامل المؤدية له والنظريات المفسرة لهذه الظاهرة، وأهم تصنيفاته.

وقبل التعرف على العنف الزوجي باعتباره موضوع البحث الحالي رأينا أنه من الجدير أن نتعرف على العلاقات الزوجية وكيف تبنى، وبعض النظريات التي تناولتها بالدراسة. واستناداً لما توفر لدينا من معلومات فقد تناولنا في الجزء الأخير من الفصل مفهوم العنف الزوجي، أشكاله، أهم النظريات المفسرة له، مع محاولة التعرف على العوامل المساهمة في ظهوره وأخيراً توضيح نتائج وآثار هذا العنف المؤسسي.

أولاً-التعريف بالعنف :

تعرف المجتمعات أنواع متعددة من المشاكل الاجتماعية المعقدة ،وتأتي على رأسها ظاهرة العنف،هذه الظاهرة التي تزداد توسعا وتنوعا في الأشكال والمظاهر يوما بعد يوم ،وهذا ما يؤدي إلى زيادة الآثار المترتبة عنها .وقد حاول العلماء والباحثين من مختلف التخصصات دراسة هذه الظاهرة ذات الأبعاد المتشعبة ،أملين في إيجاد الأساليب والأدوات للتقليل منها، فتعددت الرؤى والتحليلات المفسرة لها.

1-مفهوم العنف :

لقد تعددت تعاريف العنف وتنوعت ،كل من وجهة نظر معينة، نذكر منها :
تعريف قاموس "لونج مان": يعرف العنف على أنه قوة شديدة في الفعل أو الشعور ، وعرف أيضا قاموس "اسفورد" العنف على أنه " ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات ،وكل فعل أو معاملة تتصف بهذا تعتبر عنفا ،وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تتداخل في الحرية الشخصية"⁶⁹.

تعريف قاموس "راندوم هاوس": RANDOM HOUSE DICTONNARY إلى أن مفهوم العنف " يتضمن ثلاث مفاهيم فرعية وهي: الشدة،الإيذاء والقوة المادية"⁷⁰. أما قاموس روبر (فرنسي معاصر) يشير إلى أن العنف: هو التأثير على الفرد وإرغامه دون إرادته وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد ⁷¹. يتبين من التعريفات السابقة أن كلمة العنف تشير إلى عبارات عدة كعدم الرفق، الشدة،الغلظة ،وتطرح فكرة القوة والقسوة التي تميز السلوك الخارجي للفرد العنيف .

و بالرجوع للتراث العلمي لمجالات العلوم المختلفة نجد تعدد التصورات النظرية وهذا بتعدد الدراسة والبحث.

- **من الناحية النفسية:** يرى الباحثون أن العنف هو " استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوة فوق إرادة الناس الآخرين، ويعني كذلك إثارة الفرع والرعب والهلع والخوف النفسي"⁷² . ويعرف كذلك على أنه "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن ،تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد ،والتكسير والتدمير للممتلكات ،واستخدام القوة ، والإكراه للخصم

⁶⁹: محمد سعيد الخولي.العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات. الطبعة الأولى.مصر: دار ومكتبة الإسراء.ص 37.

⁷⁰: ابراهيم بلعادي. مرجع سابق. ص 14

⁷¹: Robert p : dictionnaire de robert an alphabétique et analogique de la langue française. paris :société du nouveaux livres (S.N.L). 1978.p 2097.

³:عبد الكريم قرشي ,عبد الفتاح أبي مولود .العنف في المؤسسات التربوية .الملتقى الدولي الأول حول العنف و المجتمع .تنظيم قسم علم النفس و علم الاجتماع جامعة محمد خيضر-بسكرة- الجزائر:يومي 09-10.مارس 2003.ص 428.

وقهره" ⁷³. ويعرفه أدلر على أنه "استجابة تعويضية عن الاحساس بالنقص أو الضعف" ⁷⁴.

ويعرفه كيرسون على أنه "سلوك شاذ غير متكيف يرجع إلى استعداد شخصي ، ويرجع إلى وجود عدد من الضواغط، تلك الضواغط التي تتحدى استعدادات الفرد للتكيف ويرجع إلى فكرة رفض السلطة" ⁷⁵.

- أما من الناحية الاجتماعية: يعرفه عالما الاجتماع الأمريكيين "جراهام وجور" بأنه سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم ، و بغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا ⁷⁶. كما يعرف على أنه " تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدونها الفرد أو جماعة أخرى ،حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا، مثال ذلك الضرب أو تأخذ شكل الضبط الاجتماعي. وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع" ⁷⁷.

أما عن عالم الاجتماع الأمريكي هـنـيـبورغ فيغلب التوجه السياسي في إعطائه معنى للعنف، حيث يذهب إلى أنه "أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات، والتي تكون آثارها ذات صفة سياسية من شأنها تعديل أو تقييد أو تحرير سلوك الآخرين في موقف المساواة، والتي لها نتائج على النظام الاجتماعي" ⁷⁸.

-أما النظرة النفسية الاجتماعية: فيذهب إسناد إلى القول أن العنف "كغيره من أشكال السلوك هو نتاج مآزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر ،لإيذائه فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر" ⁷⁹.

أما مصطفى حجازي فيرى أنه "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية ،و حين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه" ⁸⁰. ويعرفه "سيد عويس" على أنه: "سلوك عدواني ،أو هو وليد الشعور بالعداوة ،قد يوجه ضد الطبيعة أو يوجه بين أفراد إلى أفراد أو من أفراد إلى جماعات منتظمة ،أو من جماعات منتظمة إلى جماعة منظمة أخرى" ⁸¹.

4: فرج عبد القادر طه ،شاكر عطية قنديل، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الثانية . القاهرة: دار غريب للطباعة والتوزيع . ص: 589.

⁷⁴: الزين عباس عمارة .مدخل إلى الطب النفسي . الطبعة الأولى .بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع . 1986. ص 194 .

⁷⁵: فيصل محمد الزراد . الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية . الطبعة الأولى .بيروت: دار القلم 1984. ص 248

⁷⁶: عبد الناصر حريز . الإرهاب السياسي . مصر: 1996. ص 44 .

⁷⁷: عبد الكريم القريشي وعبد الفتاح أبي مولود . مرجع سابق . ص 428 .

2: الطيب نوار . تجربة الشرطة الجزائرية لمواجهة أنواع العنف . الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع . نفس المرجع . ص 181 .

3: الطيب نوار . نفس المرجع ص 182 .

4: مسمودي زين الدين . مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية . الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع . نفس

المرجع ص 41

⁸¹: الزين عباس عمارة . مرجع سابق . ص 194 .

- **فمن الناحية القانونية:** عرفه "أحمد جلال عز الدين" في كتابه الإرهاب والعنف السياسي على أنه: الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرغابه، أو الموجهة إلى الأشياء بتدميرها، أو إفسادها أو الاستلاء عليها، ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع ويشكل أصل الجريمة⁸².

كما يعرف على أنه "استخدام القوة ضد النظام أو القانون، ففي القانون المدني، يعتبر سببا لفسخ العقود، ويحدد على النحو التالي: يكون العنف من طبيعة ممارسة الضغط على شخص عاقل وما يمكن أن يوحى بالإكراه مما يعرض شخصه أو ثروته لشر كبير وحالي⁸³.

ويعرفه دينستين بأنه "استخدام وسائل القهر والقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا"⁸⁴.

- **أما النظرة السياسية للعنف:** فإن حسين توفيق إبراهيم 1992 يقدمه على أنه "مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكاملة في الهياكل الاقتصادية والسياسية للمجتمع. ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع، وسعي بعض الجماعات إلى الانفصال عن الدولة، وغياب العدالة الاجتماعية، وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية وعدم إشباع الحاجات الأساسية كالتعليم والصحة والمأكل لقطاعات عريضة من المواطنين".⁸⁵

أما عن **منظمة الصحة العالمية 2002** تعرفه على أنه: الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية "المادية" سواء بالتهديد أو بالاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحات حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النما أو الحرمان⁸⁶.

الذي يبدو من هذه التعريفات أنها ركزت على ثلاث جوانب، حيث نجد بعضها يرى أن العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية، لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين، وكذا تخريب الممتلكات بهدف التأثير على إرادة المستهدف، والبعض الآخر يرى أن العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها. وهناك من يرى أن العنف هو سلوك، سواء كان فعلي أو قول، يتضمن استخدام القوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين وبالممتلكات، سواء كان الضرر مادي أو معنوي.

وفي الأخير، يمكن أن أقدم تعريف ويكمان الذي قد يتضمن الإشارة إلى كامل أوجه العنف سواء النفسية والاجتماعية والقانونية أو السياسية، حيث يعرف العنف بأنه "سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو

82: محمد سعيد الخولي. مرجع سابق. ص 37..

83: محمد سعيد الخولي. مرجع سابق. ص 38.

84: كوثر إبراهيم رزق. في ديناميات الاعتداء على المدرسين. المجلد السادس. مصر: الجمعية المصرية للدراسات النفسية 1997. ص 206.

85: عبد الكريم قريشي، عبد الفتاح أبي مولود. مرجع سابق. ص 429.

86: محمد سعيد الخولي. مرجع سابق. ص 44.

جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولية، بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى"⁸⁷.

2- العنف وبعض المفاهيم ذات الصلة به :

يتداخل مفهوم العنف مع مجموعة من المفاهيم الأخرى مثل العدوان، الغضب، القوة... ويرجع هذا التداخل والتباين بين المفاهيم إلى تعقد ظاهرة العنف من حيث صعوبة تعريفه وكذا ارتباطه بمعايير المجتمع، فما يعد عنفا في مجتمع ما قد لا يكون كذلك. وسأحاول توضيح الفرق بينه وبين بعض المفاهيم كمايلي:

2-1 العنف والغضب:

أظهرت دراسة ديفنباخر 1992 أن الغضب الزائد له كثير من الآثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي والوظيفي للفرد. حيث يؤدي إلى حدوث أضرار للفرد نفسه وللآخرين وإتلاف الأشياء وإفساد العلاقات الاجتماعية بين الفرد وغيره. كما يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب، فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند أحدهما القمع لمشاعر الغضب ويقع العنف عند الطرف الآخر، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير وعدوان في حين يتوسط الطرفين الضبط المعتدل لمشاعر الغضب⁸⁸.

فعندما يغضب الإنسان في موقف الإحباط والفشل والصراع، تتولد عنده وساوس، تثير فيه العداوة والخصومية، وتدفعه للعدوان و الانتقام ويتدفق الدم إلى اليدين ليجعلهما قادرتين بصورة أسهل على القبض على السلاح أو ضرب عدو، وتتسارع ضربات القلب، وتندفع دفعة من الهرمونات مثل هرمون (الأندرينالين) فيتولد كم من الطاقة القوية تكفي للقيام بعمل عنيف⁸⁹.

2-2 العنف والعدوان :

يعتبر العنف شكلا من أشكال العدوان ، والعدوان أكثر عمومية من العنف وكل عنف يعد عدوانا، والعكس غير صحيح. فلقد حاول الكثير من الباحثين التمييز بين العنف والعدوان لتفادي ضروب الالتباس بين المفهومين، فلقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي بحت - (ويجب أن أشير إلى أن الدراسات السابقة ترى أنه ليس من الضروري أن يكون كل عنف عدوان، حيث يمكن أن يكون العنف إيجابيا كالحب مثلا. وهذا ما ذهب إليه سعد المغربي 1993، فقد اعتبر العنف استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، فنحن نقول فلان يحب بعنف أو يكره بعنف ... ولذلك

⁸⁷: عبد الكريم قرشي، عبد الفتاح أبي مولود. مرجع سابق. ص 429.

⁸⁸: جلال إسماعيل حلمي. العنف الأسري. مصر: دار قباء. 1999. ص 16.

⁸⁹: محمد سعيد الخولي. مرجع سابق. ص 128.

فإنه ليس من الضروري أن يكون العنف ملازماً للشر والتدمير، حيث قد يكون العنف ضرورة في موقف معين وظروف معينة، للتعبير عن واقع معين أو تغيير واقع معين تغييراً عميقاً) – في حين أن العدوان يشمل على المظاهر المادية والمعنوية معاً، فقد عرف العنف على أنه "الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان". وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف⁹⁰.

فالعدوان غريزة (أو دافع أولي)، ينطبق عليه الكثير من الأوصاف مثل النية في الإيذاء وتحقيق أهداف بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية، وقد يتحول الدافع إلى سلوك ظاهر أو غير ظاهر. في حالة ظهور العدوان في شكل سلوك ظاهر يهدف إلى الإيذاء النفسي أو البدني أو الجنسي أو الاقتصادي نكون بصدد سلوك عنيف. بعبارة أخرى العنف هو التعبير الصريح الظاهر عن العدوان⁹¹.

2-3 العنف والجريمة :

الجريمة سلوك يخالف القانون، وهي تحدث ضرراً بالأشخاص والممتلكات رغم أنها قد لا تكون مصحوبة بعنف بالضرورة، ومن هنا يظهر التداخل الواضح بين مفهوم الجريمة ومفهوم العنف، ويمكن التفرقة بين المفهومين على اعتبار أن العنف أكثر اتساعاً من الجريمة، حيث يشمل على تلك التي لا يعاقب عليها القانون، بل إن بعضها قد يكون مرغوباً فيه اجتماعياً عندما يكون منظماً من خلال معايير المجتمع⁹².

2-4 العنف والقوة :

القوة عبارة عن شيء مضبوط ومتحكم فيه، وله اتجاهاته وأهدافه الخاصة. أما العنف فلا يمكن التنبؤ ببدايته ومجراه وتطوره⁹³.

3- العوامل المؤدية للعنف :

تتعدد عوامل العنف وتتنوع مصادره ومثيراته، وتتعدد بالتالي أشكاله وصوره، وتتنابهن وتتفاوت في المدى والنطاق، والآثار التي تنجم عن كل منها، ويعزى ذلك التعدد إلى اختلاف الرؤية العلمية للظاهرة، فالبعض يرجع العنف إلى عوامل سيكولوجية والبعض الآخر يرى أن العنف مرده إلى مورثات، بينما يذهب فريق ثالث إلى تحميل العوامل الإدراكية مسؤولية العنف، وسأحاول عرض أهم العوامل التي تساعد في ظهور هذه الظاهرة.

3-1 العوامل البيولوجية :

تعتبر العوامل البيولوجية العنصر المؤثر والأساسي الذي يدفع الكثير من الأفراد إلى العنف، وذلك بسبب العطب الذي يصيب الدماغ، ويعتبر الدافع الرئيسي للسلوك العنيف. ومن ذلك مثلاً تلف المخ لسبب أو لآخر، فقد وجد أن

⁹⁰: حسين فايد. العدوان والاكْتئاب. الطبعة الأولى. الاسكندرية: حورس الدولية 2001. ص 26.

⁹¹: <http://home.birzeit.edu/dsp/arabic/news/other/2005/august9/hamza.html> . 22/11/2006.

⁹²: محمد سعيد الخولي. مرجع سابق. ص 125-126.

⁹³: إبراهيم بلعبيدي. مرجع سابق. ص 15.

70% ممن يعانون صدمات أصابت منهم الدماغ يستجيبون بعنف وعدوانية لأتفه الأسباب. وكذلك تأثير المواد النفسية على الجهاز العصبي وجعله أكثر تهيئاً لممارسة العنف أو الامتناع. فعلى سبيل المثال: العقاقير المنشطة تنبه الجهاز العصبي وتجعله أكثر تهيئاً للاستجابة بصورة عنيفة⁹⁴.

وقد ذكر بعض الباحثين ارتباط العنف و العدوان بالكروموزومات الذكرية، فمن المعروف أن الذكر يختلف عن الأنثى في وجود الكروموزوم (y) فالأنثى تكون (xx) بينما الذكر (xy) ولذلك يعد الكروموزوم (Y) هو المحدد للجنس. وقد أوضحت الدراسات، أن نسبة عالية من مجرمي العنف الذين تم إيداعهم في السجون بهم عيب في توزيع الكروموزومات، فهي تأخذ شكل (XXY)، وحاول البعض إرجاع السلوك العدواني لدى هؤلاء الأفراد إلى وجود كروموزوم (Y) زائد عن الطبيعي⁹⁵.

و العنف لا يصدر فقط متأثراً بخصال الفاعل أو المعتدي عليه، أو خصائص السياق الثقافي و الاجتماعي، بل يتأثر أيضاً بظروف الطبيعة السائدة في البيئة ومن المفترض أن أكثر هذه الظروف تأثيراً في العنف الضوضاء، تجعل الفرد مهيباً للاستجابة العنيفة من خلال تأثيرها السلبي على بعض وظائفه الحيوية (السمع، نبضات القلب). فضلاً عن إثارتها للشعور بالانزعاج لديه خاصة عند ما تكون غير منتظمة وغير متوقعة، وكذلك التلوث البيئي، حيث أن ارتفاع معدل التلوث البيئي بصورة المتعددة، كتلوث المياه، الهواء، التربة... يؤثر سلباً على الجهاز العصبي والبناء النفسي للفرد، ضف إلى ذلك الازدحام: حيث يؤدي إلى التكديس الشديد للأفراد في مكان ما يصعب إشباع الكثير من الحاجات الأساسية مثل: الحاجة إلى الهدوء، الاسترخاء والخصوصية ومن ثم يصبح الفرد أكثر توتراً⁹⁶.

2-3 العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

ترتبط العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتتداخل في الكثير من المواقف، و يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- اضطراب التنشئة الاجتماعية: فالتنشئة الاجتماعية "عملية تعلم وتعليم وتربية تؤدي إلى تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وإدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتكسبه صفة الإنسانية"⁹⁷. و مؤسسات التنشئة الاجتماعية عديدة كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام... و بقدر ما تتكامل تأتي التنشئة سليمة وخالية من المضاعفات السلبية، بينما إذا تعارضت بما تقدمه أو ترك لكل منها حرية التصرف ومن دون تنسيق

⁹⁴: كوثر إبراهيم رزق. مرجع سابق. ص 202.

⁹⁵: محمد سعيد الخولي. مرجع سابق. ص 195.

⁹⁶: كوثر إبراهيم رزق. مرجع سابق. ص 202.

⁹⁷: جليل وديع. أمراض المجتمع. الطبعة الأولى. لبنان: دار المعرفة العربية. 1998. ص 29.

يأتي فعل التنشئة مشوشاً⁹⁸. ويؤدي بالتالي إلى ظهور انحرافات سلوكية مختلفة، ومن أهم صورها السلوك العنيف .

- الاضطرابات الأسرية كالطلاق ،والخلافات المتكررة ،والانفصال والمشكلات المتعلقة بأسلوب التربية كنقص الرقابة الأسرية أو المحاصرة الزائدة المتسمة بالقسوة والشدة، تجعل الطفل يشعر بضرورة التمرد على هذا النوع من القيد .

- سوء التوافق المدرسي: ويشمل عوامل متعددة منها،ضعف التأطير داخل المدرسة، مما يجعل الطفل يشعر بالملل، ما يؤدي إلى ممارسة العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض وعدم الرضا،وهذا ما يظهر عند بعض التلاميذ.

- العلاقات الرديئة: في بعض الأحيان بين الإطار التربوي والتلاميذ وانتشار أساليب الاتصال العمودية التسلطية الجامدة. يضاف إلى ذلك الفشل المدرسي وعدم قدرة النظام التربوي على بلورة شخصية متزنة وسوية⁹⁹. فيرى غولد "gold" أن التلاميذ الذين يفشلون يلجئون إلى التورط في السلوك الإنحرافي مع أقرانهم بحثاً عن الاعتراف بهم. بحيث يؤازر بعضهم البعض بالدعم والثناء على القيام بالسلوك المنحرف،تعويضاً عن الدعم والثناء اللذين لم يجدهما في الإطار الاجتماعي العادي¹⁰⁰.

- سوء الأحوال الاقتصادية: إذ أن الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة يجعل الطفل في عوز دائم، خاصة إذا ما لاحظ أقرانه ومن هم في سنه ينعمون بالعيش،والرفاهية الفائقة، وهذا ما يولد الحقد مما يترجم إلى السلوك العنيف متى توفرت الفرصة لذلك. إضافة إلى ذلك التوزيع الغير العادل للثروة الوطنية وتفاوت الدخل الفردية بشكل حاد واتساع دائرة الغنى للذين هم في أعلى درجات السلم الطبقي وانفتاح دائرة الفقر للذين يقعون أسفله، مما يؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء .

- التضخم المالي وغلاء أسعار المواد الاستهلاكية أو احتكارها، وكذلك المشكلات العائدة إلى سوء المواصلات أو انعدام بعضها.

ويمكن كذلك الإشارة إلى الدور الثقافي الاجتماعي الذي قد يكمن في وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون وما ينقله يوميا من برامج حيث يكون العنف المكان الأوسع لا سيما تلك المشاهد الوافرة التي تمجد العنف وتعطيه قيما عليا و تجعله غاية منشودة¹⁰¹. وعليه فإن الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة للأسرة وأطفالها وعدم توفر وسائل للمساعدة سواء كانت صحية أو تربوية أو ثقافية، ما يجعلهم معرضين لممارسة العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض لهذه الظروف.

3-3 العوامل النفسية :

⁹⁸: جليل ودبع. نفس المرجع. ص 290.

⁹⁹: مصمودي زين الدين. مرجع سابق. ص 53.

¹⁰⁰: جليل ودبع. مرجع سابق. ص 34.

¹⁰¹: جليل ودبع شكور. العنف والجريمة. بيروت:الدار العربية للعلوم. 1997. ص 38.

إن العوامل النفسية وما يصاحبها من عدم إشباع حاجات الفرد الأساسية، وعجزه عن التكيف الاجتماعي السوي، تؤدي بالتدريج إلى قيام الصراع النفسي أو نوع من انعدام الاستقرار الداخلي. كما تعود أسباب العنف إلى عوامل شخصية مرتبطة بالفرد كالأحباط، القلق الدائم، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي أجريت على الأفراد الأكثر عنف، حيث لوحظ ارتباط العوامل الآتية بحالتهم :

- أنهم مارسوا العنف مبكرا .
- غياب النموذج الوالدي أو ضعفه .
- عدم استقرار الحياة الأسرية و الازدحام داخل الأسرة نفسها .
- تعرضوا للاعتداء في الطفولة .
- الصدمات النفسية المبكرة¹⁰² .

3-4 العوامل السياسية :

العوامل السياسية المفجرة للعنف يمكن أن نسير بها في اتجاهين، اتجاه داخلي، وآخر خارجي، ففيما يتعلق بالعوامل النابعة من الداخل متشابكة مع العوامل الاجتماعية، فيمكن الإشارة إلى أمور، مثل استخدام المسؤولين للسلطة بشكل غير رشيد، وغياب الديمقراطية، و بالتالي حضور الدكتاتورية والتسلطية، أو حتى وجود الديمقراطية بشكل صوري وغير حقيقي، وارتكاب نظام الحكم من منطلقها أمورا تفرغها من مضمونها كفرض الأحكام العرفية و سن القوانين الاستثنائية كعدم السماح بقيام أحزاب بشكل عام، عدم السماح بتكوين نقابات أو اتحادات أو ما شابهها من تنظيمات سياسية ومهنية، أو حتى وجودها جميعا ولكن بشكل هامشي غير فعال، لا يعبر عن مطالب الجماهير بحيث ينطبق عليها مسمى "أحزاب الصحف" أو "النوادي السياسية".

يتبين مما سبق أن العوامل المسؤولة عن حدوث السلوك العنيف تتعدد وتتداخل فيما بينها، وقد تختلف من مجتمع إلى آخر أو داخل المجتمع الواحد بل من فرد إلى آخر. ويرجع هذا بطبيعة الحال للاختلافات والتناقضات في الجوانب الشخصية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع وأفراده.

4 - النظريات المفسرة للعنف :

تناول الكثير من الباحثين في معظم التخصصات في العلوم الإنسانية الاجتماعية السلوك العدواني، فقد حاولت جل الدراسات تحديد طبيعة العنف وأسبابه وكيفية التعامل معه، باعتبار أن هذه الظاهرة جد معقدة، وشائكة، ومن الصعب جدا إيجاد تفسير شامل وموحد لها، وهذا ما يتضح من خلال العوامل التي تكمن وراءها والتي لا يمكن ضبطها في قائمة محددة. لذلك كان لابد من التعرف

¹⁰². زين العابدين درويش. علم النفس الاجتماعي "أسسه وتطبيقاته". الطبعة الثانية. القاهرة: 1993. ص 336.

على بعض النظريات المفسرة لهذه الظاهرة كل من وجهة نظر معينة. ومن هذه النظريات مايلي:

4-1 النظرية البيولوجية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، كما يرون أن هناك اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس، فاعتمدت في ذلك على بعض الدراسات التي تمت على المجرمين من حيث التركيب التشريحي، وعدد الكروموزومات (الصبغيات) (47xyy)، (47xxy) ومن هذه النظريات ما اتجه إلى دراسة الهرمونات، و لوحظ ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة testosterone وبين العدوان، خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي، كما لوحظ أن خصاء الحيوانات يقلل من عدوانيتها، ومنها ما اتجه إلى دراسة الناقلات العصبية حيث أن الناقلات الكاتيكلولامينية cote cholaminer والكولينية cholinergie يشتركان معا في إحداث العنف، بينما السيروتونين و الجاياأمينوبيوتريك G.A.B.A تثبط العدوان.

ولوحظ حديثا أن نقص السيروتونين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة وزيادة العدوان لدى الحيوانات، كما أن هناك ثمة دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ، يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه يلعب دورا له مغزاه في السلوك العنيف الذي يرتكبه مرضى تمت دراسة حالتهم دراسة شاملة. وعليه فأصحاب هذه النظرية يرون أن نوع السلوك العنيف المتعلق باختلاف وظيفة المخ قد يرجع في أصوله إلى البيئة، و لكن ما إن يحدث أن يفسد تركيب المخ بصورة دائمة حتى يصبح السلوك العنيف مما لا يمكن تغييره عن طريق معالجة المؤثرات النفسية أو الاجتماعية، ولا أمل في إعادة تأهيل مثل هذا الفرد العنيف باستخدام العلاج النفسي أو التعليم أو بتحسين شخصيته بإرساله إلى السجن أو بمنحه الحب أو الفهم¹⁰³.

4-2 نظرية التحليل النفسي :

في مدرسة التحليل النفسي يعود السلوك العدواني عند الإنسان إلى غريزة العدوان "غريزة الموت"، وهو يبدو في السلوك التخريبي الذي يمارسه الإنسان وفي أعمال الهدم والعدوان على الذات والآخرين¹⁰⁴، فقد فسر فرويد غريزة العدوان باعتبارها غريزة فطرية فهي تعبير عن غريزة الموت، وتتجه هذه الغريزة في أصلها إلى تدمير الذات (المازوشية)، فيرى أن البشر مدفوعون بشكل لاشعوري نحو تدمير ذواتهم أي مدفوعون نحو الموت، ولا تتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الآخرين (السادية) إلا كظاهرة ثانوية فقط، ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع.

¹⁰³: عصام عبد اللطيف العقاد. سيكولوجية العدوانية وترويضها. القاهرة: دار غريب 2001. ص 107-108.
²: أحمد الأصغر. بنية الثقافة العربية وانتشار ظاهرة العنف في المجتمع العربي. الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع. مرجع سابق. ص 65.

يتفق أدلر مع فرويد في كون العدوان غريزة فطرية ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس، وسماها "إرادة القوة" أين يمثل القوة بالذكورة والضعف بالأنوثة، ثم تخلى بعد ذلك عن إرادة القوة مفضلاً عنها مفهوم "الكفاح في سبيل التفوق". واعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عدوانياً وأن يكون قوياً متفوقاً. أما لورنز وهو ممثل لعلماء الإيثولوجية فقد افترض أن السلوك العدواني ناتج عن غريزة القتال، وهو تعبير حتمي لها، وهي غريزة موجودة عند الإنسان والعديد من الحيوانات، وهذه الغريزة يتم إنتاجها باستمرار داخل الكائن الحي وبمعدلات ثابتة و لذلك تتراكم مع الوقت، وهي لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة، وعندما تتراكم الغريزة و لا تجد طريقاً لتصريفها، فإن أي إثارة يتعرض لها الكائن تجعله ينفجر بالعدوان. إذا حسب لورنز هناك عاملان لحدوث العدوان وهما :

- تراكم الطاقة الغريزية
- والمثيرات المولدة للعدوان¹⁰⁵.

3-4 نظرية الإحباط :

من أشهر علماء هذه النظرية، "نيل ميللو"، "روبرت سيرز"، "ماور"، "ليونارد دوب"، "جون دولارد". وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير و العدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي :

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني .
- كل العدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.

ويذهب علماء الاجتماع إلى أن كثيراً من الإحباط الذي يؤدي إلى العنف يظهر نتيجة عدم العدالة وعدم المساواة داخل المجتمع وقد أشار هؤلاء العلماء إلى أن الإحصائيات تؤكد ارتفاع معدلات العنف في مناطق مختلفة من المدينة، ونجد أن الفقر، ونقص الفرص المتاحة في هذه المناطق تؤدي إلى شعور السكان بالإحباط، ونجد أن السكان في مناطق مختلفة يريدون جمع السلع المادية التي يريدونها كل إنسان آخر، إلا أنهم لا يستطيعون الحصول عليها بطريقة شرعية، ونتيجة لذلك يشعر سكان المناطق المختلفة بالإحباط، وبالتالي يظهر بينهم سلوك العنف والعدوان.¹⁰⁶

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، ويشمل العدوان البدني و اللفظي، حيث يتجه العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط، حيث يحبط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف

1: بشير معمرية. إبراهيم ماضي. أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي. الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع. نفس المرجع. ص 340.341
¹⁰⁶: علياء شكري وآخرون. الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنتروبولوجية. طبعة الأولى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص 189.

إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضييق والتوتر المصاحب للإحباط¹⁰⁷.

4-4 النظرية السلوكية :

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتسابه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية، كلما تعرض لموقف محبط وتتلخص وجهة نظرهم في تفسير العنف كمايلي:

-معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يتعلم السلوك العدواني بملاحظة النماذج وأمثلة من السلوك العدواني.

-اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.

-تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.

-العقاب قد يؤدي إلى زيادة العنف¹⁰⁸.

4-5 نظرية استهداف العنف :

ترى أن هناك الشخص الذي ينظر لغيره من الناس كما لو كانوا آلات أو أدوات أو دمي خشبية لا تحس ولا تشعر ،وصنعت خصيصا لكي تخدم حاجاته وأعراضه ،ومن هنا فالناس في نظر مثل هذا الشخص مجرد دمي خشبية لا تشعر ولا تحس ولا تفرح ولا تتألم، وليس لها ما له من حق الحياة ويستطيع أن يلقي بها أو يرفسها بأقدامه دون أي إحساس بالذنب، ثم هناك الشخص الذي يشعر بأنه قابل للجرح أو الإهانة أي أنه يشعر بأنه عرضة للهجوم ،فمثل هذا الشخص يكون شديد الحساسية للنقد وسريع التأثير بالنقد أو بالإغراء، ولديه قدر كبير من البارانونيا ،حيث يتوهم أن المجتمع يضطهده ويخس حقوقه و يتأمر عليه،وكل من هذين الشخصين من نوع واحد وهما وجهان لعملية واحدة إذ يسيطر عليهما اعتقاد مؤداه أن العلاقات الإنسانية تعتمد على القوة أو تتمركز حول القوة، ولذلك فإنهما ينتهجان منهج القوة في تحقيق مآربهما ،مثل هؤلاء الناس ينظرون إلى الأشياء من وجهة نظر واحدة أو نظرة ذات جانب واحد هو جانبهم فقط .

ومن هنا فإنهم يعجزون عن رؤية الأشياء كما يراها الغير أو من زاوية الغير ومن هنا فلا يستطيعون المشاركة العاطفية أو الوجدانية التي تجعل الفرد يحس بما يحس به أخوه في المواطنة. فيسعد لسعادته ويتألم لآلامه ،فبعض هؤلاء الناس يعتقدون أنهم بسلوكهم العدواني إنما يدافعون عن أنفسهم حيث يتوهمون أن أعمالهم من قبيل الدفاع عن النفس ،لأنهم يتوهمون أنهم يعيشون في وسط مجتمع تحكمه قوانين الغابة ،فلا غرابة أن يحكم سلوكهم مبادئ ك(إذالم تكن ذئب أكلتك

¹⁰⁷: عصام عبد اللطيف العقاد .مرجع سابق .ص 113.

¹⁰⁸: عصام عبد اللطيف العقاد .نفس المرجع .ص ص 112-115.

الذئاب) و(الغاية تبرر الوسيلة)...ولكننا دائما في معالجة الأمور الإنسانية لابد أن نأخذ في الاعتبار ما يوجد بين الناس جميعا.أسويائهم و منحريفهم من فروق فردية، فبعض جرائم السرقة بدافع الحاجة وليس لجذب الانتباه، فبعض الجرائم تقع لدفع نوع معين من الضغط الذي يقع على المجرم، وقد يؤدي الضعف العقلي إلى تورط البعض في الجرائم، ولكن الطابع الغالب على مجرمي العنف الاستجابة الشديدة، وإغفال مبدأ المساواة، ومبدأ التبادل أو المبادلة، ويسعى المنحرف إلى تحقيق ذاته على حساب حقوق الآخرين، هذه هي طبيعة مباراة استهداف العنف¹⁰⁹.

4-6- نظرية التفاعل الرمزي:

تعد التفاعلية الرمزية، إحدى المداخل النظرية الهامة لدراسة السلوك الاجتماعي، ومن أبرز ممثلي هذا المدخل " تشاولز كولي" CH.COOLY و"جورج هربرت" G.H.MEAD ونجد أن معظم اتجاهات النظرية التفاعلية الرمزية تنفق على التسليم بأن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعية وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الشخصية لا تصبح ثابتة، كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة، وإلى جانب أهمية الأم يكون الأبناء والمعلمون في نفس مستوى الأهمية للطفل والبالغ معا. وتوضح هذه النظرية كيفية تنشئة الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما. فجميع مؤسسات التنشئة (مثل الأسرة وجماعات الرفاق، والمدرسة...) وما يسودها من تفاعل يؤكد على أن هناك أدوار خاصة بالذكور وأخرى مختلفة خاصة بالإناث.

ويرى أصحاب نظرية التفاعل أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي. وهناك كثير من الأدلة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وقد يتم تعلم الأطفال للسلوك العنيف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة التي تقدمها أعضاء الأسرة. فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف لدى الآباء والأصدقاء، تزداد احتمالات اكتسابهم لهذا النمط من السلوك كما قد يكتسب الأطفال سلوك العنف بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمون المعايير والقيم التي تعرف العنف على اعتبار أنه شيء طيب في مواقف محددة، ويشعرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات، والطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات، وأداة ضرورية للمعيشة والنجاح في الحياة.

وأصحاب هذه النظرية يرون أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال عملية تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس (النوع)، فعلى الرغم من أن هناك قلة من الآباء الذين ينظرون إلى العنف على اعتبار أنه شيء طيب فإن كثيرا من الآباء يعتبرون العنف جزء ضروري من الحياة، ونمطا سلوكيا يجب أن يتعلمه الأطفال خاصة الذكور. ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تعليم الأولاد سلوك العنف عندما يتم تشجيعهم على الخشونة والاعتماد على النفس، بينما يتم تعليم الإناث الطاعة والتبعية¹¹⁰.

هذه بعض النظريات المفسرة للعنف التي اشتقت من أطر تصورية من عدة علوم كعلم النفس، علم البيولوجيا، علم الاجتماع... والتي حاولت البحث والتقصي عن الظروف المحيطة بالعنف والعوامل الدافعة له، فنجد أن كل نظرية تحمل في طياتها جوانب قوتها وضعفها في نفس الوقت، فمن الصعب القول أيهما أفضل في تفسير السلوك العدواني، فكما يقول الدكتور معن خليل عمر "أن المجرم عندما يطلق الرصاص على صاحب المتجر فإنه من المؤكد أن لديه قدرة بايولوجية تساعد على السلوك العدواني العنيف وقد يكون مخيبا في طموحه فيأت مذعورا فأقدم على السلوك العدواني أو قد يكون فقد رشده أو عقله، ومن المحتمل أنه قد تعلم السلوك العدواني في محيطه الاجتماعي"¹¹¹. فنجد النظريات السابقة حاولت تفسير السلوك العنيف بالتركيز على جانب واحد فقط، بيولوجي أو اجتماعي أو نفسي، في حين أن السلوك العنيف يكون نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل وهذا ما يدعون لمحاولة النظر للعنف بنظرة كلية تجمع مختلف العوامل التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في مجتمعاتنا.

5- تصنيفات العنف :

لقد تولد عن التعاريف والنظريات المفسرة لهذه الظاهرة عدة تصنيفات للعنف، والتي حاولت توضيح بعض معالم البحث والدراسة. فهناك من يصنفه على أساس الشكل إلى:

5-1 العنف المادي :

وهو العنف الذي يخلف أضرارا مادية ملموسة، كأن يلحق الأذى بالأشخاص في أجسادهم مثل: الاعتداء بالضرب والجرح والقتل... إلخ أو إلحاق الأذى بالممتلكات مثل: حرق المزارع والعقارات الثابتة والمتنقلة، سرقة الأشياء أو تخزينها، إتلاف بعض المواد مثل: الوثائق أو الغذاء أو غيرها¹¹². حيث يستعين الشخص العنيف ببعض الأدوات من أجل إلحاق الضرر بالآخر.

5-2 العنف المعنوي :

¹¹⁰: عليا شكوري وآخرون. مرجع سابق. ص 189.
¹¹¹: معن خليل عمر. علم المشكلات الاجتماعية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الشروق 1998. ص 182.
¹¹²: الطيب نوار. تجربة الشرطة الجزائرية. مرجع سابق. ص 182.

يُصطلح عليه بالعنف النفسي أو الفكري أو الذهني ،هدفه إلحاق أضرار معنوية عن طريق السب ،الشتم،والإهانة لفرد آخر أو جماعة، مما يجعلهم يشعرون بالإحباط والدونية والرغبة في الرد بعنف مضاد¹¹³. ويعتبر العنف المعنوي أخطر من المادي ،كونه يمتاز بضغوط على الفرد وهاته الأخيرة إنما تقيد من حريته وتؤدي به إلى حالة نفسية مزرية، كالإحباط والألم النفسي والصراع الذي يعيشه.

أما على مستوى ممارسة العنف فهو ينقسم إلى ثلاث أشكال أساسية هي :

5-3 العنف الفردي :

وهو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما ،وقد يكون المتضرر من العنف الشخص الممارس له ذاته، إذا وجه الاعتداء نحوى نفسه ،ومن مظاهر العنف الفردي :الانتحار وإلحاق الأذى بذات الفرد العنيف على نفسه ،كتعذيبها بالضرب والجرح ...كما قد يكون المتضرر من العنف شخص آخر إذا ألحق به أذى جسدي أو معنوي أو مادي كالمساس بسلامة شخصه بالقتل أو الضرب والجرح والتعدي على حريته وحقوقه مثل :حقوقه الإنسانية ،حرية رأيه ،معتقده ودينية¹¹⁴ .

5-4 العنف الجماعي :

وهو العنف الذي يستعمل من طرف مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين باستخدام القوة والتهديد ...إلخ , ومن مظاهره أن يمارس العنف من طرف مجموعة ضد الدولة أو أن تمارس الدولة العنف ضد بعض المجموعات ...إلخ¹¹⁵ .

5-5 العنف الدولي :

وهو شكل آخر من أشكال العنف , يعبر على شمولية الصراع فيه بين الدول ويبرز في شكل الحروب ،وفرض الحصارات من طرف بعض الدول على بعضها الآخر ...إلخ¹¹⁶ .
من حيث أسلوب الأداء: يمكن تقسيم العنف إلى:

5-6 عنف مباشر:

وهو العنف الموجه للمصدر المتسبب في إنتاج السلوك العنيف ،على اعتبار أن ممارسة العنف كسلوك عدواني يكون في الغالب رد فعل لسلوك أو أفعال من طرف أو من أطراف أخرى.

5-7 عنف غير مباشر:

¹¹³: عبد الكريم قرشي , عبد الفتاح أبي مولود .مرجع سابق .ص 436.

¹¹⁴: الطيب نوار .مرجع سابق .ص 183.

¹¹⁵: الطيب نوار .مرجع سابق .ص 183.

¹¹⁶: الطيب نوار .نفس المرجع .ص 183.

وهو العنف الموجه نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المتسبب في السلوك العنيف¹¹⁷، ويطلق على هذا النوع بالعنف الخفي أو المقنع بحيث لا يظهر بشكل مباشر، وإنما عن طريق مؤشرات يحاول العنيف من خلالها إلحاق الأذى والألم بغيره فردا كان أو جماعة دون أن يتصدى له وجها لوجه لذلك يسميه البعض الآخر بالعنف الرمزي، والذي هدفه إلحاق الأذى سواء كان ماديا أو نفسيا. فيمكن القول عن العنف المباشر أنه المواجهة الصريحة ما بين العنيف وضحيته مهما كان فردا أو جماعة وعادة ما يكون الألم والضرر المادي والجسمي أكثر منه نفسي.

من حيث التنظيم يصنفه بعض الباحثين إلى صنفين هما:

8-5 عنف منظم :

ويتم بصورة منظمة ومهياة مسبقا، وغالبا ما يتخذ طابعا جماعيا منظما، كالعلاقات الإرهابية والإجرامية.

9-5 عنف غير منظم :

وهو يندلع بصورة عفوية، كردود أفعال على أوضاع مزرية أو قرارات تعسفية، سواء بشكل فردي أو جماعي، وغالبا ما تكون جماعية مثال ذلك المظاهرات التي تظم أعمال الشغب والعنف والانقلابات سواء عسكرية أو مدنية وغير ذلك من أعمال العنف.¹¹⁸

وتوجد تصنيفات متعددة للعنف بناء على معايير مختلفة (الغرض، القانون، المؤسسات...) وهذه الدراسة ستركز على نوع من أنواع العنف الممارس في إحدى المؤسسات الاجتماعية ألا وهو العنف الزوجي باعتباره من أهم المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تهدد المجتمع بأكمله. وقبل التطرق لهذه النوع من العنف لا بد أن نتعرف أولا على العلاقة الزوجية وكيف تبنى .

ثانيا- العلاقة الزوجية:

إن الزواج علاقة روحية تليق برقي الإنسان، فهو عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء حيث يقول الله عز وجل في محكم تنزيله "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة". فهو الأساس الذي تقوم عليه الأسر في أغلب المجتمعات في الماضي والحاضر، فالعلاقة الزوجية يشترط أن تحكمها ضوابط دينية، اجتماعية وقانونية بغية تحقيق أغراض عدة كتنظيم الجماعة، تنظيم الغريزة الجنسية، الحفاظ على كرامة ورقي الإنسان... ولكشف خبايا هذه العلاقة سنتطرق لمفهوم الزواج وأهميته، وأشكاله، إضافة إلى التطرق لأهم نظريات الاختبار للزوج. وكذلك دور كل من الزوج والزوجة في هذا العلاقة.

¹¹⁷: الطيب نوار. نفس المرجع. ص. 184.

4: عامر نورة. مرجع سابق. ص. 89.

1- مفهوم الزواج :

بالرغم من عمومية و انتشار الزواج في كل المجتمعات الإنسانية إلا انه لا يوجد تعريف شامل للزواج يتفق عليه العلماء ، فمن أهم التعاريف التي وردت مايلي :

هناك تعريف تقليدي للزواج جاء به "وسترمارك" E.WESTERMARK 1926 ورغم أنه تعريف قديم، إلا أنه لازال محل اهتمام الباحثين إلى يومنا هذا فهو "علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات ، وتنطوي على حقوق وواجبات معينة يترتب عليها إتحاد الطرفين و إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة لهذا الزواج" ¹¹⁹. وهناك من علماء الاجتماع من يعرفه على أنه "الإجراء الذي أنشأه المجتمع لتكوين الأسرة" ¹²⁰.

وهناك من يعرفه على أنه "وحدة جنسية دائمة نسبيا بين فردين أو أكثر على أن تكون هذه الوحدة مقبولة من الناحية الاجتماعية" ¹²¹ كما يعرف على أنه "رابطة تقوم بين رجل و امرأة ينظمها العرف أو القانون ويحل بموجبها للرجل (الزوج) أن يطأ المرأة ليستولدها. وينشأ عن هذه الرابطة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد" ¹²².

فالزواج حسب التعريف التقليدي ل:وسترمارك ذو معنى واسع لا يقتصر على الزواج الشائع والمعروف لدينا فهو يشمل أشكال أخرى من الزواج كزواج الرجل بأكثر من زوجة واحدة في وقت واحد أو زواج عدة رجال بأنثى واحدة وهذا ما يعرف بنظام تعدد الزوجات أو الأزواج ويوجد هذا النظام في بعض الدول كالهند والفلبين و القبائل وهذا ماسيتم التعرض له فيما بعد، وفي التعريف إشارة إلى الحقوق والواجبات. كما أن هناك إشارة إلى إنجاب الأطفال وهذا ما يميز الزواج عن غيره من الممارسات الجنسية في كثير من المجتمعات خارج نطاق الزواج .

ومن التعريفات السابقة يمكن القول أن الزواج نظام اجتماعي، وإجراء يتم اتخاذه كشرط أولي لتكوين الأسرة بعد ذلك. ويشترط في العلاقة أو الرابط لكي تكون زواجا أن تتم تبعا للشروط التي تحددها العادة أو القانون مهما كان شكل هذه العادات أو هذه القوانين. ومن ثم يعد الزواج نظام اجتماعي يساهم بنصيب كبير في تنظيم الجماعة والرغبة في الحياة المشتركة، ومما يشجع على احتقار الجماعة لمن ينصرف عنه إلى علاقة أخرى من العلاقات التي يستنكرها المجتمع ¹²³.

2- أهمية الزواج:

¹¹⁹: غريب سيد أحمد وآخرون. علم اجتماع الأسرة. مصر: دار المعرفة الجامعية 2001. ص25.

¹²⁰: طلعت ابراهيم لطفى. علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب للطباعة. ب. ت. ص 316.

¹²¹: طلعت ابراهيم لطفى. نفس المرجع. ص170.

¹²²: الوحيشي أحمد بيرى. الأسرة والزواج مقدمو في علم الاجتماع العائلي. طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة. 1998. ص316.

¹²³: طلعت ابراهيم لطفى. مرجع سابق. ص171.

لقد شرع الزواج لأغراض عدة ،وبه تتحقق العديد من المصالح يذكر الجليدي منها:

-أنه ينظم العلاقة بين الجنسين بما يتفق وكرامة الإنسان ويبعده عن السلوك المدفوع بالغريزة والتشبه بالحيوان فنتشر الفضيلة والعفاف دون مصادرة للفطرة الإنسانية التي فطر الله عليها الناس.

- به تحصل الألفة و المودة والرحمة مع التعايش المشترك والتعاون التام بين الزوجين في جو من الراحة النفسية الروحية.

-به تتم حماية الأنساب والمحافظة عليها والاعتناء بتربية الأولاد والاهتمام بشؤونهم.

-هو الأساس في بناء الأسرة وتنظيمها وانتشار علاقات قرابة المصاهرة والنسب وما ينشأ عنها من الترابط بين ذوي الأرحام والمحارم ،كل هذا وفق أحكام دقيقة وثابتة

يحفظ النوع الإنساني ويزداد عدد الأمة زيادة منظمة لاخطر منها أو عليها لهذا وغيره شرع الزواج دينيا واجتماعيا وأدلة شرعيته كثيرة ومتعددة فهو من النظم المعروفة منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، فالإسلام اعتنى بهذا النظام عناية كبيرة وجعل له أحكاما عديدة، وهذه الأحكام فصلت في الكتاب والسنة والإجماع¹²⁴.

3- أشكال الزواج:

لقد اهتمت الدراسات التي حاولت دراسة تطور الزواج أن تضع بعض الفروض عن الأشكال الأولى للزواج.ونجد أن هذه الدراسات قد سيطر عليها عادة فكرة إقامة الزواج الأحادي أي زواج رجل واحد بامرأة واحدة ،في نهاية سلسلة التطور الاجتماعي لنظام الزواج أي أن الزواج التعددي يأتي في بداية مراحل تطور الأسرة.

ويتضح ذلك لما ذهب إليه "لويس مورجان" في كتابه "أنساق روابط القرابة والمصاهرة في العائلة الانسانية systems of consanguinity and affinity in humain family الصادر عام 1870 كما يتضح ذلك أيضا في كتابه "المجتمع القديم" « ancient society » الصادر عام 1877، وجاء بعد ذلك وسترمارك E.westermerk. و ذهب إلى عكس ما ذهب إليه "مورجان" وقد ذكر في كتابه "تاريخ الزواج الانساني" الصادر عام 1921 أن الإنسان كان يتبع نظام الزواج الأحادي وليس الزواج التعددي وقد اعتمد "سترمارك" في سبيل إثبات وجهة نظره السابقة، على ذكر بعض الأمثلة التي انتقاها عن الزواج الأحادي الذي يتم

¹²⁴. الوحيشي أحمد بيروى .مرجع سابق .ص313.

بين بعض الشعوب التي كانت تشتغل بالصيد وجمع الطعام، والتي كان ينظر إليها بعض العلماء الاجتماعيين على أنها أكثر الشعوب تخلفاً من الناحية الاقتصادية . إلا أن كل هذه المحاولات التي ذهب إليها العلماء أثناء دراستهم قد ظلت مجرد فروض لم يثبت صحتها بعد¹²⁵، وقد أشار علماء الإنسان وعلماء الاجتماع إلى أنه قد ظهرت عدة أنواع وأشكال للزواج خلال تاريخ الأسرة الإنسانية من أهمها:

1-3 الزواج الأحادي:

هو نظام للزواج لا يسمح بمقتضاه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد، ولا لامرأة أكثر من زوج كذلك، وقد أخذت بهذا النظام الكثير من المجتمعات قديمها وحديثها. فقد مارسته في العصور القديمة مجتمعات اليونان والرومان، وهو الآن النظام المفضل والأوسع انتشاراً في بلدان العالم وقد جعلته المسيحية المثل الأعلى للزواج. أما في الدين الإسلامي فإن أصول الزواج تقتضي الزواج بواحدة إلا عند الضرورة فقد يسمح بتعدد الزواج بحد أقصى أربعة زوجات، وتحت شروط معينة ولكن لا يسمح بتعدد الأزواج بالنسبة للمرأة. وإن هذا النوع من الزواج لا يعني أن الزواج لا يحدث إلا مرة واحدة طوال العمر، بل يسمح بالزواج مرة أو مرات أخرى في حالة الطلاق أو الوفاة¹²⁶.

2-3 الزواج التعددي:

وذلك عندما تتزوج امرأة واحدة برجلين أو أكثر، أو بأخذ شكل تعدد الزوجات عندما يتزوج رجل واحد بامرأتين أو أكثر، وأخيراً قد يأخذ الزواج التعددي شكل الزواج الجماعي وذلك عندما يتم الزواج بين رجلين أو أكثر مع امرأتين أو أكثر¹²⁷. ومن أهم مظاهر هذا النظام ما يسمونه الزواج الأخوي، وبمقتضاه يتزوج الإخوة عدد من النساء، وأن يتعاشر الإخوة والأخوات معاشرة زواجية في نطاق الأسرة، ومنها كذلك زواج الأقارب الذي بمقتضاه يتعاشر بعض الأقارب بطائفة من أقاربهم أو من غيرهم على حسب النظم التي يأخذ بها المجتمع¹²⁸. أما عن تعدد الأزواج الذي يتم بمقتضاه زواج مجموعة من الرجال بزوجة واحدة فتكون من حقهم جميعاً، وقد أخذت به القبائل في المجتمعات القديمة والحديثة وخاصة في بعض مناطق الهند ونيبال و التبت.

ويختلف الوضع الاجتماعي و القانوني للأزواج، ففي بعض المجتمعات يعامل الأزواج جميعاً بدرجة متساوية في جميع الواجبات والحقوق وفي حق الأبوة في حين أن بعض المجتمعات تعتبر أحد الأزواج زوجاً أصيلاً فينسب إليه وحده جميع الأطفال الذين تنجبهم الزوجة¹²⁹. أما عن النظام الذي يباح فيه للرجل

¹²⁵: طلعت ابراهيم لطفى. مرجع سابق. ص 171-172

¹²⁶: الوحيشي أحمد بيري. مرجع سابق. ص 319.

¹²⁷: طلعت ابراهيم لطفى. مرجع سابق. ص 172.

¹²⁸: الوحيشي أحمد بيري. مرجع سابق. ص 326.

¹²⁹: الوحيشي أحمد بيري. نفس المرجع. ص 322.

الزواج بأكثر من زوجة واحدة في وقت واحد فقد أخذت بهذا النظام كثير من المجتمعات في مختلف العصور ولا زالت تمارسه بعض الشعوب إلى وقتنا الحاضر، كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية، بعض القبائل الإفريقية، الهند، كما تمارسه جماعة (المرمون) في ولاية يوتا بالولايات المتحدة الأمريكية . وتختلف طرق تطبيق هذا النظام كما تختلف عوامله وأسبابه باختلاف المجتمعات وباختلاف الزمن فبعض المجتمعات تبيحه بدون قيود وفي بعضها يباح للضرورة، كما أن مجتمعات أخرى تجعله مقصوراً على طبقات أو فئات خاصة من أفراد المجتمع، فقد يسمح به للملوك أو الأمراء أو رجال الدين أو شيوخ القبائل أو للأغنياء، كذلك فيما يتعلق بالعدد المسموح به من الزوجات فقد أباح بعض المجتمعات للرجل بأن يتزوج بأي عدد يشاء من النساء وجعلته مرهوناً بمقدرته المادية ومطالبه الخاصة فقد يصل العدد إلى العشرات أو حتى المئات، إلا أن الغالب في مختلف الشعوب هو تقييد عدد الزوجات بعدد معين¹³⁰.

وهناك نوع آخر من الزواج يسمى بالزواج المؤقت، وهو نوع من مظاهر وحدانية الزوج والزوجة وهو نموذج لا يستمر إلا لفترة قصيرة تحدها التقاليد والأعراف والقوانين كذلك (زواج المتعة) وهو زواج قائم على التعاقد المؤقت إذ ينص العقد أنه موقوت بأجل معين تنتهي بحلولة¹³¹.

4- الاختيار للزواج:

إن الاختيار للزواج هو الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو ليس عملية اجتماعية حديثة العهد بل حدث في التاريخ الإنساني كله، وهو سلوك اجتماعي يتضمن فرداً ينتقي من بعض عدد من المعروضين. وقد جعلت أعراف الشعوب وتقاليدها الرجل هو البادئ صراحة في عملية التودد إلى المرأة التي تنتهي بالزواج لكن لا ينفى دور المرأة في تطوير العلاقة فهي ليست سلبية دائماً فيما قد يظن¹³². فقد لا تأخذ المرأة بزمام المبادرة لتقول "أريد هذا الرجل" فإنها تتمتع بحق الاعتراض على من يتقدم للزواج منها ولها حق رفضه إذا لم يحظ بقبولها وينال رضاها. وتتولد في كل مجتمع مجموعة من ترتيبات معينة من خلالها تنظم عملية اختيار الزوجة، فهناك قواعد دينية وقيم ومعايير أخلاقية وعادات وتقاليد متوارثة تتداخل معا لترسم أسلوب اختيار الزوجة وكيفية القيام بذلك¹³³. وقد حاول الكثير من العلماء تفسير ظاهرة الاختيار الزوجي من خلال وضع مجموعة من النظريات أهمها:

4-1 نظرية التجاور المكاني :

¹³⁰: الوحشي أحمد بيرى. مرجع سابق. ص 320.

¹³¹: الوحشي أحمد بيرى. نفس المرجع. ص 327.

¹³²: عبد القادر القصير. الأسرة المتغيرة في المدينة العربية. بيروت: دار النهضة العربية. الطبعة الأولى. 1999 ص 121.

¹³³: غريب سيد أحمد وآخرون. مرجع سابق. ص 56.

حسب هذه النظرية تتم عملية الاختيار للزوج في نطاق جغرافي معين يكون بمنزلة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه ،وهذا ما يمكن أن نطلق عليه "الفرصة الإيكولوجية للاختيار" وتفترض هذه النظرية أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون قربهم ،أو هؤلاء الذين يدرسون معهم في مدرسة واحدة ومعهد واحد أو كلية واحدة أو يعملون معا في مكان واحد ،وبهذا المعنى إن نظرية التقارب المكاني تقرر ما هو واضح فعلا من أن الزواج يتم بين هؤلاء الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم بعضا¹³⁴.

2-4 نظرية القيم :

إن التركيز في اختيار الزوج حسب هذه النظرية يكون على أساس القيم التي يحملها الفرد، والتي يعتبرها الفرد الذي ينوي الزواج ذات أهمية كبيرة في عملية الاختيار، ونتيجة لذلك إن الفرد يختار شريكة حياته من هؤلاء الذين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك¹³⁵. وباختصار فإن النظرية تفترض أن :

- الأشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون ويحافظون على نفس القيم.
- أن الأفراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال وينشأ بينهم القليل من الاختلاف والتصادم والمشاكل .
- أن هذا التفاعل الفعال الخالي من المشاكل يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقته بالفرد الآخر وبالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها والتي قد تكون علاقة صداقة قد ينجم عنها اختيار للزوج في حالة ما إذا كانت بين رجل وامرأة¹³⁶.

3-4 نظرية التجانس :

تذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار للزوج يرتكز في المحل الأول على أساس من التشابه، والتجانس في الخصائص العامة، وفي الخصائص أو السمات الجسمية. أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وفي السن والتعليم... الخ. إلى جانب وجود تشابه أو تجانس في الطول ولون البشرة... الخ¹³⁷.

4-4 نظرية التبادل :

لقد استخدمت نظرية التبادل في الكثير من الدراسات والأبحاث في مجال علم الاجتماع العائلي وبصورة خاصة في موضوع اختيار الزوج. ترى هذه النظرية أن نوعا من التبادل المادي أو المعنوي المهم يتم أثناء عملية الاختيار للزوج بين)

¹³⁴: عبد القادر القصير. مرجع سابق. ص ص 123-124.

¹³⁵: عبد القادر القصير. مرجع سابق. ص 124.

¹³⁶: الوحيشي أحمد بيري. مرجع سابق. ص ص 352-353.

¹³⁷: عبد القادر القصير. مرجع سابق. ص 123.

زوجي المستقبل)، وقد يكون التبادل بين مركز اقتصادي عالي وجنس معين أو عمر مرغوب أو خصائص جسمية مطلوبة. وكمثال على ذلك قد يختار رجل كبير السن وكثير المال فتاة صغيرة السن مقارنة بعمره هو، نجد أن المرأة صغيرة السن قد بدلت (أو تبادلت) عمرها الصغير بالمركز المالي للرجل كبير السن، والعكس يكون صحيحا كذلك حين يبدل رجلا صغير السن عمره الصغير مقابل الزواج بامرأة كبيرة السن ووضعها المادي ومركزها الاقتصادي والاجتماعي العالي.الفكرة الرئيسية لهذه النظرية أن الاختيار عبارة عن صفة تجارية أو نوعا من المقايضة و المساومة التي يحتمل فيها الربح أو الخسارة¹³⁸.

ومن خلال عرضي لهذه النظريات المفسرة لظاهرة اختيار الزواج يمكن القول أن نظرية التجاور المكاني تبين أن الزواج يحدث دائما بين اثنين متعارفين من وسط واحد ونادرا ما يتزوج شخصا إنسانا لم يره أو يتفاعل معه اجتماعيا، وبالتالي فهي تقترب كثيرا من نظرية التجانس . فالتجاور المكاني قد يكون سببا أو نتيجة للتجانس. أما عن نظرية القيمة التي ترى أن الاختيار الزواجي لا بد أن يقوم على التشابه في القيم بالنسبة للطرف الآخر، وهذا بغية تفادي الاختلاف والتصادم والتوصل للتفاعل الاجتماعي الجيد، فنظرية القيم تلتقي أيضا مع نظرية التجانس وذلك لأن التشابه في القيم يؤدي للتجانس.

أما عن نظرية التبادل التي ترى أن الاختيار للزواج يقوم على (الحاجة المتممة) كما يقول روبرت وينش ومن خلال ذلك يتم إشباع أكبر قدر من الحاجات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو مادية. وعليه فهي قد تختلف نوعا ما عن النظريات السابقة حيث لا تهتم بالتقارب والتجانس بين الطرفين، وإنما هدفها يكمن في تحقيق مكاسب وأهداف معينة. ويبقى أن نقول أن الاختيار للزواج قد يشمل الرغبة في التكافؤ في ميول معينة والتكامل في أخرى، باعتبار أن هذه المرحلة من أهم مراحل تكوين أسس الحياة الزوجية وأعظمها تأثيرا، نظرا لما يترتب عليها من استقرار في الحياة الزوجية أو عدمه في المستقبل.

5- الزواج وتقسيم الأدوار:

يعد الزواج نقطة تحول مهمة في حياة المرأة والرجل على السواء، حيث نجد كل طرف يحرص على استقرار الزواج واستمراره، ويتوقف استقرار الزواج على مقدار تكيف الزوج والزوجة مع المتغيرات الجديدة التي طرأت على حياتهما وعلى مدى مرونتهما في تغيير أدوارهما الاجتماعية لتتلاءم مع طبيعة الحياة الزوجية، فالشباب المنطلق غير المسؤول يتحول إلى زوج يهتم بسلامة زوجته ورعايتها ثم يصبح أبا عليه أن يوفر الأمن والغذاء لأولاده. والفتاة تجد نفسها زوجة مسؤولة عن إدارة منزل بأكمله بما يعنيه ذلك من ضرورة الإلمام بفنون الطهي والنظافة المنزلية ثم تتحول إلى أم مسؤولة عن طفلها وصحته وتربيته. كل هذه

¹³⁸. الوحيشي أحمد بيري . مرجع سابق. ص ص 353-354.

التحولات تتم في إطار من بيئة اجتماعية بالغة التعقيد تشمل مجال العمل والأهل والأصدقاء والجيران¹³⁹.

و على عكس الزواج في الماضي، فقد تغيرت مفاهيم الدور بالنسبة للجنسين وكذلك الأدوار المتوقعة لكل من الزوج و الزوجة في معظم المجتمعات، و معنى هذا أن كل جنس أصبح يتوقع منه أن يقوم بعدد كبير من الأدوار.

1-5 دور الزوج :

يتبنى كثير من الرجال الدور الجديد للزوج والأب بينما يحتفظ آخرون بالأدوار التقليدية، فتبعا للتعريف الرسمي فإن الزوج الأب يعتبر رئيس الأسرة، إلا أن المناخ الاجتماعي المتغير أثر في نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة من حيث علاقة الزوج بالزوجة والأبناء والآباء. وإذا كان الرجل ما زال رئيس الأسرة فإن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كان في الأسرة سابقا لأسباب عدة، بعضها اجتماعي (مثل ارتفاع مستوى التعليم) وبعضها بسبب التصنيع والتكنولوجيا (مثل ابتعاد مكان العمل عن المنزل، وفتح أبواب العمل أمام المرأة وتطلعها إلى دور أكثر فعالية في أسرتها...)، مع ذلك ما زال للرجل الحق القانوني في تحديد مكان إقامة أسرته إلى درجة أنه يمكن أن يطلق زوجته إذا هي رفضت الإقامة في المسكن الذي يختاره والذي تقتضيه ظروف عمله بغض النظر عن ظروف عمل الزوجة، وبالرغم من الاتجاه الواضح نحو مشاركة الزوجين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، و في بعض الأحيان إشراك الأبناء أيضا في هذه القرارات، خاصة تلك التي تتعلق بهم.

فيما لا زال كثير من الذكور يعتقدون أن الزوج له حق طبيعي أو موروث يتيح له التعبير عن رأي الأسرة، ويعبرون عن ذلك بقولهم "إذا اختلف الزوجان في أمر من الأمور فإن رأي الزوج هو الجدير بالأخذ به لأنه الذكر وله الكلمة الأخيرة والحق في اتخاذ القرار" ومثل هذا الموقف يعكس الاتجاهات التقليدية بصورة واضحة. وهناك مسائل تحتاج إلى قرار حاسم و خاصة في المسائل المتعلقة بزواج أحد الأبناء و الادخار والاستدانة والسفر والتعليم والرعاية الصحية في حالة المرض، وغالبا ما يظهر الرجل في بعض الأمور كأنه صاحب القرار ومنفذه على الرغم من أن القرار ذاته تعرض لمناقشات عديدة داخل الأسرة قبل أن تتبلور في صورته النهائية.

و يعتمد توزيع السلطة العائلية في المجتمع الجزائري بالتحيز لصالح الذكور، فتوزيع السلطة العائلية يستند على معيار الجنس في المقام الأول. أما معايير السن والمستوى التعليمي والعمل... إلخ فإنها معايير ثانوية. إن معيار الجنس معيار طبيعي وليس اجتماعي، ومع ذلك فإن اختياره لا يرجع إلى ما نعتقد أنها

¹³⁹. غريب سيد أحمد وآخرون . مرجع سابق .ص.99.

خصائص طبيعية للجنس. و في مقدمتها تمتع الرجل بقوة جسدية تفوق القوة الجسدية للمرأة، فالرجال المرضى والشيوخ كبار السن تمنحهم التوجهات الثقافية التقليدية سلطة عائلية أكبر من سلطة النساء المتمتعات بالقوة والصحة.

وهناك شعور متزايد في الوقت الحاضر بأن المنزل لم يعد مجرد مأوى للرجل أو مكان لراحته بل أصبح مكان للحياة المشتركة. فالتحديد القاطع لتقسيم العمل تبعاً للجنس في الأسرة انهار إلى حد كبير ولم يعد من الممكن أن نتكلم عن " عمل الرجل " كما كان يحدث في الماضي إلا أن هذا الاتجاه لا ينطبق على كل الأزواج، فما زال الكثيرون منهم يقاومون فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية وخاصة تلك التي تقلل من رجولتهم أو مكانتهم في الأسرة كما يعتقدون¹⁴⁰. ويمكن الإشارة لمجموعة من واجبات الزوج على زوجته في الإسلام وهذا ما قال عنه جونسن بالدور الاجتماعي منها مايلي :

- الإنفاق باعتدال، فمن حق الزوجة على زوجها أن ينفق عليها من غير تقتير ولا تبذير قال معاوية القشري رضي الله عنه : يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال عليه السلام " أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا يضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت " (حديث حسن رواه أبو داود).

- حسن المعاملة والاحتمال، تطبيقاً لقوله تعالى " وعاشروهن بالمعروف " قالت عائشة رضي الله عنها "سابقني رسول الله عليه الصلاة والسلام فسبقته فلما حملت اللحم سابقني فسبقني وقال : هذه بتلك " وفي الحديث " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً "، لكن يجب أن يكون الرجل معتدلاً في مداعبة زوجته فلا يسرف في مداعبتها إلى حد يفسدها أو يضيع كرامته وهيئته عندها ويجب أن تكون هناك مسافة اجتماعية محفوظة بينهما باستمرار .

- الغيرة، يجب أن يكون الزوج غيوراً على زوجته فيما يتعلق بشرفها أو عرضها أو كرامتها.. قال عليه السلام "إن الله يغار ، والمؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتي المؤمن من ما حرم الله " ويوجهنا الإسلام إلى عدم المغالاة في الغيرة من غير ريبة وعدم إساءة الظن أو التعنت مما يفسد الحياة الزوجية دون داع¹⁴¹.

2-5 دور الزوجة :

إن اختيار المرأة لدورها في الحياة أصبح معقداً إلى حد كبير وذلك لتعرضها لضغوط قوى عديدة، فهي من ناحية تخضع لضغط التقاليد والطبيعة البيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأعمال المنزلية والأمومة ، و من ناحية أخرى الفرص التي أصبحت أمامها في عالم الوظيفة والعمل والأجر. ويواجه اختيار المرأة بالعقبات نتيجة للأربعة عوامل : الزواج والأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال وتربيتهم

¹⁴⁰: سناء الخولي. الأسرة والحياة الأسرية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1999. صص 94-95.
¹⁴¹: نبيل محمد توفيق السمالوطي. الدين والبناء العائلي. جدة: دار الشروق. الطبعة الأولى. 1981. صص 205-206.

والوظيفة، ويمكن النظر لهذه العوامل منفصلة فالمرأة يمكن أن تتزوج دون أن تقوم بالأعمال المنزلية... ويرى البعض أن الاختيار في الوقت الحالي أسهل نتيجة لوجود عدة متغيرات يمكن الاختيار منها و المفاضلة بينها تبعا لظروف كل امرأة بعكس الحال في الماضي عندما كانت النساء جميعا أمام اختيار واحد ليس له بديل، فقد كان الزواج والأعمال المنزلية والإنجاب مرتبط كمجموعة متجانسة وليس أمام المرأة سوى متغيرين (الزواج، أو البقاء بدون زواج) ومعظم النساء كن يخترن الزواج كما أن نسبة ضئيلة جدا من النساء كانت لهن وظائف يحصلن منها على أجر، وإلى جانب وظيفة الزوجة الاقتصادية (العمل) يكون لها دور اقتصادي واجتماعي باعتبارها شريكة لزوجها في (عمله) وما يعود عليه من أجر أو مكانة اجتماعية¹⁴².

فالزوجة حاليا تشتغل مثلها مثل الرجل، وحتى في الحقول والمزارع تشتغل المرأة مع زوجها جنبا إلى جنب، ثم ترجع إلى البيت حيث تقوم بدور ربة البيت فهي تطبخ، تغسل، وتنظف المنزل وتعتني بالأطفال، فالمرأة تقوم بواجبات أو وظائف، سعيا منها للوصول للسعادة الزوجية وكذا تحقيق ذاتها وفي هذا المقام جدير بي أن أشير إلى مجموعة من الواجبات التي يفترض أن تلتزم بها الزوجة المسلمة بغيت الوصول لأهدافها منها مايلي :

- الطاعة في غير معصية، والمقصود هنا طاعة الزوج طالما لم يأمر بمعصية الله، وعليها أن تجتهد في إرضائه وسروره "فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا". (النساء 34)

- لا تدخل أحدا إلى بيته إلا بإذنه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه" متفق عليه .
- المحافظة على مال زوجها، بحيث لا ترهقه بما لا يستطيع مما يضطره للاستدانة.

- عدم الخروج من منزل زوجها إلا للضرورة وبإذنه، من حق الرجل على زوجته أن تلتزم ببيته كذلك عليها ألا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه قال عليه السلام "أيا امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيته أو يرضى عنها زوجها"، وعلى المرأة العناية بحسن تنشئة أبنائها وغرس العقيدة الإسلامية السليمة في نفوسهم¹⁴³.

يضاف إلى ذلك مجموعة كبيرة من الحقوق و الواجبات لكل من الزوج على زوجته والزوجة على زوجها يقول تعالى: "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف" (البقرة 228)، فباحترام وإتباع هذه الحقوق والواجبات المتبادلة تضمن تماسك

¹⁴²: سناء الخولي. مرجع سابق. ص ص 96-97.

¹⁴³: نبيل محمد توفيق السمالوطي. مرجع سابق. ص ص 206-207.

الأسرة واستمرارية العلاقة الزوجية وبالتالي سيادة الرحمة، المودة والتفاهم. وقد يفشل الزوج أو الزوجة في التكيف مع دورهما الجديد، فتظهر بعض المشاكل الاجتماعية الخطيرة ولعل أهمها ظاهرة العنف الزوجي.

ثالثا- العنف الزوجي:

يعتبر العنف الزوجي من أكثر أشكال العنف خطورة على الفرد والمجتمع ككل، وإن كان يبدو أقل حدة من غيره فهو يعبر عن محتوى خطير لطبيعة العلاقة الزوجية التي تربط بين شخصين وتكمن خطورته بأنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات نتائج مباشرة بل أن نتائجه غير مباشرة. فغالبا ما يحدث خلا في القيم و اهتزاز في نمط شخصية الزوجين، وهذا قد يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من السلوكات وكذا العلاقات .

فبعد التعرف على مفهوم العنف وكذا العلاقات الزوجية سأحاول في هذا الجزء الأخير من الفصل توضيح مفهوم العنف الزوجي وكذا العوامل التي قد تساهم في ظهوره وأشكاله والنظريات المفسرة له والتي ركزت على العنف الموجه ضد الزوجة، ومحاولة التعرف على نتائج وآثار هذا العنف .

1- تعريف العنف الزوجي :

يعرف على أنه "كل فعل عنيف ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معانات جسدية أو نفسية للطرف الآخر، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية. سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"¹⁴⁴.

ويعرف كذلك على أنه "ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إطار علاقة حميمية يسبب ضررا وألما جسدية، أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات، والصفعات والضرب بالأرجل.
- أعمال العنف النفسي، كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس.
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه، ومراقبة حركاته وأفعاله والحد من إمكانية حصوله على المساعدة " ¹⁴⁵.

كما عرفه أحد الباحثين "كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير والسلوك، وتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر و كفاء "¹⁴⁶

¹⁴⁴:<http://WWW.AMANJORDAN.ORG/STUDIES/LAMIS.HTM>

2006/12/05

لميس ناصر. العنف ضد النساء والأطفال

2: نادية دشاش. عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قلمة. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري قسنطينة. 2006. ص79.

فمن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن العنف الزوجي يتخذ أشكالاً مختلفة نجدها في إطار العلاقة الزوجية "عنف جسدي، عنف نفسي... " وهدفه الأساسي هو إيذاء الطرف الآخر (زوجة أو زوج).
وجدير بي أن أوضح الفرق بين العنف الزوجي والعنف الأسري، باعتبارهما مفهومين متداخلين، فالعنف الأسري هو ذلك العنف الممارس على الأفراد في إطار الأسرة كما يعرف على أنه "كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة".

ومن أوجه العنف الأسري، عنف الآباء الممارس على الأبناء أو عكسه، والعنف الممارس من طرف الأزواج على الزوجات وعكسه. إذا يمكن القول بأن العنف الأسري أشمل من العنف الزوجي أو بتعبير آخر العنف الزوجي هو جزء من العنف الأسري الذي يشمل شبكة من العلاقات (العلاقة بين الزوجين، علاقة الآباء بالأبناء، علاقة الأطفال بالأطفال).

2- أشكال العنف الزوجي :

يمكن تلخيص أشكال العنف الزوجي فيما يلي:

1-2 العنف الجسدي :

يعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف الزوجي شيوعاً، وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه، ونظراً لما يتركه من آثار وكدمات على الجسم، ويشمل العنف الجسدي الضرب باليد، الضرب بأداة حادة، الكدمات بأشكالها المختلفة، الخنق، الدفع، العض، الدهس، المسك بعنف، شد الشعر، القرص، البصق، وغيرها. وهذه الأشكال جميعاً ينجم عنها آثار صحية قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت. لذا فإن العنف الجسدي من الممكن ملاحظته وإثباته قانونياً وجنائياً.¹⁴⁷

وأستطيع القول أن هذا النوع من العنف غالباً ما يمارس على المرأة (الزوجة) فقد يعتقد بعض الأزواج أن الوسيلة الوحيدة الناجحة في معاملة الزوجة هي ضربها. فكلما كان الزوج أكثر قسوة وعنفاً في إيلائها فإنه بذلك يكون قد وصل مكانة مرموقة في نظرها وازدادت حبا له. فقد قدمت منظمة الصحة العالمية بعض الأرقام لهذه المشكلة الخطيرة نذكر منها : 35% من النساء أنهن تعرضن للضرب على أيدي أزواجهن في مرحلة ما من زواجهن، وفي روسيا تتعرض 36000 امرأة للضرب يومياً على أيدي أزواجهن، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تتعرض امرأة للضرب على يد زوجها كل 15 ثانية¹⁴⁸.

أما في الجزائر فتشير إحصائيات العنف الزوجي الجسدي ضد المرأة والتي قدمتها الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة في يوم دراسي لمناقشة العنف ضد المرأة في الجزائر سنة 2004 أن 1881 امرأة ضحية للعنف الزوجي يصرح به، أغلبها حالات اعتداء جسمية ممثلة في الضرب والجرح العمدي¹⁴⁹. وهذا لا يعني أن العنف الجسدي مقتصر على الزوجة فقط . فقد سجلت آخر الدراسات والأبحاث العلمية صرخات أزواج تضربهم زوجاتهم . ففي دراسة قدمها المركز القومي للبحوث الاجتماعية وضح مايلي: الهند كانت نسبة الأزواج المضروبين 11٪ وفي بريطانيا 17 ٪ وفي أمريكا 23 ٪، أما المصريات فجئن في المرتبة الأولى بنسبة 28 ٪. نهاية عام 2005. وتبين أن النسبة الأعلى تكون في الأحياء الراقية والطبقات الاجتماعية العالية أما في الأحياء الشعبية فالنسبة تصل إلى 18٪ فقط. وهذا الفرق في الطبقات يمكن أن يكون فرقا جوهريا ،بمعنى أن المرأة في الطبقات الاجتماعية الأعلى استفادت أكثر من جهود تحرير المرأة وتمكين المرأة فعلا من رفع صوتها أكثر من المرأة في الأحياء الشعبية والتي لم تصلها تلك الجهود ،ومازالت تنظر لزوجها باحترام أكثر ولا تهفو إلى منافسته أو مزاحمته أو القفز على مكانته ، وقد يكون فرقا إحصائيا فقط .حيث أن الطبقات الاجتماعية الأعلى يسهل تسجيل حالات الاعتداء فيها أكثر حيث الصراحة أكثر والشجاعة في الاعتراف بما حدث تكون أكثر احتمالا¹⁵⁰.

2-2 العنف اللفظي :

يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على سوية الحياة الأسرية لأنه يؤثر على صحة أفراد الأسرة بأكملها .وخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد وكرامته ومفهومه عن ذاته¹⁵¹. وفي هذه الحالة يوجه المعتدي إلى المعتدى عليه ألفاظا بذيئة تحط من قيمة أو شرف أهله كسب الزوج لزوجته وأهلها أو العكس ،وقد يتخذ الإيذاء صورة من صور الإكراه اللفظي حيث يهدد الشخص شخصا آخر يكشف سره بإيذاء أحد يحبه أو بإتلاف ممتلكات يعتز بحياتها¹⁵². ففي نهاية سنة 2006 قدم مركز البحث الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية بوهران دراسة على عينة 2093 من 28 بلدية عبر الوطن من مختلف المستويات العلمية والمهنية وجد أن 19٪ من الأزواج ضحايا للعنف الشفوي¹⁵³. وهذا ما يوضح انتشار هذا النوع من العنف في مجتمعنا.

2-3 العنف النفسي:

¹⁴⁹:تحقيق المعهد الوطني للصحة العمومية.الخبر.الجزائر:27 نوفمبر2004ص12.
¹⁵⁰:المصريات يتزعمن العالم في ضرب أزواجهن.متقدمات عن الأمريكيات.الخبر.الجزائر:2 ديسمبر2006ص12. ص12
¹⁵¹http://WWW.AMANJORDAN.ORG/STUDIES /LAMIS.HTM 2006/12/05
¹⁵²:غريب سيد أحمد وآخرون .مرجع سابق.ص 353
¹⁵³:فاطمة رحمانى 35 ٪ من النساء المعنفات جسديا ونفسيا .الخبر.الجزائر.(العدد1882. 4جانفي 2007).ص 12.

هدفه الإيذاء المعنوي كتحقير وإهانة الزوجة ، سلب الزوجة كرامتها وحققها كفرد، أين يمارس هنا العنف على شكل مصادمات لفظية ،مشاهد من الغيرة ،تهديدات ،محاولات للعزل والحرمان من الأقارب والأصدقاء.¹⁵⁴

فقد تطرح الزوجة فكرة وتعبر عنها أو اقتراح تقدمه لا يقابل منه إلا بالرفض والاستهزاء والتوبيخ والاستهجان والصد، على أنه قد يعود في وقت آخر إلى ما سبق وقالته زوجته وعبرت عنه من أفكارها.وما اقترحته من مواقف وتصرفات وتوجهات ،ولكنه لا يعترف لزوجته أن ما يقوله من أفكارها أو أنها سبقت وعبرت عنه بل ينسب ما يقوله لنفسه فإذا ما أخذت زوجته في تذكيره بأنها سبق وقالت ما يقوله الآن ولكنه رفضه ،وعندئذ يزداد صدا لها وتسفيها لفكرها زاعما بأن ما سبق أن عبرت عنه لم يكن ما يقول به الآن بل كان هراء وبأن كل أفكارها لا تساوي شيئا .¹⁵⁵

كما يمكن أن يتخذ العنف ضد الزوجة حرمانا من الحرية ،فمثلا عدم السماح للزوجة بفتح النوافذ التي تطل على الجيران، وعدم السماح لها بالخروج من البيت إلا بصحبته ،وعدم التحدث إلى أي رجل كائن من كان، وعدم الاختلاط بأي قريب أو جار ،وعدم زيارة أحد في بيته بمفردها وعدم زيارة أهلها ... إلخ.هذا إذا مارسه الرجل ضد زوجته أما إذا كان العكس فيمكن أن يتمثل في معاداة الزوجة لزوجها وهجره،وبالتالي حرمانه من ممارسة حقه الشرعي كوسيلة لعقابه لأنه رفض تلبية حاجاتها ،كما يمكن أن يتمثل في إفشاء الأسرار الزوجية والتفنن في ذكر عيوب الزوج ومساوئه أمام الآخرين، معايرة الزوجة أمام الآخرين وتحسيسه بالعجز ،تحقيره أمام الأبناء وتحريضهم عليه، حرمان الزوج من أهله وتحرضه ضدهم لإشعال نار الفتنة والقطيعة بينه وبين أهله¹⁵⁶...

2-4 العنف الإقتصادي :

وقد يتخذ العنف الزوجي أيضا شكلا ماديا، فيمكن للزوج أن يمارس هذا النوع من العنف على زوجته ،فعلى الرغم من أنه قد يكون على مستوى رفيع من الثراء فإنه يمسك يده عنها ،ويخفي أسرار ممتلكاته عنها ،فهي لا تعرف شيئا عن أسرار عمله أو عن مشروعاته ،أو عن أعماله الاقتصادية في المستقبل القريب أو البعيد فهو يوهمها دائما أن حالته المادية في الحضيض وأنه حريص على الحذر من غدر الزمان به و بأسرته ومن ثم بأنه لا يكاد يوسع عليها بل يحاسبها في كل ما تنفقه على المأكل والملبس ويتهمها بالتبذير ولا يسلمها إلا مصروف يوم بيوم.فإذا ما طالبت بزيادة ذلك المصروف الذي لا يكفي لمجابهة غلاء المعيشة فإنه

¹⁵⁴:نادية دشاش. مرجع سابق.ص 82.

2006/01/10

¹⁵⁶:نادية دشاش. مرجع سابق ص 94.

يثور، وقد يعتدي عليها بالضرب حتى لا تعود مرة أخرى إلى مطالبته بزيادة مصروف البيت.¹⁵⁷

والعنف الاقتصادي لا يقتصر على الزوجة فقد يكون العكس فتستحوذ الزوجة على راتب زوجها مثلا بحجة أنها أكفء منه في تسيير ميزانية البيت وتستغلها لقضاء حاجاتها وتدفعه للاستدانة .

2-5 العنف الجنسي :

هذه الصورة من أعمال العنف تتمثل في إكراه المعتدي عليه سواء كان ذكرا أم أنثى على ممارسة الجنس كإجبار الزوجة عنوة بطريق الضغط والإكراه على ممارسة الجنس، أو امتناع الزوجة على الممارسة، أو اللجوء للأساليب المنافية للأخلاق والدين، الإهانات، مشاهد من التحقير والتهميش...، فهناك من الأزواج فهم ليسوا بالقلّة من يمارسون العلاقة بشكل عنيف بل وكجزء من العنف الممارس ضد الزوجة. فكيف نفسر أنه بعد ضربها يطلبها للفراش وهو يتلفظ بألفاظ بذينة للغاية بل حتى أن البعض لا يكتفي بالقول بل بالضرب، دون أن تكون الزوجة قد رفضت هذه العلاقة أصلا. وهناك من الرجال من يقدمون على إذلال الزوجة من خلال هذه العلاقة المقدسة، فبعد انتهاء الجماع يلقون نحوها بالمال وكأنها زانية.¹⁵⁸ وفي كل الحالات يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة ، لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة بأكملها.¹⁵⁹

ففي تركيا مثلا أوضحت دراسة نشرت في عام 2000 أن 35.6% من النساء تتعرضن للاغتصاب الزوجي أحيانا و16.3% في أغلب الأحيان. وفي دراسة لمنظمة الصحة العالمية 1996 توصلت إلى أن 97% من النساء المتزوجات في مصر اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عام تتعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وفي دراسة لمركز البحث الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية بوهران مست الدراسة 2043 امرأة خلصت إلى أن المرأة اليوم أصبحت تصرح بالعنف الزوجي الجنسي حيث أكدت نسبة 0.6% منهن بتعنيف الأزواج جنسيا لهن¹⁶⁰ .

فبالرغم من هذه الإحصائيات المقدمة لبعض أشكال العنف إلا أنها لا تبين المدى الحقيقي لهذه الانتهاكات، فكل الثقافات في جميع أنحاء العالم تقريبا تتضمن أشكالاً من العنف الزوجي مستترة . فالعديد أو بالأحرى الكثير من الأزواج لا يبلغون عنه و لا يتحدثون عنه لأن الجميع يتصورون أنها عادية، مفروضة،

¹⁵⁷ -<http://qatarw.com/vb/archive/index.php/t-13674>.

¹⁵⁸ -<http://www.ashraka.com/ar/modules.php?name=New&file=article&sid=2031>

¹⁵⁹ -<http://www.amanjordan.org/studies/lamis.htm>

¹⁶⁰ فاطمة رحمانى 35% من النساء معنفات نفسيا وجسديا. الخبر. الجزائر: العدد 1882-1/4-2007 ص 17.

ولأسباب أخرى كالجبل، العادات والتقاليد، المكانة الاجتماعية... كل هذا قد يدفع الزوجين إلى التكتّم عن هذا العنف لأنه يحدث في إطار علاقة جد حساسة.

3 - النظريات المفسرة للعنف الزوجي :

لقد حاول الكثير من الباحثين تفسير ظاهرة العنف الزوجي ففي أواخر الستينات كانت المحاولات الأولى للباحث "سنيل" SNELL الذي أرجع سوء معاملة النساء إلى العوامل النفسية، حيث كان يرى أن الشخصية المازوشية للمرأة هي سبب العنف الموجه لها من قبل زوجها، وقد تعرضت هذه الآراء للنقد الشديد لأسباب عدة، منها أن عدد النساء المعنفات ممن لديهن شخصية مازوشية قليل جدا لا يصح أن يستند إليه الباحثين في صياغة مثل هذا التعميم ومن ثم توالت النظريات التي حاولت تفسير العوامل الكامنة وراء العنف وركزت هذه النظريات على العنف الموجه ضد الزوجات ومن هذه النظريات ما يلي :

1-4 النظرية النسوية:

ترمي النظرية النسوية إلى تفسير سوء معاملة الزوجات عن طريق صبر غور البناء الاجتماعي للمجتمع، ولذلك فهي تؤكد على عدد من القضايا مثل: ضرورة التأكيد على الخبرات التي يكتسبها أفراد المجتمع نتيجة انتماءاتهم لجنس النساء أو الرجال، و الإقرار بأن المرأة يتعين عليها أن تكون خاضعة في المجتمع و التأكيد على الالتزام بتخليص المرأة من هذا الخضوع. وتتطوي النظرية النسوية على فكرة مؤداها أن العلاقات بين الجنسين تعد مكونا جوهريا من مكونات الحياة الاجتماعية. بعبارة أخرى لا تركز النظرية النسوية على حياة النساء فحسب ولكنها تمد اهتمامها أيضا إلى حياة الرجال، وتعد المقارنات بين طريقة حياة كل من الجنسين بغرض استخلاص استنتاجات تفيد في تنظيم أساليب التفاعل الاجتماعي بينهما.¹⁶¹

وقد انبثقت عن هذه النظرية نظرية أخرى تعرف بنظرية النوع تفترض أن التعارض في المكانة بين الرجل والمرأة سبب في عنف الزوجة مع زوجها، وأن أبنية النوع المسيطرة للأنوثة مثل السلبية، التربية لا تشجع النساء على استخدام العنف باعتبارها وسائل لكسب القوة في علاقاتهن. كما أن النساء لم يتعودن استخدام العنف لتحقيق أنوثتهن، ولا يرتبط نقصان الدخل والتعليم بالأفعال العنيفة للنساء. وتفترض نظرية النوع ضرورة أن تلجأ النساء ذوات المصادر المنخفضة للعنف مع أزواجهن كوسيلة للدفاع عن أنفسهن.¹⁶²

وأصحاب النظرية النسوية لا يهتمون بمحاولة معرفة أسباب سوء معاملة شخص معين لزوجته، وإنما ما يشغلهم هو السعي وراء معرفة أسباب استبداد

¹⁶¹ - غريب سيد أحمد وآخرون. مرجع سابق. ص 355-356

¹⁶² - إجلال إسماعيل حلمي. مرجع سابق ص 71

الرجل بالمرأة بوجه عام ،ولماذا ينظر المجتمع إلى الزوجة على أنها الشخص الذي يجب أن يكون في طاعة الزوج وخدمته، رغم أنها تعمل مثله وقد تسهم في ميزانية المنزل بقدر أكبر منه وربما كانت أكثر شجاعة إذا ما داهمت الأسرة بعض المشاكل ،فضلا عن ذلك يهتم أصحاب النظرية النسوية بمحاولة الكشف عن أبعاد السياق التاريخي الذي تغاضى عنه المجتمع عن سوء معاملة الزوجات، والنظر إليها على أنها أمر طبيعي لا يثير الاستهجان ولا يستوجب العقاب. ويجدر الإشارة إلى أن النظرية لا تتجاهل النزعة الأبوية للمجتمع عند تحليل حوادث إساءة معاملة الأزواج لزوجاتهن وهذا يعني أن الرجال يلجئون إلى العنف ضد زوجاتهم للمحافظة على وضعهم وتأكيد هيمنتهم باعتبارهم من الرجال .

والخلاصة أن النظرية النسوية تكشف على أن لجوء الرجال إلى العنف يعد استعراضا لما يتمتعون به من قوة وسلطة ومكانة في المجتمع، تفوق ما تتمتع به النساء وهذا الوضع يعطي لكثير من الرجال انطبعا مفاده أنه من حقهم إساءة معاملة زوجاتهم ، ومن ثم فإن إنهاء هذه المعاملة السيئة يتطلب إعادة بناء علاقات القوة بين الرجال والنساء في المجتمع ككل .¹⁶³

4-2 نظرية الارتباط بين الدور والنوع :

يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن التنشئة الاجتماعية للأطفال وتهيئتهم للقيام بأدوار اجتماعية ترتبط بالجنس الذي ينتمون إليه سواء كانوا ذكورا أم إناثا ،يفضى إلى سوء معاملة المرأة، ويتجلى هذا في أن التنشئة الاجتماعية التقليدية تصور أنه من المستساغ أن تكون الفتيات ضحايا للفتيان اللذين يرتكبون أعمال العنف . ويؤكد المجتمع على أن الفتى هو القوي والذي يجب أن تكون له السيطرة طيلة الوقت وهو المسئول عن إعالة أفراد أسرته مع السعي وراء الرزق . أما الفتيات فإنهن مطالبات بأن تكن سلبيات خاضعات للرجال وتقع على عاتقهن مسؤولية الحفاظ على الحياة الزوجية والقيام بالأعمال المنزلية والنهوض بمسؤولية رعاية الصغار، ويرى بعض العلماء أن تنشئة الفتيان من الناحية الجنسية في سن مبكر لها تأثيرها بعد ذلك على علاقتهم الجنسية مع زوجاتهم .

فالفتاة يتم تنشئتها على الخجل وكتمان كل ما يتعلق بحياتها الجنسية في حين أن المجتمع يكون أكثر تسامحا مع الفتى في تناوله للأمور الجنسية .ولهذا تكون الزوجة أكثر خضوعا للزوج، وربما تعرضت لسوء معاملته لها فيما يتعلق بتفاعلها بشأن إشباع رغباتها الجنسية. فضلا عن ذلك تربي الفتاة على أنها هي التي يجب أن تترين لزوجها وأن تكون جذابة في حين أن الفتى لا يتلقى أي توجيهات تتعلق بهذه الناحية، وقد تتعرض المرأة لسوء المعاملة من زوجها لأنها قد أهملت زينتها بينما يكون هو في ذروة وساخته .

وهكذا تقدم نظرية الارتباط بين الدور والنوع تفسيراً مبسطاً لسوء معاملة الأزواج لزوجاتهم يكمن في أن الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء تضع الرجال في وضع أفضل من النساء، ويسمح لهم بإساءة معاملتهن، ولذلك فإن الحيلولة دون إساءة معاملة النساء وخاصة الزوجات تتطلب عادة هيكلة الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء في المجتمع وإعادة تشكيل عملية التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتم التدريب على هذه الأدوار.¹⁶⁴

4-3 نظرية تواصل الأجيال:

تنهض هذه النظرية على فرض أساسي وهو أن الأفراد الذين رأوا وعاشوا تجربة العنف في منازلهم حينما كانوا أطفالاً يكون أكثر ميلاً إلى استخدام العنف في منازلهم. فالرجال الذين كانوا يرون آباءهم يسيئون معاملة أمهاتهم، وكانوا هم أنفسهم يتعرضون للمعاملة السيئة من آبائهم. غالباً ما يلجئون إلى العنف مع زوجاتهم وأولادهم.¹⁶⁵ وقد وجد سترأوس 1983 وزملائه أن الأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم 10 أضعاف الرجال الذين يشبون في أسر لا يسودها العنف.¹⁶⁶

4-4 نظرية ثقافة العنف:

يؤكد أصحاب نظرية ثقافة العنف عند تفسيرهم ظاهرة سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم أن أسس سوء معاملة أي شخص سواء كان زوجة أو طفل أو أحد كبار السن، تكمن في شيوع ثقافة العنف وقبوله في المجتمع مما يضيف الشرعية على استخدامه. فإذا كان اللجوء إلى العنف وسيلة مشروعة في المجتمع لحل المشكلات اليومية أو معالجتها فإن المرء قد يلجأ إليه ويستخدمه في منزله لحل المشكلات الأسرية. ولهذا نجد بعض الأزواج لا يتورعون عن صفع زوجاتهم أو ركلهن إذا آتين بفعل يثير مشاعرهم، وهؤلاء الأفراد أنفسهم يلجئون إلى الأسلوب نفسه لمعالجة مشكلاتهم مع الغير في الشارع أو في مجال العمل، ويتأثر الفرد بثقافة العنف السائد بين زملائه في العمل أو بين أفراد أسرته، وبالعنف الذي يراه على شاشة التلفزيون.

وأخيراً نلاحظ أن نظرية ثقافة العنف تكشف على أن العنف موجود بين الأفراد في الشرائح المختلفة للمجتمع، وعلى أنه وسيلة مشروعة لمعالجة المشكلات، ونتيجة لذلك قد يلجأ الرجال إلى استخدام العنف في حل المشكلات العائلية ولحسم أية خلافات قد تنشأ مع زوجاتهم. ولوقف سوء معاملة الزوجات في هذه الحالة يجب أن تعيد صياغة المتغيرات الثقافية التي تعزز اللجوء إلى العنف واستخدامه.¹⁶⁷

¹⁶⁴- غريب سيد أحمد وآخرون. نفس المرجع ص ص 358-359

¹⁶⁵: غريب سيد أحمد وآخرون. مرجع سابق. ص 361

¹⁶⁶: إجلال إسماعيل حلمي. مرجع سابق. ص 33

3: غريب سيد أحمد وآخرون. مرجع سابق ص ص 361-360

ويمكن القول في الأخير أن كل النظريات قدمت تصورا تحاول من خلاله تفسير سوء المعاملة بين الزوجين ،ف نجد أن كل نظرية تكمل الأخرى ،وعليه فإن نظرية واحدة لا تكفي في تفسير هذه الظاهرة، وذلك لتعدد أسبابها فبعضها سيكولوجي، وبعضها سوسيوولوجي، ومن ثم يجب دراستها دراسة متكاملة بحيث نلم بجميع جوانب الظاهرة من مختلف الجوانب .

4 - بعض العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي:

يتفق الباحثون على عدم وجود عامل واحد يبرر حدوث العنف الزوجي ، وإنما هي عدة عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد ويمكن إجمال هذه العوامل وتقسيمها إلى :

1-4:العوامل النفسية: منها مايلي:

- قد يكون الزوج من النوع العصبي الذي يكاد لا يتفاهم مع زوجته بلسانه ويده ،أي أنه يسبها إذا ما اعترضت طريقه في الرأي ،ويضربها إذا لم يحقق أغراضه ،وقد يعتقد بعض الأزواج أن الوسيلة الوحيدة الناجحة في معاملة الزوجة هي شتمها وضربها ،فكلما كان الزوج أكثر قسوة عليها ،وكلما كان أكثر عنفا في إيلاهما فإنه بذلك يكون قد وصل مكانة مرموقة في نظرها وازدادت حبا له¹⁶⁸ .

- النزعة المازوشية عند الزوجة : أي استدرار اللذة الجنسية من وقوع الأذى والاعتداء عليها، وهو اضطراب نفسي جنسي ،فهي تعتمد إلى إتيان بعض السلوكات كأن توجه بعض العبارات المهينة للزوج أو تعصي أو امره ،أو تصب عليه نيران نقدها المستمرة التي تدفع زوجها لضربها ،إرضاء لهذه النزعة المرضية فيها هي وبعد الضرب تشعر بالسعادة والنشوة .

-هناك بعض الأزواج المصابين بالسادية: وهو أيضا اضطراب نفسي جنسي ،حيث يجد اللذة في تعذيب زوجته والاعتداء عليها¹⁶⁹ .

- الغيرة الشديدة:كثيرا ما تؤدي إلى العنف الزوجي سواء من قبل الزوج أو الزوجة ولا يتعلق الأمر بالغيرة بقدر ما يتعلق بأسلوب التعبير عنها كالنقد، الشك ،الاستجواب، المضايقة النكد وفقدان الاحترام .كالزوج الذي يعمل في سلك الأمن واطلاعه على حالات خيانة تقوده هذه الأخيرة إلى ارتفاع درجة شكوكه ،فيحرم على زوجته وأبنائه أي اتصال بالغرباء وإذا فعلن ترتسم في مخيلته ألف صورة من صور الخيانة ،مما يؤدي إلى القيام بثورات العنف عليهم¹⁷⁰ .

- سوء التوافق الجنسي:وربما تكون المشاكل الجنسية من أهم العوامل المساهمة في ظهور هذه المشكلة الزوجية .

- شعور الزوج بالإحباط في عمله، وعدم قدرته على التعبير عن هذا الغضب أمام رئيسه أو المسبب في إغضابه.

¹⁶⁸ -htt : //qatarw .com /vb/archive (index .php/t-13674.html

- قلة الشعور باحترام الذات ،كالفتاة التي لاحظت العنف الوالدي ،أو التي وقع عليها العقاب الصارم ،تكون أكثر عرضة أن تصبح في مرحلة الرشد ضحية وبالتالي تعلمت واتخذت فكرة وقوع الاعتداء من شخص تحبه كالزوج ،أمر مقبول ومشروع¹⁷¹.

4-2 العوامل الاقتصادية والاجتماعية:منها مايلي

- التنشئة الاجتماعية وأثر التعلم الاجتماعي، من خلال التقليد والمحاكاة ،وتوفير النموذج الذي يقلده ،كمشاهدة أو ملاحظة العنف الوالدي الزوجي .
- اعتقاد الزوج أنه رب العائلة ، وأن على الجميع الخضوع لأوامره وأن له حق العقاب بأي وسيلة شاء على الجميع . ولا يمكن مخالفة أفراد أسرته في هذا الاعتقاد.

- اعتقاد أحد الزوجين أن العنف هو السبيل لحل مشكلاته مع الطرف الآخر وخاصة إذا كان قد مر بتجربة في محيط عائلته تؤكد من خلالها أن العنف هو الحل.

- هناك من يرى أن ثنائية القوة والضعف التي تتمثل في تمتع الزوج بقوة مطلقة داخل الأسرة بينما في المقابل نجده يحظى بقوة نسبية في محيط علاقاته الاجتماعية الأخرى ،وبالتالي فإن بعض الرجال بالرغم من قوتهم المطلقة داخل الأسرة إلا أنهم يعتبرون أنفسهم عديمي القوة في غاية الضعف ،وهذا ما يفسر أسباب الإساءة للزوجين¹⁷².

- تناول الكحوليات وتعاطي المخدرات : فقد أوضحت دراسة frieze and knoble أن العلاقة بين الاعتماد على الكحوليات وأنماط العنف تقع في خمس فئات أساسية من بينها ذلك النمط الذي يتضمن تحول النساء إلى العنف عندما يتناولن الكحوليات أو يتعاطين المخدرات ،كما وجد أن هناك علاقة بين تناول الكحوليات وسلوك العنف بالنسبة للرجال ،بصفة عامة .داخل أو خارج المنزل وقد تضمنت دراسة pagelow 1981 بيانات عن العلاقة بين تناول الكحوليات وضرب الزوجات ،حيث تم سؤال الزوجات المضروبات- من خلال استمارة الأسئلة -عدة أسئلة عن ما إذا كانت هناك علاقة بين تناول الزوج الكحوليات وتعرضهن للعنف .50% من العينة ،أي (119 امرأة) قالوا بوجود علاقة ،وكان هناك سؤال آخر عما إذا كان الزوج تحت تأثير الكحول أثناء ضربه لها ،أجابت 319 امرأة (65%) بأنه كان للكحول دخل إلى حد ما .وقد بلغت نسبة الزوجات اللاتي ذهبن إلى عدم وجود دخل للكحول أو المخدرات في تعرضهن للعنف من قبل الزوج 25%¹⁷³.

¹⁷¹:عبد الرحمن محمد العيساوي. مرجع سابق. ص. 236.

¹⁷²:عدلي السمري. الانتهاك الجنسي للزوجة "دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري" القاهرة:دار المعرفة الجامعية.1999. ص ص 25-26.
1:أحمد زايد وآخرين.دراسات في علم الاجتماع. طبعة1. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب 2003.ص ص 255-257

وتم إجراء دراسة على 144 أسرة تعاني من العنف الأسري من طرف الباحث gelles فتبين أن نسبة 48 % من هذه الأسر سبب العنف مرده تعاطي الزوج للكحول حيث أن الزوج السكير يفقد سيطرته على نفسه، وبالتالي يتعدى بالضرب على الزوجة¹⁷⁴.

- أصبحت شخصية المرأة أكثر محورية في حياة أبنائها وبناتها فهي تعرف كل التفاصيل عن الأسرة واحتياجاتها. أما الرجل فيعيش على هامش الأسرة فهو يخرج للعمل ثم يعود ليتناول الطعام، ثم يقرأ الجريدة أو يشاهد التلفزيون وليس لديه طاقة أو صبر لمتابعة مشكلات الأبناء والبنات.

- المرأة التي يسافر زوجها لفترات طويلة، ويترك مسؤولية البيت بالكامل تكتسب بعد فترة صفات القوة والحزم والصرامة لكي تستطيع الحفاظ على تماسك الأسرة، وتسيطر على نزعات الأبناء ومشكلاتهم، وأما الزوج فيكتفي بدور الممول لهذه الأسرة وبالتالي مساحة أقل في وجدان زوجته وأبنائه، ويصبح بالتالي عرضة للهجوم وانتهاك المكانة.

- الاستقلال الاقتصادي لبعض النساء: والذي أعطاهن شعورا بمنافسة الرجل فهي تشعر بأنها تعمل مثله (وربما أكثر) وتكسب مثله (وربما أكثر) ولذلك ترفض أي وصاية، وترفض أن يكون له ميزة أو تفوق عليها¹⁷⁵.

- الظروف المادية وضغوطات الحياة الاقتصادية، وعدم القدرة على مواجهة الواقع الأليم، المتنوع بالحرمان النسبي وعدم الرضا على أي شيء فتصبح الخلافات عنوانا لبيت الزوجية مصحوب بالاحتجاج، التمرد¹⁷⁶.

- المرأة غير العاملة لا تستطيع ترك منزلها لعجزها إعالة نفسها وأولادها فتقبل بعنف الزوج من دون احتجاج أو رفض ترك المنزل¹⁷⁷.

3-4 العوامل الثقافية: منها مايلي

- حصول المرأة على نصيب أوفر من التعليم، يخلق جو من التوتر وعدم التوازن مما يؤدي إلى رد فعل من قبل الزوج مصحوب بشعور بالنقص الذي يعوضه باستخدام القوة¹⁷⁸.

- العنف الزوجي في الطبقات العليا قد يعود إلى الحرية الزائدة التي تعطى للمرأة والتي تصل إلى حد الانقلاب¹⁷⁹.

- الجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر، وعدم احترامه، وما يتمتع به من حقوق وواجبات، تعتبر كعامل أساسي للعنف. وهذا الجهل قد يكون من الطرفين كجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من جهة، وجهل الآخر بهذه الحقوق من

¹⁷⁴: عدلي السمري، مرجع سابق، ص 31

¹⁷⁵: <http://www.lahainline.com/index.php?option=content=6287&task=view&senctionid=1> 2006/10/1

¹⁷⁶: نادية دشاش، مرجع سابق، ص 22

¹⁷⁷: عبد الرحمان محمد العيساوي، مرجع سابق، ص 235.

¹⁷⁸: جليل ودبع شكور، العنف والجريمة، مرجع سابق، ص 127

¹⁷⁹: نادية دشاش، مرجع سابق، ص 93

جهة أخرى ، مما قد يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود ، بالإضافة إلى ذلك تدني المستوى الثقافي للأسرة ، والاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين بالأخص إذا كانت الزوجة هي الأعلى في المستوى ، مما يولد التوتر ، وعدم التوازن لدى الزوجة كرد فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص باحثاً عن المناسبات التي يمكن انتقاصها واستصغارها بالشتم أو الإهانة أو حتى الضرب.

وتبقى العوامل المولدة للعنف الزوجي كثيرة ومتعددة وما تم ذكره يبقى جزء فقط منها ، فيمكن لعامل واحد أن يفجر هذه الظاهرة بين الزوجين . و يمكن أن تتفاعل فيما بينها فيحدث العنف سواء من قبل الزوجة أو من قبل الزوج.

5-نتائج و آثار العنف الزوجي :

تعتبر ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي لظاهرة العنف ، فالعنف مهما كان ممارسه سواء كان رجلا أو امرأة . فإذا كان الرجل هو المعنف فإنه سلوك مقبول اجتماعيا لكونه تعبير أو صورة من صور الرجولة، والنموذج الذكري الذي لا يجد أساليب للتفاعل والتعبير عن انفعالاته سوى بالعنف ، أما إذا كانت المرأة هي المعنفة فإن النظرة الاجتماعية المبنية على العرف والتقاليد لا تقبل بمثل هذا الأمر، بل ترى أن امرأة كهذه متسلطة ،مسيطرة ولا تمتاز بصفات الأنوثة. ولكنها ظاهرة موجودة فعلا في جميع المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري ، وعن خطورة وأثر هذه الظاهرة من الجانبين (عنف الزوج على الزوجة) ، (عنف الزوجة على الزوج) لها آثار جد سلبية على عدة أصعدة .فهو يهدد استقرار الأسرة وبالتالي المجتمع من بعد . باعتبار الأسرة النواة الأولى للمجتمع والتي تمد المجتمع بالأبناء لإدارة عجلة سير الحياة، فيمكن إبراز أهم نتائج و آثار العنف الزوجي فيما يلي:

1-5 على الأطفال:

في غالب الأحيان الطفل الذي يعيش في جو مشحون بالعنف يكون إما حاضرا أثناء بداية مشاهد العنف ، وكثيرا ما يكونون هم أنفسهم مضروبين ومهددين ، فتوازنهم الانفعالي وصحتهم الجسدية تكون في خطر من خلال مشاهد العنف هذه، والجو العام للمنزل المشحون، متبوع بالإحساس بعدم الأمان، الحساسية المفرطة (الهشاشة في الشخصية) ،الشعور بالذنب، اضطرابات سلوكية، صعوبات مدرسية (عدم التركيز أو صعوبة في التركيز ،غيابات متكررة ، صراع مع الأطفال الآخرين)¹⁸⁰ .

فقد كشفت دراسة شتراوس وزملائه على أن الأطفال الذين شاهدوا آبائهم يضربون بعضهم قاموا بممارسة العنف بدرجة أعلى من الأطفال الذين لم يشاهدوا آبائهم أبدا يتضاربون. وتشير التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن 20 ٪ من

الأزواج الذين عاشوا في أسر يمارس فيها العنف يمارسوا هذا العنف ضد زوجاتهم¹⁸¹.

كما أشارت نتائج البحوث أن الأطفال في الأسرة العنيفة معرضون أكثر من غيرهم لاحتمال الإصابة بالاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية. ففي دراسة أجريت على 1042 فتى و952 فتاة تتراوح أعمارهم بين 10 و16 عام، أن العنف الوالدي يرتبط ارتباطاً طردياً دالاً بظهور بعض الأعراض المرضية والمشكلات السلوكية. وفي دراسة أخرى أجراها وولف وآخرون، تبين أن الأبناء الذين شاهدوا آباءهم يضربون أمهاتهم لديهم مشكلات نفسية أكبر بـ 17 مرة من الذين لم يشاهدوا ذلك، وأن البنات اللاتي شاهدن ضرب أمهاتهن لديهن مشكلات نفسية أكثر 10 مرات من اللواتي لم يشاهدن.¹⁸²

2-5 على المراهقين:

كثيراً ما يتحملون مسؤوليات كثيرة اتجاه عائلاتهم محاولين بذلك حماية الأم وإخوتهم الصغار. آخريين يحسون بضغط نفسي عميق الذي يمكن أن يترجم إلى الهروب من المنزل، محاولة الانتحار أو اللجوء إلى المخدرات أو تناول الكحول على المدى الطويل. فالبعض يعتبر العنف سلوك مقبول أو كوسيلة عادية للتعبير وحل للصراعات، والآخريين سيتدخلون تجربتهم الفاشلة، مع ميل للاضطهاد والانسواء (الانطواء) مع شعورهم بفقدان الأمل والإحساس بالعجز¹⁸³.

3-5 كراهية الحياة:

يترتب على إحساس الزوجة من هذا القبيل بالشقاء والحرمان من السعادة والكراهية للحياة ذاتها وتتمنى الموت، والواقع أن نسبة كبيرة من الحوادث المنزلية التي تضيق ضحيتها بعض الزوجات، إنما هي في الواقع حالات انتحار لا شعوري فلا تنتبه إلى مصادر الخطر التي تهم بها وتأتي على حياتها.

4-5 انهيار الحب بين الزوجين:

فمهما كان الحب وطيداً ومتيناً بين الزوج وزوجته فإن العنف بينهما بواحد أو أكثر من أنواع العنف يؤدي إلى انهياره بالحتم والتأكيد، وفقدان بريقه وانتقاله إلى كراهية. على أن من الواجب عدم الأخذ بالمظاهر الخارجية التي تبدو فيها العلاقات طيبة فيما بينهما. لا بد أن نستقرأ ما تعمل بداخل الزوجين من مشاعر، فنجد أنها مشاعر الكراهية والمقت.

5-5 الانحرافات الأخلاقية للزوجين:

قد يترتب عنه انتهاز أساليب سلوكية منحرفة عن قواعد الأخلاق الحميدة والمنخرطة في نطاق الرذيلة السلوكية، ومن ضمنها الانحرافات الجنسية والخيانات الزوجية... وقد يصل الانحراف إلى انحراف الزوجة مثلاً جنسياً إلى

¹⁸¹مجلة الثقافة النفسية المتخصصة. المجلد 11. (العدد 41 كانون الثاني 2000). بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ص 89

¹⁸²: عبد الحليم السيد وآخرون. علم النفس الاجتماعي المعاصر. الطبعة الأولى. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع. 2003. ص 244.

¹⁸³:نادية دشاش. مرجع سابق. ص 86

درجة العلنية والتحدي للزوج واتهامه بأنه هو من يحملها على البحث عن مصادر الإشباع الجنسي خارج نطاق العلاقة الزوجية. وتقوم بهذا بهدف التستر عليه وعدم الرغبة في افتراس أمره ، ولعلها تتحداه بأن يكذبها بعرض نفسها على طبيب أخصائي. فما يمكن أن يترتب على موقفها المتحدي هذا هو ضياع سيطرته عليها وهروبه من البيت أو طلاقها.¹⁸⁴

6-5 الاضطرابات النفسية:

إن الآثار النفسية لجميع أشكال العنف الزوجي أعمق وأشد من الآثار المادية ،فإحداث تشويه في الجسد نتيجة عنف مادي يؤدي إلى آثار نفسية تفوق في ألمها الألم المادي ، فضلا عن ذلك فإن الآثار المادية للعنف هي في الغالب ذات طبيعة مؤقتة أما الآثار النفسية فإنها ممتدة وبعيدة المدى ، ومن هذه الآثار:

* شعور كل من الزوجين سواء كان (معتدي،ضحية) بالصداع،الحساسية ،آلام الظهر وعسر الهضم ...وكذا يمكن أن يكونا أكثر عرضة لبعض الأمراض النفسية والعقلية مثل:القلق ،الاكتئاب،والرغبة في الانتحار وعدم تحقيق الذات¹⁸⁵ .

* تكوين صورة سلبية عن الذات: يتكون لدى الزوج أو الزوجة الضحية صورة سلبية عن الذات، وتتكون لديه شخصية مستكينة ،ضعيفة، ويصبح غير قادر على المطالبة بحقوقه.

وآثار أخرى مختلفة ومتباينة تمس الضحية، المعتدي، المشاهد، والمجتمع ككل.

خلاصة الفصل:

ما يمكن قوله في نهاية هذا الفصل أن العنف ظاهرة نفسية- اجتماعية من أخطر الظواهر التي يواجهها الإنسان في القرن الحالي ، بل أنه مرض متفشي في كل المجتمعات، وفي كل الثقافات ،فتعددت أشكاله وتنوعت بتعدد وتنوع أسبابه ،ولعل أهمها العنف الزوجي باعتباره يمس النواة الأساسية للمجتمع،فتعددت أشكاله من عنف جسدي ، جنسي ،لفظي، اقتصادي ...واختلفت العوامل المسببة له من العوامل الاجتماعية،الاقتصادية، الثقافية...ويبقى أن أقول أنه من الصعوبة تقدير معدلات حدوثه، لأسباب عدة منها عدم الاتفاق على تعريف دقيق للعنف الزوجي.

¹⁸⁴ -htt : //qatarw.com/vb/archive/index .php/t-13674.html

2006/10/01
¹⁸⁵.جلال اسماعيل حلمي. مرجع سابق. ص 110.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: منهج البحث

ثانياً: الدراسة الاستطلاعية

- 1- أهداف الدراسة الاستطلاعية
- 2- المجال الزمني و المكاني للدراسة الاستطلاعية
- 3- عينة الدراسة الاستطلاعية
- 4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية

ثالثاً: أداة البحث

- 1- التعريف بأداة البحث
 - 2- الخصائص السيكومترية لأداة البحث
- ### رابعاً: عينة الدراسة

- 1- محددات اختيار عينة الدراسة
 - 2- وصف عينة الدراسة
- ### خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمهيد:

تفرض البحوث النفسية والاجتماعية على الباحث اختيار الإجراءات الملائمة لها بغية الوصول إلى نتائج موثوق فيها، ولهذا حاولت الطالبة الباحثة مراعاة الخطوات العلمية المنهجية سواء من حيث وضوح المنهج المستخدم في الدراسة، أو من حيث اختيار عينة الدراسة، مع تصميم أداة البحث المناسبة واختبارها و توضيح ما يميزها من الخصائص السيكومترية .

وسوف يأتي هذا الفصل لعرض جميع الإجراءات المنهجية المتبعة، أما الفصل الخامس والأخير فستعرض فيه النتائج المتوصل إليها مع مناقشتها.

أولاً: منهج البحث

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة فيعرفه البعض على أنه" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل

الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"186 .

ويتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الموضوع المدروس، وعلى مدى تحكم الباحث في تقنيات هذا المنهج، وقد تم اختيار أحد أنواع المنهج الوصفي **méthode descriptive** الذي يهتم ب" دراسة الوضع الراهن للبشر والأشياء والأحداث ، وذلك دون تغيير من جانب الباحث لأي من متغيرات الدراسة"187، وهو المنهج الوصفي التحليلي. والهدف منه هو تنظيم المعلومات وتصنيفها، ولا يقتصر على وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو، بل إلى الوصول إلى استجابات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

ثانياً: الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الخطوات الأولى في البحوث الاجتماعية والإنسانية حيث تهدف لاكتشاف الأفكار الجديدة والاستبصارات المتباينة التي تساعد على فهم المشكلة المدروسة في الدراسة الأساسية. وهذه الدراسة ما هي إلا خطوة أولى بدأت بها هذه الدراسة (الأساسية) نظراً لأهميتها في المراحل اللاحقة.

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية: يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

ـ تسعى الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على ميدان إجراء الدراسة والحصول على المعطيات الأولية الميدانية حول المشكلة المراد دراستها والتعرف على الصعوبات للتحكم فيها في الدراسة الأساسية.

ـ ترمي إلى بناء أداة قياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي في ضوء عدة متغيرات كالجنس، المستوى التعليمي ، مدة الزواج.

- إبراز أهمية الدراسة من خلال التعرف على وجهات نظر المبحوثين حول الظاهرة المدروسة.

2- المجال الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية:

طبقت هذه الدراسة في مدينة باتنة ومدينة بسكرة ودامت خمسة عشرة يوم ابتداء من 10-جانفي 2007 إلى 25جانفي 2007.

3- عينة الدراسة الاستطلاعية :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 30شخصاً متزوجاً (زوجات ، أزواج) تم اختيارهم بطريقة عرضية ، وهذا بغرض إجراء حوار معهم حول رأيهم ونظرتهم للعنف الزوجي وتصورهم للعوامل المولدة له واستعانت الطالبة الباحثة لمعلومات باستمارة مقابلة تضمنت ثلاث أسئلة وهي كما يلي :

1- في رأيك ما المقصود بالعنف الزوجي ؟

186:عمار بوحوش.مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ط2. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية 1999. ص 99.
187:مجدي عزيز إبراهيم.مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية. مكتبة الأنجلومصرية القاهرة.1989. ص 74.

2- هل ترى أن العنف الزوجي يمثل ظاهرة منتشرة في الجزائر أم أنه ما زال مقتصرًا على حالات محدودة؟

3- من وجهة نظرك ما هي العوامل التي قد تؤدي للعنف الزوجي؟ وكانت العينة الاستطلاعية موزعة حسب متغير الجنس، العمر، مدة الزواج، العمل، و المستوى التعليمي. والجدول التالي يوضح تعداد أفراد العينة حسب هذه المتغيرات.

جدول 01 : خصائص أفراد العينة الاستطلاعية

المجموع	أكثر من 40 سنة				أقل أو يساوي 40 سنة				العمر	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور		الجنس	
	أكثر من 5 سنوات	أقل أو يساوي 5 سنوات	أكثر من 5 سنوات	أقل أو يساوي 5 سنوات	أكثر من 5 سنوات	أقل أو يساوي 5 سنوات	أكثر من 5 سنوات	أقل أو يساوي 5 سنوات	مدة الزواج	
10	2	/	3	/	/	5	/	/	عام	مستوى جامعي
	/	/	/	/	/	/	/	/	غير عام	
20	/	1	7	1	2	/	1	2	عام	مستوى أقل من الجامعي
	3	/	/	/	2	1	/	/	غير عام	
30	17				13				المجموع	

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية :

4-1 عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الأول:

في رأيك ما المقصود بالعنف الزوجي؟

أهم العبارات الواردة في استجابة العينة يوضحها الجدول التالي .

جدول 02: التكرارات والنسب المئوية لمحتوى العبارات المستخلصة من استجابة العينة الاستطلاعية على السؤال الأول

العنف الزوجي هو:

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	ممارسة القوة ضد المرأة.	11	36.66
2	سوء معاملة أحد الزوجين للآخر (ضرب، شتم).	6	20
3	الضرب.	5	16.66
4	الاعتداء الشفهي (الشتم..).	5	16.66
5	كل التصرفات الهمجية من طرف أحد الزوجين غالبا الرجل .	5	16.66
6	يشمل كل الخلافات الزوجية.	3	10
7	حرمان أحد الزوجين من حقوقه.	2	6.66
8	سلطة أحد الزوجين على الآخر.	2	6.66

ملاحظة: مج ك ≠ ن

***مناقشة نتائج الجدول رقم (2) :**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2)، أن أفراد العينة الاستطلاعية يرون أن العنف الزوجي هو ممارسة القوة ضد المرأة بالدرجة الأولى، والمقصود بممارسة القوة ضد المرأة سيطرة الزوج على زوجته، وهذا بالمساس بسلامتها من الناحية الجسدية في شكل صفعات، ركلات، مسك بعنف، التهديد بأي شيء... فنجد أن هذه العبارة أخذت أكبر نسبة. وقد يرجع هذا التصور إلى أن نسبة الذكور المستطلع رأيهم تعادل 46.66% حيث أن الدور الاجتماعي الذي يؤديه الرجل في المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية يسمح له بممارسة القوة على زوجته، صف إلى ذلك انخفاض نسبة التعليم لدى العينة الاستطلاعية من الذكور بنسبة 78.57% أقل من المستوى الجامعي، وبالتالي يبقى الزوج يعتقد أنه رب البيت ولا بد من الخضوع لأوامره، ولا يجب مخالفتها. وهناك كذلك نسبة من الإناث اللاتي اعتبرنا العنف الزوجي ممارسة للقوة ضدهن، وهذا قد يكون إسقاط لما

يعانيه ،وكذا للمعتقدات السائدة بأن المرأة دائما هي المضطهدة وربط العنف دائما بالقوة ،بغض النظر عن أشكال العنف الآخر التي قد تكون أكثر خطورة.

أما عن اعتبار العنف الزوجي سوء معاملة أحد الزوجين (ضرب ،شتم) يأتي بالمرتبة الثانية أي أنه يشمل شكلين من العنف عنف جسدي ،وعنف لفظي فهناك أسلوبان كما نعلم للمعاملة الزوجية ،الأولى أسلوب المعاملة السوي والذي يقصد به التعامل بين الزوجين على أساس الاحترام ،المودة ،الرحمة .والأسلوب الثاني وهو الغير السوي بالتسلط والقوة والنبذ والإهمال وهذا ما يدخل ضمن العنف الزوجي بأشكاله المتعددة وقد ترجع هذه الاستجابة إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة الاستطلاعية تجاوز عمرها 40سنة فهي في مرحلة عمرية انتقالية جد حساسة وخاصة المرأة ، وكذا إلى أن نسبة الإناث في العينة الاستطلاعية تتجاوز النصف فالشعور بالأمان ،الاحترام ،الحب...من احتياجاتها الفطرية فإساءة معاملتها وإهمالها سوف يولد السلوك العنيف.

ونلاحظ من خلال الجدول كذلك أن العنف الزوجي هو الضرب و العنف الزوجي هو الاعتداء الشفهي تأتي بالمرتبة الثالثة بنفس النسبة فيمكن اعتبار الضرب والاعتداء الشفهي خطوتان في عملية واحدة حيث لا يؤدي العنف اللفظي دائما إلى العنف الجسدي إلا أنه قد يعد مقدمة ضرورية له، وهذا يوضح أن آراء ومعتقدات أفراد العينة الاستطلاعية ما زالت مقتصرة على اعتبار العنف محدد بالضرب والاعتداء الشفهي ،على الرغم من أن أفراد العينة ذو مستويات متباينة ومن أعمار مختلفة ومهن متباينة .وجدير بي الإشارة إلى دراسة إجلال إسماعيل حلمي الذي تناول موضوع العنف الأسري حيث توصل إلى أنه "كل يوم يتعرض 7.5 مليون زوج (رجل ،امرأة) في المجتمع المصري لسلسلة من أحداث العنف التي يحاول فيها أحد الزوجين إيذاء الآخر جسديا حيث تعتدي الزوجات على الأزواج وهي نفس النسبة التي يعتدي فيها الأزواج على الزوجات ولأن الزوجات أقل قوة فإن إصابات الأزواج تكون سطحية بالمقارنة بإصابات الزوجات " 188 .

أما عن اعتبار العنف الزوجي شاملا للتصرفات الهمجية من طرف أحد الزوجين غالبا الرجل فهي أقل نسبية عن السابقة و المقصود بالتصرفات الهمجية كل ما يصدر من سلوكيات تتصف بالعنف بغض النظر عن نوع السلوك حيث نجد أن التقاليد والعادات التي اعتاد المجتمع نقلها للأشخاص ،وخاصة جنس الذكور تفرض قدر من الرجولة للإدارة المنزل ،وهذه الرجولة تثبت بفرض القوة والعنف كحل راهن وبسيط .

أما عن اعتبار " العنف الزوجي شامل لكل الخلافات الزوجية " فتأتي بنسبة أقل ويقصد بالخلافات الزوجية كل ما من شأنه يؤدي إلى الاختلاف والتباين

في الآراء، والأفكار، تربية الأولاد،... ويتحول هذا إلى ممارسة العنف بكل أشكاله وهذا قد يعود إلى أن نسبة 66.66% من أفراد العينة الاستطلاعية تتعدى مدة زواجهم 5 سنوات ضف إلى ذلك انخفاض نسبة التعليم لديهم فلقد وجد شتراوس وزملائه عام 1992م أن " تكرار الخلاف اللفظي يرتبط بقوة بالميل إلى العنف الجسدي، وكلما زاد الخلاف بين الزوجين كلما ارتفع الصراع بينهما بحيث يصل معدل العنف بين الزوجين 16 مرة أكثر من احتمال العنف بين ذوي الخلافات الزوجية المحدودة" ¹⁸⁹.

أما اعتبار العنف الزوجي حرمان أحد الزوجين من حقوقه وكذا سلطة أحد الزوجين على الآخر فكانت جد منخفضة مقارنة باعتبار العنف الزوجي ممارسة القوة ضد المرأة فلكل من الزوج والزوجة واجبات وحقوق شرعية ينبغي احترامها، فعدم احترام هذه الحقوق وتجاوزها سوف يؤدي إلى عدة مشاكل وتنتهي بالعنف. وعلى سبيل المثال اعتماد الزوج على مرتب الزوجة و الإستلاء على أموالها الشخصية، حرمانها من حقوقها الشرعية... وقد يرجع ذلك إلى أن نسبة 33.33% من الزوجات عاملات بعضهن يعتقدن أن هناك إجحاف في حقوقهن من قبل أزواجهن. وقد يرجع كذلك إلى نقص الثقافة الزوجية بالنسبة للزوجين وجهلها للحقوق والواجبات الخاصة بهما.

2-4 عرض استجابات العينة حول السؤال الثاني:

هل ترى أن العنف الزوجي أصبح يمثل ظاهرة منتشرة في الجزائر أم أنه مازال مقتصرًا على حالات محددة؟
والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة.

جدول 03 : التكرار والنسب المئوية لمحتوى العبارات المستخلصة من استجابة العينة الاستطلاعية على السؤال الثاني

رقم	العبارة	ك	%
1	العنف الزوجي أصبح ظاهرة منتشرة في الجزائر	9	30
2	العنف الزوجي مازال مقتصرًا على حالات محددة	21	70

ملاحظة: مج ك=ن

*مناقشة نتائج الجدول رقم(3):

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن آراء العينة الاستطلاعية عن مدى انتشار ظاهرة العنف الزوجي في مجتمعنا تتمحور حول اعتبار هذه الظاهرة مقتصرة على حالات محددة، وكانت بنسبة 70 % . أما عن اعتبارها ظاهرة منتشرة في الجزائر فكانت بنسبة 30، فيمكن إرجاع هذا الرأي إلى اعتبار هذه الظاهرة خفية لكونها تحدث في إطار علاقة حميمية جدا ، ولا يجب التصريح عنها لأسباب عدة ، كالتنشئة الاجتماعية للزوجين ، فوجد الزوجة مثلا تتقبل وتحمل هذا السلوك وترضخ له ، مهما كان نوع العنف الموجه ضدها وإعطاء الحق دائما للزوج لممارسة سلوكاته العنيفة ، ففي دراسة للمجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن تبين أن نسبة 45.4 % توافق على العنف الزوجي ، ووصلت نسبة ضرب الزوج لزوجته وضرب الأب لأبنائه إلى 53.3 % ، ورأى أكثر من نصف العينة 52.4 % أنه على الزوجة أن تتحمل ظلم الزوج من أجل الأطفال و الأسرة¹⁹⁰.

و في دراسة أخرى للاتحاد الوطني للمرأة التونسية دراسة حول العنف الزوجي عام 1991 أن هناك اتجاهات لتشريع مثل هذا السلوك فقد بين 40 % من الرجال و 30 % من النساء أن ظاهرة العنف ظاهرة بسيطة و 44.19 % من الرجال و 30 % من النساء أنه من الطبيعي أن يضرب الرجل المرأة من أجل تقويمها¹⁹¹.

وهذا يوضح أن العنف الزوجي يعتبر مشروع بالثقافة والواقع المعيشي للمجتمع، بالرغم من خطورته على جميع الأصعدة ، ويبقى خفيا ومن الصعوبة التعرف عليه ، إلا من خلال الحالات المبلغ عنها في مراكز الشرطة والمحاكم وخلايا الإصغاء. فمن خلال المعلومات التي تحصلت عليها الطالبة الباحثة من مركز الاستماع النفسي للقانوني للنساء ضحايا العنف "باتنة"، من أهم أشكال العنف الاجتماعي عنف الأزواج ، فقد استقبل المركز 1004 مكالمة، ونداء نجدة، من سيدات ضحايا هذا العنف خلال عام 2006.

إلا أنها تبقى حالات جد قليلة لا تعبر عن الظاهرة فعلا. يضاف إلى ذلك الأفكار والتقاليد المتجذرة في ثقافتنا تجعل الرجل يخجل في التصريح بالعنف الموجه ضده وذلك خوفا من اهتزاز مكانته ودوره في المجتمع ، ففي دراسة قام بها شتراوس قبل 20 سنة أظهرت أن هناك الكثير من حوادث العنف النسائية ضد الرجال ويضيف سميث أنه لا ينبغي استغلال الدراسة ضد النساء ولكنه يصر على معاملة الرجال بإنصاف حتى يتمكنوا من طلب المساعدة دون خوف، أو التعرض للتشكيك والسخرية ، وقد أكد هذا الأخير أن العنف الزوجي خطأ أي كان مرتكبه

¹⁹⁰ :<http://www.ammannet.net/look/artick.tpt.?idpublication=3&Nrissur=5&Nrsection=1artick=2754&1>

2006/10/06

¹⁹¹ :<http://www.amanjordan.org/xteedies/lames.htm> 2006/12/05

لمين ناصر. العنف ضد النساء والأطفال.

¹⁹². نادية دشاش. مرجع سابق ص 17.

وكذلك يمكن إرجاع انخفاض هذه النسبة وعدم التصريح بوجود العنف في الأسرة الجزائرية للأقوال، والأمثال، و التعابير، التي يتداولها الناس في المجتمع. والتي تبرز مدى تفضيل الرجل على المرأة في الثقافة من هذه الأقوال "ظل رجل أحسن من ظل الحائط"...وعوامل أخرى قد تكون سبب في انخفاض هذه النسبة.وما يهمنا هنا هو أن هذه الظاهرة موجودة فعلا في المجتمع الجزائري وهي تستحق الدراسة.

3-4 عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثالث :

من وجهة نظرك ما هي العوامل التي قد تؤدي للعنف الزوجي ؟
أهم العوامل الواردة في استجابات العينة يوضحها الجدول التالي:

جدول 04 : التكرارات والنسب المئوية لمحتوى العبارات المستخلصة من استجابة العينة الاستطلاعية على السؤال الثالث

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	سوء المعيشة.الفقر	18	60
2	الاختلاف في المستوى التعليمي	13	43.33
3	التباين في المستوى الاجتماعي قبل الزواج	10	33.33
4	تدخل أحد والدي الزوجين في الحياة الزوجية	08	26.66
5	عدم الجوار	08	26.66
6	الاختلاف في الرأي	08	26.66
7	غياب العامل الديني	07	23.33
8	مدى قبول الزوجين لبعضهما (قبل الزواج)	06	20
9	تهميش الزوجة واحتقارها من طرف الزوج	06	20
10	كثرة متطلبات الزوجة	05	16.66
11	انعدام الثقة بين الطرفين	05	16.66
12	عدم قيام الزوجين بواجباتهما	04	13.33
13	التنشئة الاجتماعية للزوجين	03	10
14	كثرة الأولاد وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم	03	10
15	خروج المرأة للعمل	03	10

10	03	الخيانة الزوجية	16
10	03	بطالة رب البيت وعمل المرأة	17
6.66	02	عدم الصراحة بين الزوجين	18
6.66	02	كثرة زيارة الزوجة لأهلها	19
6.66	02	حب فرض القوة والسيطرة على الزوجة	20
6.66	02	فرق السن بين الزوجين	21
6.66	02	تعاطي الخمر والمخدرات	22
6.66	02	البيئة (المحيط الذي يعيش فيه الفرد)	23
3.33	01	عدم السماح للزوجة بزيارة أهلها	24
3.33	01	الغيرة	25
3.33	01	ضعف المرأة ككائن	26

ملاحظة: \neq ك ن

*مناقشة نتائج الجدول رقم (4) :

نلاحظ من خلال الجدول أن العامل الاقتصادي يتصدر العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي حسب رأى وتصور أفراد العينة الاستطلاعية، والذي تم التعبير عنه بعبارة "سوء المعيشة، الفقر، انعدام المسكن حيث يعتقد أفراد العينة ذكور و إناث أن ثورات الغضب و الإحباط التي تصيب الفرد، وخاصة رب الأسرة نتيجة للفقر و غلاء المعيشة تسبب العنف. و على الرغم من أن 80% من أفراد العينة الاستطلاعية عاملون، وهذا ما يفسر أن هناك عوامل أخرى تساهم في ظهور هذا السلوك العدواني كانهخفاض مستوى الدخل، ارتفاع عدد أفراد الأسرة، صعوبة توفير احتياجاتهم و غلاء المعيشة...

أما العامل الثاني الذي يتضح من خلال الجدول فيتمثل في التباين في المستوى التعليمي حيث يؤدي هذا التباين إلى الاختلاف في الآراء، الأفكار،... مما يولد بطبيعة الحال عدة خلافات فينتج عنها سلوكيات عنيفة. و قد يرجع ذلك إلى الاختلاف في المستوى التعليمي لدى أفراد العينة الاستطلاعية. أما عن عامل "عدم الحوار" وكذا "الاختلاف في الرأي" فيرى بعض أفراد العينة أنه قد يكون هناك مشكل بسيط أو سوء تفاهم فعدم الحوار وترك فرصة للطرف الآخر للمناقشة وتوضيح أفكاره يساهم في ظهور بعض المشاكل، وتتحول فيما بعد إلى سلوكيات عدوانية.

أما عن عامل الاختلاف في الرأي فقد يرجع إلى عوامل أخرى متعددة "كالاختلاف في المستوى الثقافي، التنشئة الاجتماعية، البيئة التي نشأ فيها الزوجين..." كل هذا قد يساهم في اختلاف الرأي. كالاختلاف في طريقة تنشئة الأولاد، الاختلاف في قضايا المرأة وخروجها للعمل... وهذا الرأي قد يرجع إلى اختلاف المستوى التعليمي لدى أفراد العينة الاستطلاعية بنسبة تزيد عن النصف، وإلى مدة الزواج التي تجاوزت 5 سنوات بالتعلل بالسن ومعرفة أفكار

الزوج من خلال معاشرته مدة طويلة ومن ثم عدم الحوار. ونحن نعلم أن الحوار بكل اللغات يضمن احترام الآخر وتقديره ومحبته .

أما عن تهميش الزوجة واحتقارها من طرف الزوج فهذا العامل يتوسط مجموع العوامل، فيمكن إرجاعه إلى التنشئة الاجتماعية للقيام بالأدوار الاجتماعية فالذكر هو القوي والمسيطر أما الأنثى فهي سلبية خاضعة للذكر. وهذا له تأثيره على العلاقة الزوجية مستقبلا وعلى نظرة الزوج لزوجته .

أما عامل "كثرة متطلبات الزوجة" فهو يأتي بنسبة أقل فكثرة متطلبات الزوجة وعدم الرضا عن أي شيء مما يساهم في ظهور الخلافات الزوجية التي تكون مصحوبة بالاحتجاج والتمرد ومنه إلى السلوك العنيف فقد كشفت الدراسة التي أعدتها **أماني نصر** أن هناك 90 ألف حالة طلاق تحدث سنويا في مصر وأن 90% من هذه الحالات تمت بسبب الأمور المالية، وتزايدت طلبات الزوجة¹⁹³. وقد يرجع هذا الرأي إلى ارتفاع نسبة العاملين من الذكور في العينة الاستطلاعية .

وهناك بعض العوامل التي جاءت بنسب متساوية حسب رأي العينة الاستطلاعية وهي التنشئة الاجتماعية للزوجين، كثرة الأولاد وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم، خروج المرأة للعمل، الخيانة الزوجية، بطالة رب البيت، وعمل المرأة ببطالة رب البيت يترتب عنها انخفاض في مستوى تقدير الذات، وبذلك يحاول الزوج العاقل عن العمل تعويض سلطته التي افتقدها من خلال ممارسته للسلوكات العنيفة ضد زوجته، أما خروج المرأة للعمل واحتكاكها بالرجل خلق لديها فكرة الصراع مع الرجل الذي ترأسه مرة ثم يرأسها هي مرة أخرى، زيادة على مجموع الضغوط المتزايدة التي تعيشها في المنزل، الشارع ... وتقضي معظم وقتها متوترة مضغوطة عصبيا، كما قال فتحي الأشقر وهذا سينعكس سلبا على تصرفاتها فتحدث بصوت مرتفع وتكثر الاحتجاج مما يساهم في ظهور العنف سواء كانت هي الممارسة أو العكس، وهذا ما توضحه عينة الإناث المستطلع رأيهن .

أما عن الخيانة الزوجية كزواج الرجل بزوجة ثانية وبأموال الزوجة الأولى. يضاف إلى ذلك عامل التنشئة الاجتماعية للزوجين فهي تعتبر من العوامل المتراكمة عبر الزمن، فالتربية في محيط يطغى عليه العنف سواء من طرف الأم أو الأب، فالمرأة مثلا التي مورس عليها العنف في الصغر سوف تمارسه هي بدورها في الكبر. وعامل البيئة وتعاطي المخدرات يأتي بنسبة منخفضة في رأي العينة الاستطلاعية، فالبيئة تلعب دورا في ظهور السلوك العدواني، وهذا ما أشار إليه **فروسواز دولتو F.DOLTO** وجود ثقافات أساسية تمجد العنف وتقره شريعة بينها.

وعن عامل تعاطي الخمر و المخدرات فقد أثبتت الدراسة التي قام بها GELLES على 144 أسرة تعاني العنف الأسري فتبين أن نسبة 48% من هذه الأسر سبب العنف مرده تعاطي الزوج للكحول حيث أن الزوج يفقد سيطرته على نفسه وبالتالي يتعدى بالضرب علي زوجته¹⁹⁴. فانخفاض نسبة هذين العاملين قد يرجع إلى أن أفراد العينة من بيئة محافظة ، تقل عندها نسبة تعاطي الخمر والمخدرات .

أما عن عوامل الغيرة، ضعف المرأة وكذا عدم السماح للزوجة بزيارة أهلها فكانت بنفس النسبة وجاءت في المرتبة الأخيرة.

من هذه الدراسة نستخلص أن العنف الزوجي حسب وجهة نظر أفراد العينة المستطلع رأيهم تتعدد أشكاله وتباين في مجتمعنا "من ضرب، شتم ، سوء معاملة..." رغم أن أغليبتها تتحدث عن العنف الموجه ضد الزوجة وتتجاهل العنف الموجه ضد الزوج. فتعددت التصورات والآراء حول العوامل المولدة له. فكانت هذه الدراسة الأرضية الأولية لبناء مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي. حيث مكنت الطالبة الباحثة من التعرف على أهم هذه العوامل، مع الاسترشاد بما كتب في التراث النظري حول الظاهرة المدروسة.

ثالثاً: أداة البحث

1- التعريف بأداة البحث:

استخدمت الطالبة الباحثة في الدراسة الحالية مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي لاختبار فروض الدراسة. ونشير إلى أن هذا المقياس على شكل استبيان يجاب عليه بطريقة التدرج في استجابات المفحوصين من الموافقة أو عدم الموافقة لكل مفردة. ويتضمن المقياس 38 مفردة (بندا) (أنظر الملحق 1)، تدور حول العوامل التي تساهم في ظهور العنف بين الزوجين مخصصة لعينة الدراسة. فمن بين طرق جمع محتوى التصورات كما يرى ABRIC الطرق الاستفهامية (مقابلة، استمارة، استبيان...) ولهذا حاولت الطالبة الباحثة تصميم مقياس لهذا الغرض حيث تسمح هذه الأداة بالتعرف على البعد الكمي للجانب الاجتماعي للتصور، ويتضمن المقياس بعدين أساسيين هما:

البعد الأول: (عوامل ذاتية) وتتمثل في العوامل التي تساهم في حدوث العنف بين الزوجين سواء تعلقت بشخص الزوج، أو الزوجة أو المشتركة وهي كما يلي:

[36-35-34-30-17-1-2-5-6-8-9-12-16-13-19-20-24-23-26-32]

البعد الثاني: (عوامل خارجية) وتتمثل في العوامل التي تساهم في حدوث العنف بين الزوجين وتشمل العوامل الأسرية، الاقتصادية، و السوسيوثقافية وهي كما يلي :

¹⁹⁴: أحمد زايد. دراسات في علم الاجتماع. الطبعة الأولى. القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. 2003. ص 258.

[29-33-03-10-37-38-04-07-11-15-14-18-21-27-31-22-25-28]
أما بالنسبة لطريقة الإجابة على البند وتقدير تصور المبحوث نحو كل عامل من العوامل فهي عبارة عن خمس بدائل متدرجة على النحو الآتي:

الدرجة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
--------	------------	-------	-------	-------	------------

وعلى المبحوث أن يختار إحدى هذه البدائل لتحديد تصوره الخاص نحو العوامل المولدة للعنف بين الزوجين والتي اشتمل عليها المقياس المستخدم وتعطى قيمة رقمية من 5 إلى 1 بهذا التدرج. وبهذا يكون الحد الأعلى لدرجات المفحوصين على هذا المقياس (190) درجة (5×38). ويكون الحد الأدنى لهذه الدرجات (38) درجة (1×38).

هذا وقد تضمنت التعليمات الموجهة إلى أفراد عينة البحث الإشارة إلى أن الهدف من الدراسة هو معرفة تصوراتهم نحو هذه العوامل، كما تضمن المقياس المستخدم بعرض البيانات الشخصية عن المبحوث (أنظر الملحق 1) وفيها يتعلق بثبات وصدق المقياس فسيتم عرضهم لاحقاً.

2- الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

1- قياس الصدق *la validité* :

1-1- صدق المحكمين أو المحتوى:

اعتمدت الطالبة الباحثة على صدق المحكمين، حيث تم عرض المقياس على نخبة من أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع للتأكد من صحة تمثيل المفردات لقياس التصورات الاجتماعية نحو عوامل العنف الزوجي والتعليم المرفقة له، وملاءمته لأغراض الدراسة، وقد تم إعداد استبيان للأساتذة يوضح متغيرات الدراسة، وتعريفاتها الإجرائية، والأهداف المتوخاة، وسلم هذا الاستبيان إلى عينة من الأساتذة المحكمين (عدد 9) (أنظر الملحق 2).
والجدول التالي يوضح خصائص عينة المحكمين.

جدول 05 : عينة المحكمين من حيث الدرجة العلمية والتخصص والجامعة

الجامعة	عدد المحكمين	الدرجة العلمية	التخصص
جامعة باتنة	4	1 دكتور	علم النفس
		3 ماجستير	
جامعة بسكرة	2	1 دكتور	علم إجتماع
		1 أستاذ دكتور	

علم النفس	دكتور	2	
علم النفس	دكتور	1	جامعة فرنسية

حيث تم عرض المقياس المتكون من 46 عبارة على (9) تسع محكمين، تم حذف العبارات التي لم يتفق عليها أكثر من 85% حيث اعتبرت أنها ذات فكرة متكررة في عبارات أخرى، وبذلك تضمن المقياس 38 عبارة، في ضوء هذه الخطوة.

2-2- صدق المقارنة الطرفية:

رغم الاطمئنان لصدق المحتوى بعد التحكيم إلا أنه تم التأكيد من صدق المقياس باستخدام طريقة المقارنة الطرفية في الدراسة الاستطلاعية، حيث تم تطبيق المقياس على عينة تتكون من (121 طالب) من طلبة جامعة بسكرة للسنة الجامعية 2006/2007. وقد تم اختيار العينة بطريقة عرضية فتم توزيع 121 نسخة من المقياس إلا أنه تم إلغاء 21 نسخة وعليه أصبح العدد الإجمالي لعينة التقنين 100. والجدول التالي يوضح خصائص عينة التقنين.

جدول 06 : عينة التقنين من حيث الجنس والسن

الجنس	العدد	السن	
		المتوسط	الانحراف المعياري
ذكور	40	22,62	3,06
إناث	60	22,83	4,54

فقد تم ترتيب درجات المبحوثين بعد الإجابة على المقياس تصاعدياً (أخذت الطالبة الباحثة 27% من قيم أعلى الدرجات، و 27% من قيم أدنى الدرجات) وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية أعلى وأدنى 27% واستخدم اختبار (T) للمقارنة بين درجات أعلى وأدنى 27%. والجدول التالي يوضح نتائج هذه الإجراءات:

جدول 07 : نتائج اختبار (T) للمقارنة في عينة التقنين

العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
27	124,18	7,56	19,41	دالة
27	158,55	5,30		

نلاحظ من خلال الجدول 7 أن قيمة (T) في المقارنة الطرفية للمقياس بلغت 19.41 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين مما يدل على صدقه. واعتمادا على النتائج السابقة للصدق، يمكننا اعتبار المقياس الذي تم إنشاؤه لغرض الدراسة صادقا في إطار الحدود البشرية والزمنية للعينة البحث، كما أن باب الدراسة لهذا المقياس وتطويره ويبقى مفتوحا.

2- الثبات:

ويعني الثبات، مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائج المقياس فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين¹⁹⁵. وهناك عدة طرق لتأكد من ثبات درجات المقياس، ولقد لجأت الباحثة إلى طريقة التجزئة النصفية حيث تم تطبيق المقياس مرة واحدة على عينة التقنين (100 فرد). وتجزئة المقياس إلى نصفين، حيث يضم النصف الأول العبارات ذات الأرقام الفردية. والنصف الثاني العبارات ذات الأرقام الزوجية. بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين النصفين الأول والثاني للمقياس مع تصحيح الطول. والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 08 : معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

معامل الثبات بمعادلة بيرسون - براون		النصف الزوجي		النصف الفردي		أداة البحث
بعد التصحيح	قبل التصحيح	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.84	0.73	60.95	71.62	70.86	70.16	

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين درجات عينة التقنين في نصفي المقياس تساوي 0.84 أي أنه يقترب من 1+ وهذا يدل على أن هناك ارتباط مرتفع بين نصفي المقياس و بالتالي استقرار مرتفع للمقياس.

رابعاً: عينة الدراسة

1- محددات اختيار عينة الدراسة:

يعتبر اختيار العينة في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ليس بالشيء البسيط أو السهل نظراً لأن هناك تحفظات كبيرة عند اختيار العينة، حيث أن النتائج التي يصل إليها الباحث تعمم على المجتمع الذي سحبت منه العينة لذلك يجب توخي الحذر عند اختيار العينة¹⁹⁶. وهذا ما سعت إليه الباحثة، فقد تم

¹⁹⁵مقدم عبد الحفيظ(2003). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ص 152.
1: منى أحمد الأزهرى. مصطفى حسين باهى(2000). أصول البحث العلمي في البحوث التربوية النفسية، الاجتماعية، الرياضية. القاهرة: مطابع أمور. ص 63.

اختيار العينة بطريقة عرضية وهذا لطبيعة الموضوع فالتصورات الاجتماعية التي تمثل بناءا ذهنيا لحقيقة ما، أو لشيء ما، تتيح للشخص أو مجموعة من الأشخاص إدراك طبيعة البيئة المحيطة بهم¹⁹⁷. وعلى ذلك فإن بحث موضوع العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي من زاوية التصورات يستوجب استجواب عد كبير من أفراد المجتمع ، ولا يقتصر هذا على الأفراد المتزوجين فقط بل حتى الأفراد الغير متزوجين لديهم تصورات حول العوامل التي قد تساهم في ظهور هذا العنف.

وحرصا لتمثيل العينة للمجتمع الأصلي فقد ارتأت الطالبة الباحثة أن يكون أفراد الدراسة من المتزوجين وكذا غير متزوجين بشرط أن يتوفر فيهم السن القانوني للزواج وهذا طبقا لما تنص عليه المادة السابقة من قانون الأسرة الجزائري لسنة 2005 " تكتمل أهلية الرجل والمرأة في الزواج بتمام 19 سنة¹⁹⁸،

وبالرغم من أنها كانت عينة عرضية إلا أن الطالبة الباحثة حاولت أن تمس جميع شرائح المجتمع، بمختلف الوظائف ، وبأماكن متعددة وهي كما يلي:

- * المحكمة بولاية باتنة
- * الجامعة بولاية باتنة، بسكرة
- * بعض المنازل بولاية باتنة ، قسنطينة ، وبسكرة
- * مركز الشرطة بولاية بسكرة
- * بعض الثانويات بولاية بسكرة
- * بعض المراكز التي تشرف عليها مديرية النشاط الاجتماعي بولاية باتنة
- * جمعية مساندة النساء في شدة بولاية باتنة
- * بعض المقاهي بولاية باتنة
- * بعض المكاتب بولاية قسنطينة
- * محطة المسافرين بولاية باتنة، قسنطينة
- * مركز إعادة التربية (السجن)، بولاية بسكرة
- * مديرية التشغيل بولاية باتنة
- * بعض الأحياء الجامعية بولاية بسكرة

وهذا سعيا للوصول إلى عينة عرضية ممثلة فعلا لمجتمع الدراسة
ملاحظة: تم الاستعانة ببعض المساعدين في أماكن معينة (أخصائي اجتماعي ، أخصائي نفسي، مربى مختص).

2- وصف عينة البحث:

2: عتيقة تدلاوي. دراسة التصورات الاجتماعية لمدربي المعلمين المضاربة فيما يخص التجديد البيداغوجي. المجلة العربية للتربية. المجلد الرابع عشر. (العدد 2، رجب 994، 1415) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص 201.
¹⁹⁸. موسى بودهان. قانون الأسرة الجزائري. ط1. البليدة. دار مندي للطباعة والنشر. 2005. ص 6

تم تطبيق المقياس على 500 فرد من مختلف فئات المجتمع بشرط أن لا يقل عمره عن 19 سنة، وتم الاعتماد على 446 نسخة وذلك بعد إلغاء 54 نسخة بسبب عدم توفر شروط القبول " ترك بعض العبارات لم يجب عليها". وفيما يلي توضيح لخصائص أفراد عينة الدراسة الأساسية

1-2- من حيث الجنس والسن :

بلغ عدد الذكور 223 فردا وعدد الإناث 223 فردا، وتراوح أعمارهم من 19 سنة إلى 78 سنة، بمتوسط 32,68 وبانحراف معياري 11,37 والجدول التالي يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والسن

جدول 09 : خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والسن

		السن				
		المتوسط	%	العدد		
		الانحراف المعياري				
الجنس	ذكور	35.9372	50	223		
	إناث	29.4350	50	223		
المجموع		32.68	100	446		

من خلال الجدول نلاحظ تساوي عدد الذكور مع عدد الإناث في عينة الدراسة، رغم أن الطالب لم تعتمد ذلك. ولكن جاءت النسب متساوية وهذا سوف يخدم الدراسة من حيث المقارنة بين الذكور والإناث في تصوراتهم الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي.

2-2- من حيث المستوى التعليمي: قامت الطالبة بتقسيم المستوى التعليمي إلى ثلاث أقسام وهي المستوى الأدنى تعليما (أمي، وابتدائي)، والمستوى المتوسط تعليما (متوسط، ثانوي)، والمستوى الأعلى تعليما (جامعي) وهي المجموعات التي سوف تتم المقارنة بينها.

والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

جدول 10 : خصائص عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

العدد	%	
72	16,14	المستوى الأدنى من التعليم
158	35,42	المستوى المتوسط من التعليم

48,43	216	المستوى الأعلى من التعليم
100	446	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع المستوى التعليمي وتقاربه لدى أفراد عينة الدراسة ، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل هذا عن ارتفاع المستوى التعليمي بالمجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة.

2-3- من حيث الحالة الاجتماعية:

فيما يلي يتعلق بتوزيع أفراد عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية فيوضحها الجدول التالي.

جدول 11 : خصائص عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

العدد	%	
260	58,29	متزوج
164	36,77	أعزب
2	0,44	أرمل
20	4,48	مطلق
446	100	المجموع

ولقد بلغ متوسط مدة الزواج بالنسبة للمتزوجين 10,003 بانحراف معياري قدره 9,847، وسيتم في هذه الدراسة المقارنة بين المتزوجين والغير متزوجين وهذا لصغر حجم عينة الأرامل والمطلقين.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

من أجل تحليل نتائج البحث وفقاً لأهدافه وفروضه تم الاستعانة بمايلي * النظام الإحصائي (SPS) ، وهو أكثر الأنظمة الإحصائية استخداماً لإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية المختلفة في شتى أنواع البحوث بالعلوم الإنسانية ، وقد تم استخدام نسخة الإصدار (12.0). أما الأساليب الإحصائية الموظفة من خلال هذا البرنامج فقد تمثلت أساساً فيما يلي:

اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent- Samples T –Test)

تحليل التباين الأحادي One way Anova

*أما بالنسبة للخصائص السيكومترية لأداة الدراسة فقد تم الاستعانة بالأدوات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط لقياس ثبات المقياس

- اختبار (T) للمقارنة في عينة التقيين

* كما تم حساب تكرارات ونسب استجابة أفراد عينة الدراسة على كل بند من بنود المقياس.

الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

1- عرض نتائج الفرضية الأولى

2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

1- عرض نتائج الفرضية الثانية

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

1- عرض نتائج الفرضية الثالثة

2- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

رابعاً : عرض و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

1- عرض نتائج الفرضية الرابعة

2- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

خامساً: مناقشة عامة

سادساً: توصيات واقتراحات

أولاً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية على مايلي:

« توجد عوامل أكثر شيوعاً من غيرها مولدة للعنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية لعينة الدراسة ».

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

للتأكد من صحة الفرضية تم حساب تكرار استجابة أفراد عينة الدراسة الكلية-446 فرداً- على كل بند من بنود المقياس، وكذا النسب المئوية لهذه التكرارات و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 12 : التكرارات والنسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على بنود

المقياس

معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		رقم البند
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
3,81	17	13,004	58	10,31	46	40,35	180	32,51	145	1
8,07	36	16,59	74	15,47	69	40,13	179	19,73	88	2
11,43	51	8,74	39	5,60	25	28,02	125	46,18	206	3
7,39	33	14,34	64	17,26	77	32,95	147	28,02	125	4
5,15	23	10,31	46	10,53	47	43,27	193	30,71	137	5
7,62	34	5,82	26	4,48	20	29,37	13	52,69	235	6
6,50	29	10,08	45	7,84	35	39,23	175	36,32	162	7
2,69	12	9,86	44	12,10	54	35,87	160	39,46	176	8
5,60	25	12,10	54	20,85	93	32,51	145	28,92	129	9
7,39	33	20,85	93	16,14	72	30,49	136	25,11	112	10
7,84	35	8,52	38	11,65	52	30,26	135	41,70	186	11
18,60	83	18,38	82	20,17	90	24,21	108	18,60	83	12
6,05	27	8,52	38	9,86	44	41,25	184	34,04	153	13
9,86	44	5,38	24	6,27	28	23,09	103	55,38	247	14
10,31	46	7,17	32	6,05	27	25,56	114	50,89	227	15
7,62	34	6,72	30	8,29	37	34,97	156	42,37	189	16
8,52	38	15,24	68	21,30	95	34,75	155	20,17	90	17
13,90	62	25,33	113	8,96	40	29,37	131	22,42	100	18
8,07	36	07,84	35	10,53	47	42,60	190	30,94	138	19
12,10	54	2,91	13	6,72	30	12,78	57	65,47	292	20
10,53	47	13,00	58	15,02	67	29,82	133	31,61	141	21
5,60	25	20,62	92	15,69	70	30,49	136	27,57	123	22
6,67	30	13,90	62	20,40	91	38,34	171	20,62	92	23
8,07	36	10,53	47	11,21	50	36,77	164	33,40	149	24
7,39	33	10,53	47	12,33	55	36,54	163	33,18	148	25
9,19	41	26,26	117	23,54	105	24,66	110	16,36	73	26
13,90	62	18,16	81	24,43	109	26,90	120	16,59	74	27
6,72	30	15,24	68	16,81	75	32,95	147	28,25	126	28
7,39	33	15,25	68	18,60	83	34,30	153	24,43	109	29
8,96	40	10,76	48	14,12	63	27,57	123	38,56	172	30
7,39	33	16,81	75	17,93	80	34,30	153	23,54	105	31
9,19	41	5,60	25	8,52	38	32,28	144	44,39	198	32

4,26	19	13,45	60	12,78	57	40,35	180	29,14	130	33
3,58	16	5,82	26	9,41	42	28,02	125	53,13	237	34
7,17	32	17,04	76	19,50	87	31,61	141	24,66	110	35
6,50	29	20,17	90	17,26	77	34,52	154	21,52	96	36
6,05	27	19,73	88	23,09	103	28,69	128	22,42	100	37
8,96	40	13,00	58	10,76	48	29,82	133	37,44	167	38

ولترتيب هذه البنود (العوامل) حسب استجابة المفحوصين، تم حساب الدرجة الكلية لكل بند لعينة الدراسة فكما نعلم أن الحد الأعلى لدرجة المفحوص على كل بند تساوي 5 والحد الأدنى يساوي 1، وبهذا تكون أعلى درجة للبند الواحد لعينة الدراسة تساوي $5 \times 446 = 2230$. وأدنى درجة تساوي $1 \times 446 = 446$ وفي ضوء درجات ونسب استجابات أفراد العينة (ذكور ، وإناث) ، تمكنت الطالبة الباحثة من ترتيبها تنازليا من أعلاها شيوعا إلى أقلها شيوعا، ونعرض فيمايلي العوامل الأكثر شيوعا لتوليد هذه الظاهرة وفقا للتصورات الاجتماعية لعينة الدراسة ، وهي الحاصلة على أكثر من 75% من استجابة أفراد عينة الدراسة بوجه عام ، وتتمثل هذه التصورات في(19) تصور اجتماعي نعرضها في الجدول التالي:

جدول 13 : أكثر العوامل شيوعا في توليد العنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية لعينة الدراسة

رقم البند	مضمون البند	الدرجة	%
34	غياب الثقة بين الزوجين	1879	84,26
20	الخيانة الزوجية	1858	83,31
6	غياب أو ضعف الحوار بين الزوجين	1845	82,73
14	تعاطي المسكرات بأنواعها	1823	81,74
15	تحقير الزوج للمرأة	1782	79,91
8	الإفراط في الغيرة	1782	79,91
16	ضعف التقدير بين الزوجين	1774	79,55
32	الإنقاص من قيمة أحد الزوجين أمام الآخرين	1771	79,41
11	ضعف الوازع الديني لدى الزوجين أو أحدهما	1737	77,89
13	التفرد باتخاذ القرارات الهامة من طرف أحد الزوجين	1736	77,84
3	تدخل أحد أفراد أسرة الزوجين في الحياة الزوجية	1734	77,75

77,75	1734	التنشئة الاجتماعية العنيفة	7
76,81	1713	انفلات انفعالات الزوج (ة)	5
76,69	1716	الرغبة في إثبات الذات لدى الزوج(ة)	1
76,09	1697	فتور العواطف بين الزوجين	19
75,51	1684	بطالة الزوج	25
75,38	1681	التخلي عن رعاية الأبناء من طرف أحد الزوجين	24
75,33	1680	كثرة متطلبات الزوجة	33
75,20	1677	الرغبة في إعادة الزواج عند الزوج	30

2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال قراءة معطيات الجدول رقم 14 يتضح أن هناك عوامل أكثر شيوعا في توليد العنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية لعينة الدراسة، وعليه يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحققت، حيث نجد أن هذه العوامل تتداخل ما بين عوامل ذاتية وعوامل خارجية تأتي في مقدمتها العوامل الذاتية التي تتضمن ثلاث بنود [6-20-34] على التوالي. فهي العوامل التي أخذت أكبر النسب والتي تجاوزت 82٪ من استجابة أفراد عينة الدراسة، ففي تصورهم أنها العوامل المولدة للعنف الزوجي بالدرجة الأولى. فانعدام الثقة بين الزوجين يدخل الشك كعامل من العوامل المدمرة للحياة الزوجية، ومنه إلى انعدام الراحة النفسية بين الزوجين إلى القلق وعدم الطمأنينة، وهذا ما يؤدي إلى التفكير بأشياء خاطئة مما قد يؤدي إلى ممارسة السلوكات العنيفة بين الزوجين.

وعن غياب أو ضعف الحوار بينهما فقد جاء هذا العامل بنسبة 82.73 ٪ وقد اعتبر أفراد عينة الدراسة أن الحوار هو مفتاح التفاهم والإنسجام، فكما نعلم أن الحوار يعبر عن جوهر شخصنا وعن أفكارنا وطمحاتنا، فالحوار ليس أداة تعبير "لغوي" فقط بل الحوار هو أداة التعبير الذاتي كما يرى علماء النفس وغيابه أو ضعفه يؤدي للتوتر والضغوطات الإنفعالية ومنه إلى ممارسة العنف.

أما العوامل السوسيوثقافية فقد جاءت في المرتبة الثانية، حيث اشتملت على العاملين [15-14] وهما تصورين اجتماعيين بالغ الأهمية، من حيث مساهمتهما كعاملين أساسيين في حدوث العنف الزوجي بالمجتمع الجزائري، حيث يتصور أفراد عينة الدراسة أن تعاطي المسكرات بأنواعها يساهم بنسبة كبيرة في حدوث العنف بين الأزواج، فقد كشفت الكثير من الدراسات عن الاعتقاد بوجود علاقة سببية بين الكحوليات كنوع من أنواع المسكرات والعنف الزوجي، منها دراسة

باجيتو pagetow حيث قام بمقابلات معمقة مع النساء المضروبوات تبين أن العديد من النساء يعتقدن أن تعاطي الكحول كان سبب عنف أزواجهن على الرغم من أن بعض الزوجات ذكرن تعرضهن للضرب من قبل أزواجهن سواء كانوا في وعيهم أو مخمورين، فإنهم أصررن على أن تناول الكحوليات هو السبب الأساسي للعنف¹⁹⁹. وقد كشفت دراسة أخرى لسهلين Sehling عن وجود علاقة قوية بين تعاطي الكحوليات بين الأزواج وسلوكهم العنيف داخل المنزل، كما أوضحت دراسة Frieze and Knoble عن وجود علاقة بين الاعتماد على الكحوليات وأنماط العنف التي تقع في خمس فئات أساسية، من بينها ذلك النمط الذي يتضمن تحول النساء للعنف عندما يتناولن الكحوليات أو يتعاطين المخدرات، ويعتقدن أن الضرر المادي يكون حادا إذا ارتكب العنف من طرف الرجل بالدرجة الأولى²⁰⁰.

وهذا ما يخالف دراسة أخرى لهما فقد وجدوا أن هناك آراء ضعيفة نسبيا في الواقع عن العلاقة السببية المباشرة بين تناول الكحوليات والعنف داخل العلاقة الزوجية²⁰¹. وعليه فإن تصور أفراد عينة الدراسة يطابق الكثير من الدراسات التي تناولت تأثير هذه المواد في ظهور هذه الظاهرة السلبية. هذا بالرغم من اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لعينات الدراسة إلا أن أثر تناول الكحوليات وتعاطي المخدرات بأنواعها قد يؤدي للعنف الزوجي، لأن الفرد لا يعي ما يفعله أو أنه يقوم بتناول المسكرات ويسلك السلوك العنيف لأنه بحاجة لمبرر، حيث يظهر أنه غير مسؤول عما وقع.

أما عن التصور الاجتماعي المتمثل في تحقير الزوج للمرأة كعامل مساهم في ظهور العنف الزوجي، فمصدر هذا التصور هو الموروثات الثقافية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، حيث تعزز مكانة الرجل، وتمنحه الكثير من الفرص والامتيازات. فدراسة شريفة الأسمرى في المجتمع السعودي وجدت أن علاقة المرأة بالرجل في المجتمع سواء في الريف أو في البادية كانت تتسم بالكثير من التسلطية وعلاقة التبعية والطاعة والاستسلام من جانب المرأة للرجل، حيث كان بعض الرجال يستخدمون الضرب للتأديب ولم يكن المجتمع يعترض على ذلك، لاعتقاد البعض بأن ذلك حق للرجل يمارسه من خلال حق القوامة وأن ذلك رمز الرجولة²⁰². وهذا ما يوافق دراسة أخرى حول العنف ضد المرأة في الأردن، كشفت على أن الدافع الرئيسي للعنف الزوجي هو التمييز بين المرأة والرجل بنسبة 25%²⁰³. ويطابق هذا أيضا دراسة المجلس القومي للسكان لمصر (1997) أن المرأة الريفية تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية، لأن النظام الأبوي

1: عدلي السمري، مرجع سابق، ص 256

200: عدلي السمري، المرجع السابق، ص 255

201: عدلي السمري، نفس المرجع، ص 254.

202: شريفة الأسمرى، العنف ضد المرأة.

ما زال قائماً على هيمنة الذكر، وتحقير المرأة²⁰⁴. فالبعض في مجتمعنا يردف ذكره للمرأة ب(حشاك) بمعنى (أكرمكم الله) كناية على النظرة الدونية لها. فالمجتمع يعمل على ترسيخ رسائل معينة تكون فيها المرأة راضخة ومستسلمة، والمجتمع يغرس في الفتاة منذ الصغر ضرورة أن تحافظ على علاقتها الزوجية مهما كلف الثمن لأن قيمتها الشخصية تأتي من تلك العلاقة وهذا ما تؤكدته نظرية الارتباط بين الدور والنوع، فالتصور الاجتماعي يقوم دائماً على منطق اجتماعي ثقافي خاص بالمجتمع.

وعن العوامل التي تلي العوامل السوسيوثقافية فهي عوامل ذاتية تشتمل على البند رقم [8-16-32]، والتي تكون مشتركة بين الزوجين وعلى رأسها الإفراط في الغيرة، فنحن نعلم أن الغيرة في حدود المعقول لا تززع الثقة بين الزوجين ولكن إذا زادت عن حدها تصبح سلاح مدمر للعلاقة الزوجية فقد تصل إلى ارتكاب الجرائم وهذا ما أقره أفراد عينة الدراسة.

وعن التصور الموالي فتمثل في ضعف الوازع الديني لدى الزوجين أو أحدهما، نتيجة عدم تمتعهما بثقافة دينية كافية مما يسهل ارتكاب المعاصي والمخالفات من ذلك الاعتداء بدون وجه حق. وهذا ما وافق دراسة العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني، حيث أعتبر أن الابتعاد عن التعاليم الدينية عامل مساهم في ظهور العنف بين الزوجين بنسبة 7,5%. يلي ذلك عامل ذاتي آخر والمتمثل في التفرد باتخاذ القرارات الهامة من طرف أحد الزوجين دون إشراك الآخر، وعن العوامل الخارجية تظهر مرة أخرى، وينسب متساوية البندين [3-7-] بنسبة 77,75%. فقد يعد العنف الزوجي مؤشراً لفشل الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية الموكلة إليها، وعلامة على وجود بعض أوجه الخلل في بنية الأسرة، وبناء القوة فيها، وطبيعة العلاقات داخلها، فارتفاع معدل العنف ضد الأزواج والتفرد باتخاذ القرارات... دليل على فشل في التنشئة الاجتماعية ككل، فعن طريقها يتزود الفرد بقيم أخلاقية وثقافية واجتماعية ومنه تتكون شخصية الفرد، وهذا ما تؤكدته نظرية التفاعل الرمزي في تفسيرها للسلوك العدواني، فالتربية في محيط يطغى عليه العنف يؤدي إلى اكتسابه، وممارسته مستقبلاً.

والعوامل المولية فهي ذاتية وتتمثل في البند [5-1-19]، فأفراد عينة الدراسة يتصورون أن انفلات انفعالات الزوج أو الزوجة قد يساهم في ظهور العنف الزوجي (و هذا ما هو معروف عن الفرد الجزائري) فقد تشعر الزوجة مثلاً بالعجز في موقف معين، فتعكس الغضب والإحباط الذي تشعر به باللجوء للعنف في تعاملها مع زوجها كالعنف المعنوي "ألفاظ بذيئة"، "تجاهل الزوج"، أو عنف جنسي كمنعه من حقه الشرعي... وهذا ما تؤيده نظرية الإحباط في تفسيرها لظاهرة العنف، أما عن عامل الرغبة في إثبات الذات سواء من قبل الزوج أو

الزوجة بنسبة 76,69% فتصور أفراد عينة الدراسة أن رغبة أحد الزوجين في إثبات ذاته ووضع مكانة متميزة له في الأسرة مثلاً، يجعله يمارس هذا السلوك بفرض القوة والسيطرة، فقد يمارسه الزوج ضد الزوجة بغية إثبات رجولته وسيطرته.

أما عن العوامل الاقتصادية فجاءت ممثلة في بندين هما [25-33] فعينة الدراسة تتصور أن كثرة مطالب الزوجة قد يولد العنف وكان ذلك بنسبة 75,33%. وهذا يوافق دراسة لأماني نصر بالقاهرة حيث وجد أن 90 ألف حالة طلاق تحدث سنويا في مصر، وأن 90% من هذه الحالات تمت بسبب الأمور المالية، وتزايد مطالب الزوجة²⁰⁵. وعن بطالة الزوج ودورها في ظهور العنف الزوجي، فتصورات أفراد عينة الدراسة تؤكد أن هذه البطالة تؤدي إلى سوء المستوى المعيشي للأسرة، ومنه إلى ممارسة سلوكيات عنيفة سواء من قبل الزوج ضد الزوجة أو من قبل الزوجة ضد الزوج. وهذا ما جاء موافق مع دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن، حيث حصلت نسبة 25,9% الصعوبات المالية، والتعطل عن العمل كعاملين مولدين للعنف²⁰⁶.

وقد يكون هذا التصور نابع عن ما يعيشه أفراد عينة الدراسة، فمن المعلوم أن العوامل الاقتصادية، والاجتماعية تساهم في تكوين التصورات الاجتماعية، وهذا قد يكون انعكاس لما يعيشه أفراد عينة الدراسة.

ويتصور أفراد عينة الدراسة أن الرغبة في إعادة الزواج عند الزوج (الذكر) بنسبة 75,20% عامل مولد للعنف. وقد يرجع هذا التصور إلى أن نصف أفراد عينة الدراسة 50% إناث، ويرفضن وجود امرأة أخرى في حياة أزواجهن، وفي نظرهن أن وجودها سوف يؤدي بالحتم للعنف الزوجي، مع وجود نسبة من الزوجات المطلقات والمسجونات اللاتي عبرن عن تصوراتهن لعوامل العنف الزوجي.

وبوجه عام كانت هذه التصورات الاجتماعية الأكثر شيوعاً للعوامل المولدة للعنف الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة والتي قد تساهم في حدوثه، ونشير إلى أن هؤلاء الأفراد يعيشون في ظروف اقتصادية، اجتماعية وثقافية تكاد تكون واحدة أو متشابهة، ويتأثرون بقيمتها وأفكارها ويشتركون في الكثير من الحاجات التي يرغبون في إشباعها وتحقيقها، وهذا ما أدى إلى التشابه الكبير في تصوراتهم.

فالتصورات كما رأينا لها معنى رمزي، فرغم غيابها عن الواقع إلا أنها تبرز في سلوكياتنا وهذا من خلال جملة القيم الاجتماعية، والأخلاقية المكتسبة من علاقة الفرد بمحيطه، وبناء على ما يراه موسكوفيسي وأبريك (1988) أن كل

²⁰⁵:نادية دشاش.مرجع سابق.ص.15.

²⁰⁶ :http://www.ammanet.net/look/artick.tpt?idpublication=3&Nrissur=5&Nrsection=1article=2754&l

تصور يتم حول النواة المركزية²⁰⁷ نستطيع القول أن العوامل الذاتية هي الجزء أو العنصر الأساسي للتصورات الاجتماعية لهذه العوامل. وكما وضح موسكوفيسي فإن النواة المركزية تجمع المفاهيم الخاصة بالشعور أي كل ما هو مرئي واللاشعور أي كل ما هو مستتر. أي أن هذه التصورات تجمع بين الخبرات التي يعيشها أفراد المجتمع وبين الآراء، الاتجاهات، المعتقدات المكتسبة نتيجة التفاعل الاجتماعي.

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية على مايلي:

« لا توجد فروق بين الذكور والإناث في دراستهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي ».

1- عرض نتائج الفرضية الثانية :

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة، وذلك للتحقق من عدم وجود فروق في متوسط درجات عينة الذكور ودرجاته عينة الإناث في استجابتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 14: نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطي درجات عينة الذكور وعينة الإناث على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي

مستوى الدلالة	الدلالة Sig2 - tailed	الفرق	درجة الحرية df	اختبار T	مستوى الدلالة Sig	درجات عينة الإناث على المقياس		درجات عينة الذكور على المقياس	
						المتوسط الحسابي	الانحراف	المتوسط	الانحراف

المقياس	الحسابي	المعيار ي	المعيار ي							
غير دالة عند مستوى 0,01	137,55	25,26	137,18	25,05	0,543	1,54	444	0,367	0,877	

نلاحظ من خلال الجدول أنه لا توجد فروق في درجة عينة الذكور وعينة الإناث في استجابتهم على المقياس، فقد بلغت قيمة (T) 1,54 وهي غير دالة عند مستوى 0,01 ومنه يمكن تقرير ان الفرضية الثانية قد حققت نسبيا.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

أظهر التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (T) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الذكور ودرجات عينة الإناث في استجابتهم على المقياس. ويتضح ذلك من خلال التقارب الكبير بين المتوسطين (137,55) ، (137,18) وبانحراف معياري (25,26) ، (25,05) بين درجات عينة الذكور ودرجات عينة الإناث في استجابتهم على المقياس بالتوالي، وهذا يعني أن هناك اتفاق بين الجنسين حول هذه التصورات، وهذا ما يوافق دراسة عبد اللطيف محمد خليفة حول صورة علم النفس لدى الجمهور الكويتي، فقد أوضحت نتائج دراسته أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تصوراتهم لعلم النفس بوجه عام²⁰⁸. ويرجع ذلك لعوامل عدة منها:

الانتماء لثقافة واحدة وهي تلعب دورا رئيسيا في تكوين التصورات الاجتماعية للفرد، وهذه الثقافة تكتسب من الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام... فأين كانت مصادر هذه الثقافة سواء كانت رئيسية أو فرعية فهي تفرض التكيف مع القيم والمبادئ السائدة وهذه التصورات التي تتشكل لها معنى معين، وهي لا توجد بشكل مستقل عن المعارف والخبرات السابقة بل توجد في إطار أو سياق معين تؤثر فيه وتتأثر به.

فعلى ضوء النظرية المعرفية- السلوكية- أوضح ميلتون روكتش M.Rokeach أن المعتقدات والاتجاهات والقيم تنتظم جميعها في إطار نسق عام. وهو نسق المعتقدات الشامل والذي يتسم بالتفاعل الوظيفي بين عناصره

1: عبد اللطيف محمد خليفة. صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي. المجلة العربية للتربية. المجلد التاسع عشر. (العدد الثاني ديسمبر 1999). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص 81.

أو أجزاءه. ويعطي روكتش أهمية كبيرة لنسق المعتقدات باعتباره يشير لتصورات الفرد ومعارفه عن ذاته²⁰⁹.

فعوامل العنف الزوجي تحددها أدوار النوع الاجتماعي، وعلاقات النوع الاجتماعي في أي مجتمع، بناء على التوجهات الثقافية السائدة فيه. فالبنى الثقافية تمثل أطرا مرجعية لتحديد وتقسيم الأدوار والعلاقات الاجتماعية بشكل عام وعلاقات النوع الاجتماعي بشكل خاص، فالثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري حصرت أنشطة المرأة والزوجة بصفة خاصة في المجال الخاص (بالأسرة، المنزل) أما أنشطة وأدوار المجال العام (المجتمع) فقد خصت للرجال (الزوج خاصة).

إلا أنه حاليا وبمجتعنا فنتيجة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتفاوتة، وبغض النظر عن مدى نجاح أو فشل تلك التحويلات فقد أسفرت عن بروز توجهات ثقافية حديثة بالنسبة للزوجة، حيث بدأت فعلا في المشاركة في الحياة العامة بغض النظر عن دورها كزوجة وكأم، وبتغيير دور النوع الاجتماعي (النساء، والرجال) ترتب عنه تغيير في تصورات الأفراد أي أن التغيير شمل الجوانب المعرفية والسلوكية.

ويبقى أن أقول أن معاشة نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتقاسم نفس التصورات للمعارف والمعلومات والعادات والمعايير الاجتماعية والقيم الثقافية يؤدي لتقاسم نفس التصورات، فيما يخص تفسير العوامل التي قد تؤدي لتوليد ظاهرة اجتماعية سلبية (العنف الزوجي). وهذا ما أكدته جودلي في قولها: " التصورات هي توزيع فكرة، وهي أيضا تأكيد لموقف اجتماعي".

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

تنص الفرضية على مايلي:

« لا توجد فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي ».

1- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة، وذلك للتحقيق من عدم وجد فروق في متوسط درجات عينة المتزوجين ودرجات عينة الغير متزوجين على المقياس والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 15: نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطي درجات عينة المتزوجين والغير متزوجين على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي

مستوى الدلالة	الدلالة Sig2 - taild	الفرق	درجة الحرية df	اختبار T	مستوى الدلالة Sig	درجات عينة الغير متزوجين على المقياس		درجات عينة المتزوجين على المقياس		المقياس
						الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دال عند 0.01	0,32	2,4-	442	0,99-	0,00	20,13	138,79	27,845	136,3	

نلاحظ من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين درجات عينة المتزوجين ودرجات عينة الغير متزوجين في استجاباتهم على المقياس. فقد بلغت قيمة (T) 0,991 ، وهي غير دالة عند مستوى 0,01، ومنه يمكن تقرير أن الفرضية قد تحققت نسبياً.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

أظهر التحليل الإحصائي باستخدام اختبار T عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة المتزوجين ودرجات عينة الغير متزوجين على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي ، وهذا يعني أن هناك اتفاق بين المتزوجين والغير متزوجين حول هذه التصورات. ومرد ذلك للأسرة التي تخضع لنفس المعايير والقيم في تقسيم العمل الأسري والمكانة والأدوار الأسرية وكذا التنشئة الاجتماعية.

فالأسرة هي المؤسسة الأولية التي تسودها علاقات مواجهة (وجها لوجه) ، وتحتكم للعواطف والمشاعر ، وبالرغم من اختلافها عن المؤسسات الثانوية التي تسودها علاقات رسمية وتحكم علاقتها القوانين والأنظمة ، إلا أن هذا الاختلاف لم يترتب عليه اختلافا نوعيا أو كينيا في طبيعة العنف الذي يتعرض له الأزواج. والعنف الزوجي الذي يعتبر جزء من العنف الأسري، يشمل شبكة من العلاقات بما في ذلك الأفراد الغير متزوجين كأعضاء في الأسرة، وبناء على ذلك تتكون تصوراتهم بالإضافة إلى ذلك تشابك ملحوظ بالأزمات الاقتصادية داخل الأسرة، وكذلك الظروف المعيشية الصعبة التي قد تواجه الأسرة بأكملها ضف إلى ذلك تركيب البنية الاجتماعية التي تتصف بسيادة النمط البطريركي القائم على

هيمنة الذكور وتحديد نشاطهم وكل هذا يؤثر ويمد جميع أفراد المجتمع بما في ذلك المتزوج والغير متزوج بتصوير للعوامل التي قد تساهم في ظهور هذه الظاهرة. والتصورات الاجتماعية تعكس واقع المتزوجين وغير المتزوجين، فبالنسبة للمتزوجين الذين يعيشون فعلا داخل العلاقة الزوجية فتصوراتهم لهذه العوامل تعطي دلالة محددة للواقع المعاش داخل هذه العلاقة.

فبالرغم من اختلاف مدة الزواج بالنسبة لعينة الدراسة والتي كان متوسطها 10,003، إلا أن هذا لم يساهم في إظهار الفروق بين المتزوجين والغير متزوجين ففي دراسة كويجلي وليونارد (1996) Quigley and Leonard أوضحت أن هناك اختلاف في العوامل المولدة للعنف الزوجي تبعا لمدة الزواج. كما أن هناك اختلاف بمعدلات التوقف عن العدوان باختلاف نمط العدوان²¹⁰.

أما عن الأفراد الغير متزوجين، فمعرفة تصوراتهم وموقفهم اتجاه هذه العوامل يساهم في إدراك طبيعة البيئة المحيطة بهم، ومن هذا يتضح أن تقاسم الأفراد سواء متزوجين أو غير متزوجين نفس النظم الاجتماعية والثقافية والأوضاع الاقتصادية والمستوى المعيشي يساهم في تفسير السيرورة التكوينية للتصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي.

رابعا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

تنص الفرضية على مايلي:

« لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي حسب المستوى التعليمي ».

1- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين والنتائج موضحة بالجدول التالي:

الجدول 16 : نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجة استجابة عينة الدراسة على المقياس باختلاف المستوى التعليمي

الدالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
غير دال عند 0.01	1.147	723.982	2	1447.963	داخل المجموعات
		631.048	443	279554.3	بين المجموعات

		/	445	281002.2	المجموع
--	--	---	-----	----------	---------

من خلال الجدول نلاحظ مايلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي باختلاف مستوى التعليم، حيث بلغت قيمة $F (1.147)$ وهي غير دالة عند مستوى 0.01 ، وكانت المتوسطات بين المجموعات متقاربة بحيث لم تظهر الفروق بين درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على المقياس في المجموعات الثلاثة وهذا ما يوضحه اختبار (Scheffe)

الجدول 17: يبين المقارنات البعدية بين متوسطات درجات استجابة أفراد عينة الدراسة في المجموعات الثلاث

مستوى الدلالة	الفروق بين متوسط المجموعتين	المستوى التعليمي	
0.285	5.40752	المستوى المتوسط من التعليم	المستوى الأدنى للتعليم
0.545	3.59259	المستوى الأعلى من التعليم	المستوى الأدنى للتعليم
0.769	1.81493	المستوى الأعلى من التعليم	المستوى المتوسط من التعليم

من خلال الجدول يمكن تقرير أن الفرضية الرابعة قد تحققت نسبياً.

2- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

أسفر تحليل التباين بين المجموعات الثلاثة (مجموعة المستوى التعليمي المنخفض، ومجموعة المستوى التعليمي المتوسط، ومجموعة المستوى التعليمي المرتفع)، عن عدم وجود تباين دال إحصائياً في متوسطات درجاتها ومعنى ذلك أن الفرق في متوسط درجات المجموعة الأولى والمجموعة الثانية غير دال إحصائياً، كما أن الفرق بين المجموعة الثانية والمجموعة الثالثة غير دال إحصائياً، وكذلك الفرق بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية لم يكن دال إحصائياً، وهذه النتائج تشير أنه لا توجد فروق بين المجموعات في تصوراتهم الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي، قد يعود ذلك لتقارب المستوى التعليمي، فكما هو مبين في جدول توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي نجد

المستوى المرتفع من التعليم (الجامعي) 48.43% أي ما يقارب نصف أفراد العينة والمستوى المتوسط من التعليم (المتوسط والثانوي) 35.42%.

كما قد يعود إلى أفكار أفراد العينة حيث تمتد إلى شخصياتهم وسلوكياتهم في إطار مجتمعهم وثقافتهم. فالفرد ينمو في المجتمع ويقوم بصقل أفكاره وتصوراتته بتقبله لمقومات ثقافته وتراثه الاجتماعي من تجارب وخبرات، لما ينطوي عليه من أحكام وهذا ما قد يفسر عدم وجود اختلافات بين المجموعات الثلاثة في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية سلبية تعيشها الكثير من الأسر.

خامسا: مناقشة عامة

انتهت الدراسة الحالية بمجموعة من النتائج تم تفسيرها في ضوء التراث النظري المتاح، وبعض الدراسات المتوفرة، ويمكن إجمال ما انتهت إليه الدراسة فيما يلي:

- استهدفت الفرضية الأولى في الدراسة معرفة العوامل الأكثر شيوعا في توليد العنف الزوجي حسب التصورات الاجتماعية، وقد جاءت النتيجة مؤيدة لهذا الفرض، حيث شكلت العوامل الذاتية النواة المركزية للتصور. فكانت أكثر شيوعا في تصورات أفراد عينة الدراسة وتعتبر هذه النتيجة منطقية لكون أفراد عينة الدراسة يعيشون ظروفًا اقتصادية، اجتماعية، وثقافية متشابهة وهذه التصورات تعبر عن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. فتعكس واقعهم المعاش وكذا طابعهم النفسي الذي يمثل الآراء، وجهات النظر، ويعبر عن انفعالاتهم وتفكيرهم، وهذا ما يجعل التصور عملية بنائية، وإنتاج اجتماعي.

- وفيما يتعلق بالفرضية الثانية التي تم صياغتها بشكل صفري، تنص على أنه " لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي"، وفعلا جاءت النتائج مؤيدة لهذا الفرض حيث لم تظهر الفروق بين الجنسين في استجاباتهم على المقياس وربما يعود لانتماء أفراد عينة الدراسة لثقافة تكاد تكون واحدة، ومعايشة نفس الظروف، وهذا ما قد يؤدي لتقاسم نفس التصورات، وتؤكد **جودلي** ذلك في قولها " التصورات هي توزيع فكرة، لغة، وهي أيضا تأكيد لموقف اجتماعي"²¹¹.

- وبخصوص الفرضيتين الثالثة والرابعة، حاولنا من خلالهما اختبار ما إذا كانت هناك فروق في التصورات الاجتماعية، وذلك حسب المتغيرين الديمغرافيين؛ الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، وقد تم صياغة الفرضيتين بشكل صفري لعدم توفر دراسات سابقة، وقد جاءت النتائج مؤيدة للإجابة الموضوعية (الفرضية المطروحة)، فلقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس حسب المتغيرين.

- فبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية فسر ذلك بخضوع أفراد عينة الدراسة لنفس المعايير والقيم السائدة في الأسرة كمؤسسة أولية تسودها جملة من العلاقات، وهذا ما يساهم في تكوين التصورات الاجتماعية حول هذه الظاهرة، باعتبار أن العنف الزوجي يحدث في إطار الأسرة، فهو يعكس الواقع والحقائق المعاشة. وعن متغير المستوى التعليمي، أرجع عدم وجود فروق في الاستجابة على المقياس لخصائص أفراد عينة الدراسة.

فقد جاءت النتائج مؤيدة للفرض حيث لم تظهر فروق بين المجموعات الثلاثة (مجموعة المستوى التعليمي المنخفض، مجموعة المستوى التعليمي المتوسط ومجموعة المستوى التعليمي المرتفع)، وربما يعود ذلك للتقارب في المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة، وهذا ما يؤكد دور كايم، فهو يرى أن التصورات تتأثر بالقيم الثقافية والمعارف المكتسبة ويؤكد فرانسولا بلونتين على شمول التصور على ثلاث ميادين، المعرفي، القيمي والعلمي²¹². وتختلف التصورات باختلاف هذه الميادين.

سادساً: توصيات واقتراحات

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي نراها ذات فائدة للباحثين والمهتمين بظاهرة العنف الزوجي وهي كما يلي:

- الاهتمام بدراسة وتحليل هذا المرض الاجتماعي بأشكاله المختلفة، ولا بد من البحث أكثر في أسبابه بغية معالجته، فهذه الظاهرة تعد صيحة إنذار أو رسالة خطر على المجتمع أن يحسن قراءتها.
- محاولة فهم أعمق لأبعاد هذه الظاهرة، حيث كشفت الدراسة الحالية أن العوامل الذاتية تلعب الدور الأكبر في إمكانية ظهور العنف الزوجي. ولهذا ينبغي الاهتمام بالدوافع الكامنة في شخصية الزوج(ة) الذي يلجأ إلى العنف، وكذلك بواعثها الاجتماعية، ومن هنا فإن دراسة العنف الزوجي تستوجب دراسة المناخ الاجتماعي الذي يقع فيه.
- اكتفت الدراسة الحالية بلفت الانتباه لأهم العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي، من خلال الأسلوب المستخدم وتعتبرها الطالبة الباحثة عوامل تستحق الدراسة المفصلة.
- العمل على إيجاد خطة إعلامية لتوعية الأزواج والزوجات عن طريق الندوات والمحاضرات والنشرات الإعلامية وذلك بالتعاون بين الباحثين ووسائل الإعلام المختلفة.

■ في ظل غياب الإحصائيات الكافية لرصد الظاهرة، نوصي بإعداد دراسات، وأبحاث تلقي الضوء على العوامل المؤدية إلى عدم إبلاغ الضحية عن العنف الموجه ضد شخصه.

ويبقى أن أقول أن هذه الظاهرة، تعتبر صورة من صور القصور الذهني تجاه موقف من المواقف، دليل من دلائل النفس الغير المطمئنة، وصورة للخوف من الطرف الآخر، والأکید أنها خاضعة للمعالجة، بتغير المناهج المعمول بها حاليا في الإعلام ، التربية ونشر القيم الروحية القادرة على تهذيب البشرية، والابتعاد عن التصورات الخاطئة والأفكار السلبية التي قد تكون سببا في حدوث العنف مع نشر الوعي الإسلامي، وإشاعة الأجواء الإيمانية التي تحمل في نفحاتها الحلول الناجحة لتقوية السلوك البشري.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد فوزي. الطفل والمجتمع. الطبعة الأولى. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة. 1988.
2. أحمد زايد وآخرون. دراسات في علم الاجتماع. الطبعة الأولى. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب. 2003.
3. جابر نصر الدين، لوكنيا الهاشمي. مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: دار الهدى. 2006.
4. جلال اسماعيل حلمي. العنف الأسري. مصر: دار قباء.. 1999
5. جليل وديع. أمراض المجتمع. الطبعة الأولى. لبنان: دار المعرفة العربية.. 1998
6. جليل وديع شكور. العنف والجريمة. بيروت: الدار العربية للعلوم.. 1997
7. حسين فايد. العدوان والاكنتاب. الطبعة الأولى. الإسكندرية: حورس الدولية.. 2001
8. الزين عباس عمارة. مدخل إلى الطب النفسي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الثقافة.. 1986
9. زين العابدين درويش. علم النفس الاجتماعي "أسسه وتطبيقاته". الطبعة الثانية. القاهرة: 1993
10. سناء الخولي. الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.. 1999
11. طلعت إبراهيم لطفى . مدخل إلى علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب للطباعة. ت.
12. عبد الحليم محمود السيد وآخرون. علم النفس الاجتماعي المعاصر. الطبعة الأولى. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع. 2003.
13. عبد الرحمان العيساوي. علم النفس الجنائي. مصر: دار المعرفة الجامعية.. 2002
14. عبد الرحمان محمد العيساوي. الجريمة بين البيئة والوراثة "دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة". مصر: منشأة المعارف. 2004.
15. عبد القادر القصير. الأسرة المتغيرة في المدينة العربية. الطبعة الأولى. بيروت: دار النهضة العربية. الطبعة الأولى. 1999.

16. عبد الناصر حريز. الارهاب السياسي. مصر: 1996.
17. عدلي السمري. الأنماط المختلفة للعنف الأسري " أوجه التشابه". دراسات في علم الاجتماع. الطبعة الأولى. القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. 2003.
18. عدلي السمري. الانتهاك الجنسي للزوجة " دراسات في سوسيولوجيا العنف الأسري". القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 1999.
19. عصام عبد اللطيف العقاد. سيكولوجية العدوانية وترويضها. القاهرة: دار غريب. 2001.
20. عمار بوحوش. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الطبعة الثانية. الجزائر:
- ديوان المطبوعات الجامعية. ب ت.
21. عليا شكري وآخرون. الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنتروبولوجية. الطبعة الأولى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ب ت.
22. غريب سيد أحمد وآخرون. علم اجتماع الأسرة. مصر: دار المعرفة الجامعية. 2001.
23. فيصل محمد خير الزراد. الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية. الطبعة الأولى. بيروت: دار القلم. 1984.
24. فرح عبد القادر طه. شاكرا عطية قنديل. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الطبعة الثانية. القاهرة: دار غريب للطباعة والتوزيع.
25. كوثر إبراهيم رزق. في ديناميات الاعتداء على المدرسين. المجلد السادس. مصر: الجمعية المصرية للدراسات النفسية. 1997.
26. محمد أحمد كريم. التربية ومشكلات المجتمع. مصر: الشركة الجمهورية الحديثة للتحويل والطباعة. 2000.
27. محمد سعيد الخولي. العنف في مواقف الحياة اليومية "نطاقات وتفاعلات". الطبعة الأولى. دار ومكتبة الإسراء.
28. مجدي عزيز إبراهيم. مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: مكتبة الأجلو مصرية.
29. معن خليل عمر. علم المشكلات الاجتماعية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الشروق. 1988.
30. مقدم عبد الحفيظ. الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
31. منى أحمد الأزهرى. مصطفى حسين باهي. أصول البحث العلمي في البحوث التربوية، النفسية، الاجتماعية، الرياضية. القاهرة: مطابع أمور. 2000.

32. موسى بودهان. قانون الأسرة الجزائري. الطبعة الثانية. البليدة: دار مدني للطباعة والنشر. 2005.
33. نبيل محمد توفيق السمالوطي. الدين والبناء العائلي. الطبعة الأولى. جدة: دار الشروق.. 1981.
34. الوحيشي أحمد بيري. الأسرة والزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي. طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة. 1998.

قائمة المجلات والدوريات باللغة العربية:

1. عبد اللطيف محمد خليفة. صورة علم النفس العام في المجتمع الكويتي. المجلة العربية للتربية. المجلد التاسع عشر (العدد الثاني، ديسمبر 1999) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
2. عتيقة تدلاوي. دراسة التصورات الاجتماعية لمدرربي المعلمين المغاربة فيما يخص التجديد البيداغوجي. المجلة العربية للتربية. تونس. المجلد الرابع عشر (العدد 2. ديسمبر 1994). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
3. العنف ضد المرأة (حقائق وأرقام منظمة الصحة العالمية) . المنار العربي. مجلة ثقافية تحليلية شاملة. الجزائر. (العدد 10. مارس 2006) .
4. فتيحة هكار. تمثلات التلميذ للفلسفة والعوائق التي تعترضه في تعلمها بالمناطق النائية من المغرب. مجلة علوم التربية. المغرب. المجلد الثاني (العدد 20، مارس 2001). مطبعة النجاح الجديدة.
5. أعمال الملتقى الدولي الأول. العنف والمجتمع (مداخل معرفية متعددة) تنظيم قسم علم النفس وعلم الاجتماع. جامعة - محمد خيضر - بسكرة - الجزائر. يومي 9-10 مارس. 2003.
6. مجلة الثقافة النفسية المتخصصة. المجلد 11 (العدد 41، كانون الثاني 2000) بيروت. دار النهضة العربية.

قائمة الرسائل الجامعية:

1. جنادي لمياء. التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة: 2006.
2. سليمان بومدين. التصورات الاجتماعية للصحة والمرض. رسالة دكتوراه. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2004.
3. عامر نورة. التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابة الجدارية. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة: 2005.

4. كنزة بوجلال. طبيعة تصور معلمي الطور الأول والثاني لظاهرة سوء المعاملة. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة: 2001.
5. نادية دشاش. عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة: 2006.

الجرائد:

1. فاطمة رحماني. 35٪ من النساء المعنفات جسديا ونفسيا- الخبر - الجزائر: (العدد 1882، 4 جانفي 2007) ص 12.
2. المصريات يتزعمن نساء العالم في ضرب أزواجهن - الخبر - الجزائر: 2 ديسمبر 2006. ص 12.
3. تحقيق المعهد الوطني للصحة العمومية - الخبر - الجزائر: 27 نوفمبر 2004. ص 12.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Abric. **Pratique sociale et représentation**. paris :universitaire de France.1994.
2. Abric. **pratique sociale et représentation** .2éme édition.PUF.1997.
3. Jouet le pors Michèle. **L'évolution des représentations sociales des étudiants infirmiers sur la profession infirmière**. France : université rennes2 .2007.
4. Maache (y) .chorfi (M.S) et kouira (A). **la représentations sociales** : un concept au Constantine : les édition de l'université Mantouri .2002

5. Moscovici (S). **la psychologie sociale**. Presse universitaires de France. 1ère édition Quadrige : octobre 2003.
6. Moscovici (S). **la psychanalyse son image et son public** . Paris : édition P U F. 1972.
7. Petard (J.P) et al : **la psychologie sociale** .béal. Paris : 1999.
8. Robert (p). **dictionnaire de robert an alphabétique et analogique de la longue Française** .paris : société du nouveaux livres(SNL). 1978.
9. Sillamy (N) .**dictionnaire de psychologie**. paris :ed-bordas. 1983.

مواقع من الأنترنت:

1. <http://www.edublog.tarbiya.ma/blogs/education-oujda/archive/381.aspx> 2007/03/30.
2. <http://www.rezgar.com/debart/show.Art.asp?aid=63185>.
رفيق رشيد. تمثلات المغتربين لبلد الإقامة وعلاقته بالاندماج
2007/03/06
3. http://www.Unime.ch/sed/sandra_pfeuti/ 2007/02/19.
4. <http://www.Amanjordan.org/studies/lamis.HTM>
لميس ناصر. العنف ضد النساء والأطفال
2006/12/05
5. <http://www.qatarw.com/vb/archive/index/t-13674.html>
2006/01/10
6. http://www.lahainline.com/index.php?option=content=6287&and_task=view&and_senctionid=1. 1/10/2006
7. [http://www.home.birzeit.edu/dsp/Arabic/news/other/2005/august 9/ humza.html](http://www.home.birzeit.edu/dsp/Arabic/news/other/2005/august%209/humza.html) 2006/11/22.
8. <http://www.minshawi.com/yb/archive/index.php?t-1448.html>

المنشأوي. تعريف الإتجاه النفسي
2007/05/03

9. <http://www.almodarresi.com/books/708/hkorsqlu.htm>
2003/05/03 محمد.تقي المدرسي.القيمة
10. <http://www.rezgar.com/debart/show.Art.asp?aid=13411>
باتر محمد علي وردم. التركيب البيوسايكولوجي للإنسان
5/3/2007
11. <http://www.ammannet.net/look/artick.tpt?idpublication=3&Nrissur=5&Nrsection=1artick=2754&1>
2007/01/05.
12. <http://www.elbayan.com/htm> 30/3/2005
13. <http://www.abeyadh.com/215528s.html> 2007/1/11
شريفة الأسمرى. العنف ضد المرأة
14. <http://www.ashraka.com/ar/modules.php?name=news&file=article&sid=2031> 2007/5/15
نسرين حاج. الفتور بين الأزواج. الأسباب والحلول
15. <http://www.yemeni-women.org> 2007/5/6
عادل الدجاهد الشرجبي. العنف العائلي ضد المرأة

الملحق

الملحق 1:

مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي
إعداد: فريدة بولسنان

السن : سنة
الجنس: ذكر أنثى
المستوى التعليمي : أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الحالة الاجتماعية: متزوج أعزب مطلق
 تجربة سابقة في الزواج: نعم لا
 مدة الزواج:

سيدي/سيدتي:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزوجي، يرجى منك قراءة كل عبارة بتمعن، ثم اختيار الإجابة التي تتفق مع تصورك بوضع علامة (X) داخل الخانة المناسبة. مع العلم أنه ليس هناك إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة. ولذلك ينتظر منك التعبير عن تصورك بشكل صريح وصادق وعدم ترك أية عبارة دون إجابة. ونضمن لك بأن المعلومات التي تقدمها لن تستخدم إلا في إطار هذه الدراسة فقط. إن تعاونك مهم لنجاح عملنا

ونشكرك مسبقاً على ذلك

ترجع العوامل المولدة للعنف بين الزوجين في تصوري الى:

رقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	الرغبة في إثبات الذات لدى الزوج(ة)					
2	الشعور بالإحباط عند الزوج(ة)					
3	تدخل أحد أفراد أسرة الزوجين في الحياة الزوجية					
4	تباين المستوى التعليمي للزوجين					
5	انفلات انفعالات الزوج(ة)					
6	غياب أو ضعف الحوار بين الزوجين					
7	التنشئة الاجتماعية العنيفة					
8	الإفراط في الغيرة					
9	عدم الإشباع الجنسي					
10	التردد المتكرر للزوجة على الأهل					
11	ضعف الوازع الديني لدى الزوجين أو أحدهما					
12	الإحساس بالمتعة بممارسة العنف					
13	التفرد باتخاذ القرارات الهامة من طرف أحد الزوجين					
14	تعاطي المسكرات بأنواعها					
15	تحقير الزوج للمرأة					
16	ضعف التقدير بين الزوجين					
17	حالات مزاجية خاصة بالزوجة كفترة الطمث،					

رقم	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
	الولادة					
18	تباين المستوى الاجتماعي للزوجين (فقير ، غني ...)					
19	فتور العواطف بين الزوجين					
20	الخبانة الزوجية					
21	إشاعة كاذبة بحق أحد الزوجين					
22	عجز الزوج عن تلبية الحاجات المادية الأساسية					
23	التعويض عن ضعف الشخصية					
24	التخلي عن رعاية الأبناء من طرف أحد الزوجين					
25	بطالة الزوج					
26	الفرق الكبير في السن بين الزوجين					
27	إنجاب الإناث دون الذكور					
28	عمل الزوجة و بطالة الزوج					
29	عدم توفر المسكن اللائق					
30	الرغبة في إعادة الزواج عند الزوج					
31	عدم تقبل عمل الزوجة					
32	الإنفاص من قيمة أحد الزوجين أمام الآخرين					
33	كثرة مطالب الزوجة					
34	غياب الثقة بين الزوجين					
35	التدخل في الحرية الفردية لأحد الزوجين					
36	تباين الرغبة في إنجاب الأولاد					
37	وجود أبناء من زواج سابق					
38	منع الزوجة من زيارة أهلها					

تأكد أنك أجبت عن جميع العبارات .

الملحق 2:

قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين ودرجاتهم العلمية:

الجامعة	التخصص	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ	
بسكرة	علم الاجتماع	أستاذ محاضر	براهيمي الطاهر	1
فرنسا	علم النفس	أستاذ محاضر	دبلة كمال	2
بسكرة	علم النفس	أستاذ مكلف بالدروس	تاويريت نور الدين	3
بسكرة	علم الاجتماع	أستاذ التعليم العالي	دبلة عبد العالي	4
بسكرة	علم النفس	أستاذ مكلف بالدروس	بلوم	5
باتنة	علم النفس	أستاذ محاضر	بن علي راجية	6
باتنة	علم النفس	أستاذ مكلف بالدروس	جباري نور الدين	7
باتنة	علم النفس	أستاذ مكلف بالدروس	عدوان يوسف	8
باتنة	علم النفس	أستاذ مكلف بالدروس	بن فليس خديجة	9